رياح الحب

دار خيال للنشر والترجمة ©
تجزئة 53 قطعة. رقم 27. بليمور
برج بوعريريج – الجزائر-
0668779826
Khayaleditions@gmail.com
ردمك:978-9931-06-588-3
الإيداع القانوني: جانفي 2022.

سناء كونطة

رياح الحب

رواية

إهداء

أهدي عملي الأول:

إلى شمعة الكون،إلى القمر الباهر الذي أنار دربي في عثراتي.

إلى النور الذي يضيء حياتي، والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا.

إلى خيط الأمل الذي ينير لي مستقبلي دوما،إلى الطريق المختصر للجنة.

عندما أتكلم عن أمي فأنا أتكلم عن عالم، عن دنيا،عن جنة عن وطن كبير وعن حب لايموت أبدا

إلى النعمة العظيمة التي لا تصفها الكلمات ويعجز الشعور عن وصفها.

لك ياجنتي لك يا أمي أهدي عملي هذا.

إلى رجل جعلني فتاة مدللة، رجل لا مثيل له، هو مصدر قوتي وثقتي.

وكل شيء بحياتي،إلى قنديل ظلامي ونور أيامي،إلى سندي في هذه الحياة،إلى من زرع عندي طموحا أصبح يدفعني نحو الأمام.

إلى صاحب القلب الكبير، صاحب الوجه النضر،إلى تاج الزمان

إلى من غرس حب الله في فؤادي، يامن كنت لي معلما في الأخلاق ومرشدا في النصح والإرشاد.

إني مدينة لك بكل ما وصلت إليه وما أرجو أن أصل إليه من الرفعة فعفوا يا رجال العالم لستم كأبي.

إلى توأم روحي وملاكي البريء إلى صاحبة الابتسامة الرائعة والوجه البريء إلى فاكهة حياتي رفيقة دربي.

إلى القلب الصافي إلى أحسن وأفضل وأغنى وأثمن كنز أمتلكه.

إلى من شجعتني لكتابة هذه الرواية إلى من تنتظر صدورها بشغف لقرائتها إليك يا أختي الغالية.

إلى ابنتي وصغيرتي التي لم ألدها إلى قطعة من روحي وقلبي إلى بسمتي وفرحي،إلى نسيم العائلة إلى ليديا ابنة أختي.

إلى أجمل قدر في حياتي إلى قطعة من روحي،إلى سندي في هذه الدنيا بعد الله ووالديّإلى النبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا (تقي الدين، علاء الدين، أسامة، عبد القادرسعيد، سهيل)إليكم يا إخوتيالغالين.

إلى كل من علمني حرفاوآمن بقدراتي في الكتابة وكل من شجعني.

إلى أول من آمنت بقدراتي الأدبية في الكتابة أستاذتي الغالية بن صغير فاطمة الزهراء أستاذة في الأدب العربي هي من اكتشفت موهبتي في الكتابة منذ صغري وشجعتني لمواصلة الكتابة وعدم التوقف.

إلى أستاذي كتمي أستاذ الأدب العربي الذي أخبرني أنني سأكون روائية وكاتبة في المستقبل.

إلى كل من وقف معي بحرف أو موقف أو دعاء حتى لو لم أكن على تواصل معهأو حتى خلاف ففي النوائب تجتمع الأرواح ولا تتباعدإلا السيئة منها.

إلى من أحبني بصدق وتمنى لي أن أكون قوية وأن أمضي في طريقي لوحدي.

إلى كل شخص خذلني في حقيقة الأمر جعلني أستقيم في مفاهيمي لمن حولي، عزز القوة بي للوقوف مجددا والأجمل أن جروحي أزهرت أملا.

إلى من جرحني إلى من وثقت به وطعنني بظهري كلكم تستحقون الإهداء لأنكم كنتم أفضل دروس لي في هذه الدنيا المشبعة بالنفاق.

وأخيراإلى نفسي وإلى حروفي التي وقفت معي وتحملت حزني وسعادتي وضيقيوهمي فلم تخذلني يوما ولم تخيب ظني وستبقى معي للأبد.

منذ صغري مولعة بالأدب والكتابة،ولجت عالم الكتابة في سن الثالثة عشر سنة كتبت عدة خواطر وعدة قصص للأطفال لكني احتفظت بهم لنفسي رغم تشجيع أستاذة الأدب لي حينها للولوج عالم الكتابة لأني أمتلك أسلوبا أدبيا جميلا وحتى لا تضيع موهبتي هباءً، لم أعمل بنصيحة أستاذتي لأني لم أكن أؤمن بموهبتي حينها كنت أخاطب نفسي وأقول هذه خربشات أعبر بها عن أحاسيسي وأحاسيس أصدقائي كنت أكتب وأحتفظ بكتاباتي لنفسي من فترة لفترة أعيد قراءتها،إلى غاية يوم الثلاثاء 15 جانفي 2019 وأنا جالسة أتصفح موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوكالذي أصبح مملا بالنسبة لي وبلا شعور مني بدأت كتابة روايتي على شكل مقاطع مشوقة وبعض متتبعي صفحتي يطلبون مني إتمام باقي الرواية إلا أن بعض الكتاب والأدباء راسلوني عبر الخاص وطلبوا منيأن أتوقف عن نشر روايتي وجمعها في كتاب حتى لا تتعرض للسرقة الأدبية وأعجبوا بأسلوبي في الكتابة المتميز حسب قولهم، حينها أيقنت أنه لابدّ أن أطلق العنان لكتاباتي ولابدّ من إصدارهم في كتب للمتعطشين للقراءة والمطالعة لأنفض الغبار عن كتاباتي لترى النور هكذا بدأت كتابة روايتي الأولى(رياح الحب The wind of love) والتي أخذت مني وقتا طويلا مدة عامين وعشرة أشهر أتممت كتابتها يوم الجمعة 05 نوفمبر 2021 على الساعة 23:51 فهي من وحي خيالي تتخللها بعض الأحداث الواقعية من المجتمع ومزيج من اللغات واللهجات، فالحمد لله الذي وفقني لإتمامها لتكون أول رواية ستصدر لي وأول انطلاقة في عالم الكتابة والروايات متمنية أن تعجب القارئ.

المقدمة

لايوجد شخص لا يخلو من ضغوطات الحياة فنحن نعيش على أرض أعدت للبلاء ولم يسلم منها حتى الأنبياء، ليس الثراء والفقر هو مايجعلنا سعداء أو تعساء، بل إننا كثيرا ما نلاحظ أغنياء يعيشون حياة كلها بلاء وتعاسة، ربما أكثر من الفقراء يزدادون هما كلما زاد غناهم فبعض دروس الحياة قاسية، نستوعبها بعد أن نكون قد خسرنا الجزء الأجمل من حياتنا، الحياة لا تعطينا كل مانحب ولكن الحب يعطينا كل الحياة.

نحن لا نعلم أي ريح تحملنا ولا لأي بلد تأخذنا ولا اي حبيب يلقانا لا نعلم لا الزمان ولاالمكان للحب فهو يأتينا في غفلة منا لنعيش قدرنا

تدور أحداث الرواية في دولة الجزائر حيث يلتقي فادي رجل الأعمال اللبناني بسلمى الجزائرية من عائلة غنية في مقهى عائلي لتبدأ قصة حبهما العذري المليئة بالأحداث والمغامرات غير المتوقعة.

هبت رياح الحب ليلتقيا صدفة وكانت أجمل الصدف، أصبحا روحا واحدة ونفسا واحد،توأم روح،نصفين اجتمعا رغم بعد مسافة دولتيهما ورغم الاختلاف الثقافي والعادات والتقاليد إلا أنهما خلقا لبعضهما، هو النصف الأيمن وهي النصف الأيسر للكرة الأرضية، اجتمعا ليكملا بعضهما البعض،لتأخذهما رياح الحب إلى قدرهما.

شاء القدر أن يفترقا رغم الحب الكبير الذي جمع بينهما، كانت قصة حبهما لا تشبه أي قصة ولكن يشاء القدر مرة أخرى أن يلتقيا في بلد آخرصدفة بعد فراق دام لأكثر من إحدى عشرة سنة، كل الأحداث الشيقة تجدونها في الرواية أتمنى أن تنال إعجابكم.

كانت جالسة بمقهى وحيدة أمامها كتابها وهاتفها ومفاتيح سيارتها ووردة اشترتها لنفسها وفنجان قهوة،تتأمل كل شيء من حولها بابتسامة رقيقة مرسومة على وجهها الملائكي البريء،حزن عميق يسكن عينيها الجميلتين مبتعدة عن العالم وكل مايخيفها فيه فجأة شعرت بخيال متجه نحوها سبقته رائحة عطر ملأت المكان كله،دخلت أعماق قلبها،أدارت وجهها فإذا برجل وسيم المنظر مختلف كل الاختلاف عن باقي رجال الأرض حينها شعرت أن العالم توقف لثانية لتبقى متأملة في تفاصيله الساحرة ونظراته الجذابة انحنى لها ليهمس قائلا بصوت خافت كله أدب وحنان ورقة وجنتلمان (gentleman).

- مساء الخير ممكن أجلس؟؟ إذا مافي إزعاج طبعا؟؟

- مساء النور تفضل مافي إزعاج.

- شكرا سيدتي على كرمك.

- العفو.

- شو بيه الحلو جالس لحالو؟؟ (ينظر لها نظرة كلها حب وحنان مع ابتسامة بريئة)

- مافي شي هيك بدي أكون لحالي (عرفت أنه ليس من الجزائر من لهجته الشرقية).

- لا في شي عم شوفو بعيونك احكي إذا بدك عم أسمعك.

- نظرت له بتعجب وهي تكلم نفسها وتقول كيفاش نحكيلو وين نعرفو أنا وزيد واش هذ الوقاحة يدخل في روحو في حياتي الشخصية؟؟ هي تحشم بزاف ماعندهاش الجرأة تدخل روحها في خصوصيات الناس على بها استغربت وتعجبت من التصرف

أنتاعو!!!(نظرت له بتعجب كيف لي أن أحكي لغريب ومن أين له هذه الجرأة على إقحام نفسه في حياتي الشخصية؟؟

(بحكم أنها خجولة وليست لها الجرأة التي عنده تعجبت من تصرفه).

- أولا أعرفك بحالي أنا فادي من لبنان 35 سنة.

-تشرفت بمعرفتك فادي أهلا بيك ببلدك الثاني الجزائر، أنا سلمى 30سنة.

-شو حلو اسمك العمر كلو إن شاء الله،ماصارلي كتير هون عندي يادوب خمسة أشهر، أنا في مهمة عمل وراح أبقى هون خمس سنوات ومابعرف حدا هون وكنت جالس بقربك شفتك أول ما دخلتي قلت ممكن عم تستني حدا؟! ولما شفت ماإجا حدا عرفت إنك لحالك من شان هيك تجرأت وجيت حتى أحكي معك وندردش شوي مع بعض إذا مافي مانع أو إزعاج؟؟

- أه أوكي، لا ماعم استنى حدا ومافي إزعاج ندردش مو مشكلة.

- شكرا إلك ياستي وتسلمي إنك تكرمتي عليّ بالجلوس معك احكيلي عن حالك شو بتعملي؟ طبعا إذا مافي إزعاج؟؟

- العفو ولو مافي مشكلة ومافي إزعاج، عم اشتغل بمؤسسة حكومية.

- اه كتير حلو، الله يعينك.

- شكرا،وأنت؟

- أنا مهندس ورجل أعمال وكل مرة يكون عندي شغل بدولة هالمرة شغلي هون بالجزائر عندكم .

- كتير مليح مرحبا بيك عندنا أنت في بلدك الثاني.

- تسلمي، ممكن سؤال؟

- اتفضل.

- مابعرف صارلي خمسة أشهر هون ويشتغلو معي كتير نسوان بس إنت غير شكل حاسس أنو التقينا في مكان ما، ملامح وجهك مو غريبة عني هالعيون الجذابة والحزينة الي مخبية كلام وماعم تقدري تطلعيه أو تحكيه لحدا شايفهم من قبل.

- مابعرف ممكن!!

- تعرفي حتى طريقة جلوسك وتأملك بتحكي ألف قصة وقصة أنا هيك حسيت ومابعرف إذا صح أو غلطان؟؟

- ساكتة،تبتسم ابتسامة خفيفة تظهر حزن عميق في عيونها.

- ليش سكتي؟؟ شوفي حتى ابتسامتك وراها حزن عميق عم يبان من عيونك لا تقولي كلامي غلط؟ وآسف إذا أزعجتك بملاحظاتي الجريئة نوعا ما وخاصة إنو مانعرف بعض.

تنظر له وهي صامتة ومبتسمة وتحكي مع نفسها، سبحان الله إنسان غريب مانعرفوش وأول مرة نشوفو حس بيا وبهمي تقول ربي بعثهولي(سبحان الله غريب لا أعرفه وأول مرة نلتقي قرأ مابداخلي من عيوني ومن ابتسامتي قد يكون الله بعثه لي في الوقت الحالي وفي عز وجعي من الدنيا ومشاكلها).

(تبقى صامتة تنظر له نظرات تعجب وحيرة)

- ليش شاردة شو عم تفكري؟؟

-عندك الحق في كل كلمة قلتها بصح ماشي وقتها باش نحكيلك كل حاجة في وقتها (عم فكر في حكيك إنت منك غلطان،كل كلمة قلتها معك حق فيها بس مو وقتها لأحكي،كل شي في وقتو حلو. (تحكي

معاه باللهجة الجزائرية تنسى أنه ليس جزائريا لما تتذكر تعيد ترجمة كلامها بلهجته اللبنانية)

- أمرك يا سيتي من إيدك دي لإيدك دي المهم راحتك.

ساكتة وبابتسامتها تحكي مع نفسها، شحال هايلة هدرتو وشحال هادي صوتو ويبان رزين ياريت كامل الرجال هكذا يتعاملو بأدب مع النسا؟؟ شو حلو كلامو وشو جنتلمان(gentleman) ياريت كل الرجال هيك يحكو مع النساء.

- بفهم من صمتك إنك مو كتيرة كلام؟ أو أنا ثقيل دم؟؟

-لالا ماشي هكذاك مانعرفكش وأول مرة نهدر معاك مالقيتش واش نهدر هذا ماكان،(تحكي باللهجة الجزائرية تنسى أنه لا يفهمها ثم تتذكر وترجع تترجم له بلهجته،لا مو هيك بس لأنو مابعرفك وأول مرة إحكي معك مالقيت شو إحكي)

- لا ياستي لا تستحي مني واعتبري إنك تعرفيني من سنين اسمعي هالنكتة.

يحكي لها نكتة مضحكة جدا لكي يكسر حاجز الخجل بينهما.

تضحك وتضحك من كثرة ماالنكتة بتضحك

يضحك ويقوللها، هيك اضحكي لا تخلي شي بهالدنيا يعكر مزاجك شفتي شوحلوة ضحكتك؟!!

- تسلم هذا من زوءك إنت كتير مهضوم.

- ياستي شو راح ناخذ من هاالدنياآخرتها رايحين ليش حتى نكّد على حالنا أو نحزن خلينا نضحك ونفرفش وننبسط ماراح ناخذ منها شي.

- اه معك حق ماراح ناخذ شي ليش حتى نكد على حالنا.

- شفتي كيف؟ مو هيك أحسن؟؟

- أه هيك أحسن.

- احكيلي عن عاداتكم وتقاليدكم هون بالجزائر لأنو على حسب معلوماتي لحد الآن كل شي مختلف مو هيك؟؟ احكي، احكي من شان تتعودي عليّ (ويبتسم لها)؟

- شو بدك تعرف حتى أحكيلك؟

- تعرفي الشي الي عجبني وبهرني في الجزائريين؟

- شو هو؟؟

- انتوا فظيعين بتتكلموا كل اللغات واللهجات وتتقنوها إتقان عجيب إنتو شعب ذكي كتير شوفي هلا حكيك لبناني كتير منيح فظيعين إنتو أنا لو ضلني عايش طول حياتي هون مابقدر احفظ جملة من كلامكم حتى إني بلاقي صعوبة في الفهم في شغلي مابفهم حكيكم كتير.

- هههههه، تسلم مابعرف نحنا هيك سريعين في حفظ اللغات واللهجات هاي ميزة ربانية.

- يا ستي أنا بلكتير حافظ اللغة الإنجليزية هههههه ولهجتي اللبنانية.

-بسيطةإذا بدك حفظك لهجتنا مو صعبة.

- لالا مشكورة ما بدي خليني حافظ هاللغات الي براسي حتى ماأتخلبط وبصير مضيع كلشي (ويضحك).

- أوكي مثل مابدك المهم يوم تقرر تحفظ خبرني.

- تسلمي لما قرر أكيد راح خبرك.

-قلتلي عندك خمسة أشهر بالجزائر شو أكثر شي عجبك.

- كل شي عجبني إلا الأكل هههههه ماقدرت أتعود عليه لأنو أكلنا مختلف عن أكلكم عم عاني وصعب أني لاقي الأكل اللبناني هون بس في أكلة عجبتني شوي الكسكسي عندو طعم مختلف وعلى ماأظن أكلتكم الشعبية مو هيك؟؟ مافي عندنا منو بلبنان.

- راح تتعود على أكلنا أه الكسكسي الأكلة الشعبية بالجزائر وفي عندنا أكلات شعبية متنوعة كتير، شو أكثرأكلة شعبية عندكم بلبنان؟؟

-في عندنا الفتوش، الفتة، التبولة، ورق العنب،الكبة المحشية المجدرة، مناقيش زعتر وفي كتير نحنا بلبنان أكلنا صحي كتير مو زي عندكم بالجزائر أكلكم منو صحي كتير وهالشي الي لاحظتو .

- آه ممكن أكلنا مش صحي كتير بس تعودنا عليه.

- اه كل دولة وعاداتها وتقاليدها.

-والله الحكي معك ممتع وبيريح القلب شكرا لك.

- ولو تسلمي إنت الي قبلت أني شاركك فضائك الصغير الي اخترتيه تبتعدي بيه عن العالم وكل مافيه،وآسف إذا أزعجتك بتطفلي وجرأتي.

- لا عادي بلعكس انبسطت بالحكي والدردشة معك،اسمحلي هلا صار الوقت ولازم أرجع للبيت سررت بالتعرف عليك.

-وأنا كمان انبسطت بالحكي معك وخفة دمك وأني تعرفت عليك، خبرك شي؟؟ مبسوط كمان لجرأتي أني جيت وحكيت معاك رغم أني غريب.

- الله يبسطك دايما، اسمحلي إستأذن هلا لازم فل.

- لا لا قبل ماتفلي، ممكن رقمك إذا بدك نبقى على تواصل؟؟

- اه مافي مشكلة.

أخذوا أرقام بعضهم البعض وأصبحوا أصدقاء يتواصلون مع بعض في كل الأوقات حتى وهم في العمل عبر السكايب وكأنهم يعيشون في بيت واحد،وتطورت العلاقة بينهم وصارت أكثر من علاقة صداقة أصبحوا يعرفون أدق التفاصيل عن بعضهم البعض، حان وقت العطلة الصيفية ليرتاح ويسافر فادي للبنان يزور عائلته ويقضي معهم شهر العطلة، انقطع الاتصال بينهما لفترة خمسة عشر يوم هي حزنت وألف سؤال يدور بعقلها؟؟؟

بعد خمسة عشر يوما من الانقطاع يتصل:

-ألو كيفك حبيبتي شو أخبارك مشتقلك كتير.

- الحمد لله أنا بخير حبيبي والله كتير اشتقتلك وينك غايب كل هالفترة ليش مااتصلت؟؟

-لاتسألي لما أرجع أحكيلك، هلا طمنيني عنك شو عاملة؟؟

- ولا شي إنت عارف حياتي من الشغل للبيت ومن البيت للشغل مافي جديد.

- حبيبي اسمعي راح فرجيك شي.

- شو هو؟

- شوفي الكاميرا من هون، هاي أمي إذا بدك تحكي معها وتسلمي عليها أنا حكيتلها عنك وهي كتير متشوقة تحكي معك.

- أه مو مشكلة افتح speakerphone.

- حاضر يا ستي تكرمي .

في هذا الوقت سلمى ستتواصل مع أم فادي وتسلم عليها عبر السكايب.

- كيفك؟؟

- أهلا وسهلا أنا بخير يابنتي إنت كيفك وكيف عائلتك وشوأخبار الجزائر؟؟ حكالي عنك فادي وطمنت أنك عم ديري بالك عليه الله يحفظك لشبابك ياطيوبة إنت.

- تسلمي أنا بخيروالكل بخير، وفادي لا تخافي عليه هو في بلدو الثاني.

- شو؟؟ اتركولي فرصة إحكي أخذتو على بعض بثواني؟ وأنا طلعتوني برا هههه.

- اصبر ياغليظ هههه خليني أحكي معها عجبتني هي بتحكي لهجتنا حسيتها لبنانية مو جزائرية.

تبتسم ابتسامة خجل وتقول، أه نحنا بالجزائر نتقن اللغات واللهجات كتير ماعندنا مشكلة.

(تحكي مع فادي وتقول له)، حبيبي عرفت تختار شو حلوة شو رقيقة وبريئة كتير حبيتها وبتدخل على طول للقب الله يحميك يا سلمى كتير حبيتك تسلملي هاطلة الحلوة وهالابتسامة الرقيقة تؤبريني.

- أمي اتركيلي شوي حتى إتغزل فيها أخدتي كل شي هههههه.

(سلمى تخجل من كلامهما وهي متبسمة ابتسامة خجل) تسلمولي إنتو لاثنين.

- أمي خلاص يلاه خلص وقتك اتركيلي حبيبتي كتير مشتاقلها.

- حبيبتي تؤبريني الله يحميك لشبابك انتبهي على حالك وإذا زعجك فادي أو عملك شي اتصلي بي إفركلو وذانو هههههه.

- لالا فادي ما في منو مابظن إنو يزعلني بس ومع هيك لو عمل شي رايحة خبرك أكيد هههه.

- شو شو عم تتفقوا عليا والله كتير حلو هههه لا عم أمزح تسلمولي إنتو لتنين تؤبروني شو بحبكم الله لا يحرمني منكم يارب.

- يلاه حبيبة قلبي سلمى انتبهي على حالك ومبسوطة إني تعرفت عليك سلميلي على الماما وعلجزائر وإن شاء الله في أقرب فرصة أزوركم أنا وابني فادي يلاه مع السلامة.

- الله يسلمك ياخالة الله يطول بعمرك مرحبا بيك عندنا في الجزائر أنا كمان مبسوطة إني تعرفت عليك الله يحميك ويطول بعمرك انتبهي على حالك سلام.

-شو رأيك بأمي؟؟

- طيوبة وحبوبة كتير حبيتها الله لا يحرمك منها والله يطول في عمرها.

- تسلمي حبيبي إنت الطيبة كلها،إنت الحب كلو، الله لا يحرمني منك يارب.

- امتى ترجع كتير اشتقتلك؟؟

- هانت حبيبي كلها يومين وبكون عندك تكرم عيونك غالي والطلب رخيص.

-فادي!!

- ياعيون فادي شو حبيبي إحكي؟؟

- حاسة إنو في حاجة مو طبيعية بحياتك؟؟(كانت سلمى تمتلك الحاسة السادسة)

- ليش عم تحكي هيك حبيبي شو الي مو طبيعي؟؟احكي لا تخبي عليّ!!

- مابعرف إحساس غريب عم حسو من يوم سافرت ماعم لاقيلو تفسير.

-ياروح فادي وعمر فادي وعيون فادي لا تحكي هيك مابحب شوفك حزينة أو مشغول بالك بدي شوفك كل يوم مبسوطة وفرحانة من شاني حبيبي عيشي بلا حزن بلا أوجاع بلا حيرة انبسطي ولا تهتمي، تعرفي من يوم ماخبرتيني إنك موجوعة من هالدنيا قررت إني أعمل المستحيل حتى شوفك مبسوطة وفرحانة وماخليك تتوجعي ولا تحزني أبدا.

-تسلملي ياروحي بحبك كتير.

- الله يسلمك من كل شر ياروحي إنت.

- تعرف شي؟؟

-شو حبيبي؟؟

- لا مافي شي خلاص انسى.

- حبيبي في حكي بعيونك وعارف شو هالحكي بس بدي أسمعو منك يلاه احكي لا تترددي.

- أه في حكي وعارفة إنك عارف شو هو بس مابدي أحكي خلاص.

- أوكي حبيبي مثل مابدك المهم راحتك عندي بالدنيا تؤبريني شو بحبك.

- حبيبي من أول يوم تلاقينا فيه حاسة وكأني عايشة حلم كتير حلو وخايفة أصحى منو.

- روحي إنت عايشة بالواقع والي عم نعيشو مع بعض مش حلم هذا واقع انبسطي وكوني مرتاحة.

- بحبك.

- بموت فيك وبطيبتك وحنيتك وكل شي فيك ياروح قلبي، قوليلي شوبدك جبلك معي من لبنان شو مشتهية؟؟

- جبلي معك إنت بدي ياك مابدي شي تاني.

- احم احم يا ستي راح ابعثلك أنا بالبريد واستلمي الطرد هههههه.

- بلا غلاظة هههههه

- عن جد حبيبي شو مشتهية أجبلك معي إحكي اطلبي ولا تستحي.

- بدي سلامتك حبيبي مابدي شي.

- الله يسلمك من كل شر ياروحي إنت.

مرت الأيام وانتهت عطلة فادي ورجع للجزائر كله شوق لحبيبته سلمى وهي تنتظره على أحر من الجمر بالمطار، وصلت طائرة لبنان قلب سلمى أصبح يخفق بشدة ولهفة لاستقبال حبيبها الذي غاب عنها مدة شهر، لحظات دخل فادي لتلتقي نظراتهما في نفس الوقت يمشي بخطوات مسرعة نحو حبيبته وهي تنظر له مبتسمة ابتسامة اشتياق ولهفة،اقترب فادي وصل فأمسكها وعانقها بشدة قالت له فادي عيب إنت بالجزائر مو بلبنان عاداتنا وتقاليدنا ماتسمح أنك تغمرني قدام الناس.

وبما أن فادي لبناني (open minded) يعني منفتح لا تهمه العادات والتقاليد المحافظة لأنه يتبع مشاعره فقط وفي هذه اللحظة كان مشتاقا لحبيبته يعني بالنسبة له مسموح أنه يعانقها

أمام الملأ لا يهمه أمر الناس ولكن سلمى من بيئة محافظة لا تسمح بهذه التصرفات فأحست بالحرج.

- حبيبي نحنا بالمطار والناس عم تطلع فينا وإنت عارف عاداتنا وتقاليدنا ماتسمح أنك تغمرني بالشارع حتى ولو كنت زوجتك على سنة الله ورسوله ماإلك حق تغمرني بالشارع عيب.

- شو شو شو؟؟ هالعادات والتقاليد الي ماتسمح إني أغمرك أوالزوج يغمر زوجتو بالشارع أو أي مكان؟!! ليش شو عملت؟ قتلت قتيل مثلا!!لاااا أنا هالحكي مابيركب بدماغي أبدا.

- حبيبي لا مو هيك انتو بلبنان مافي عندكم مشكلة بس عندنا لا يجوز ومايقبلوا هالشي وإنت هلا شفت بعينك كيف الناس عم تطلع فينا لما غمرتني.

- غريبة!!! ماعم أفهم شو سويت وين الغلط؟؟ حبيبتي صارلي شهر غايب اشتقتلها غمرتها أول مارجعت وين المشكلة وليش عم يطلعوا فينا شو خصهم؟؟

- حبيبي لا تزعل لازم تحترم عادات وتقاليد كل دولة وكل شعب.

- أوكي حبيبي مو مشكلة طمنيني عنك كيفك شو أخبارك؟؟احكيلي بالتفصيل الممل شو عملت بغيابي.

- بالتفصيل الممل؟؟!!لا هيك كتير، شو رايحة اتذكر لأتذكرههههه.

- بدي أسمعك وأسمعك ونام بصوتك وأصحى عصوتك ياروح قلب فادي شو مشتقلك ماعندك فكرة مو؟؟

- عارفة حبيبي وعندي فكرة.

سلمى وفادي في طريقهم لمنزله المتواجد بحي راقي وشيك، هذه اللحظة وصلو ودخلو للمنزل.

- حبيبي خليني فرجيك شو بعثتلك أمي هدايا وشو جبتلك أنا.

في هذه اللحظة فتح فادي حقيبة كاملة مليئة بالهدايا كلها لسلمى نص اشتراه هو والباقي أمه.

- حبيبي شو هاذ جايبلي كل لبنان؟؟

(سلمى مستغربة وبابتسامة رقيقة لما رأت الهدايا)

- يا نور عيون حبيبك بجبلك الدنيا كلها وحطها بين إيدك المهم إني شوفك مبسوطة وفرحانة وعوضك غيابي الي توجعت فيه لسنوات إذا بدك خذي روحي هي الك يا نور عيون فادي،إنت توأم روحي وملكة قلبي تربعت على عرشه وخلصنا.

(يمسك لها يديها ويطبع عليهما قبلة بكل رقة وحنية ورومانسية وعيناهما متصلة ببعضها البعض تحكي كل شيء)

- صار الوقت وماحسينا لازم فل حبيبي، مع أني ما بدي إتركك ولا ثانية.

- ولا أنا حبيبي بدي تفلي، بدي الزمن يتوقف في هاللحظة ونظل مع بعض هيك ياروح فادي إنت شو شتقتلك.

- يلاه حبيبي صار لازم فل نلتقي بكرا بس مو هون.

- ماشي يانور عيون فادي لوين بدك نروح؟؟

- لعند رفيقتي نور.

- ليش حتى نروح لعند نور؟؟

أه نسيت ماخبرتك إنها عم تمر بفترة كتير صعبة زوجها توفى في حادث،وأنا من يومها ماعم فارقها.

- الله أكبر شو هالخبرية الي بتهز البدن؟؟ الله يصبرها مسكينة.

- من شان هيك حبيت إنو نروح لعندها بكرا شو رأيك حبيبي؟؟

- أه نروح نروح صعبت عليّ المسكينة، شو هالحظ الي عندها رفيقتك يا الله.

-حكمة ربنا شو بدها تعمل الله يعينها بمصيبتها.

تمر الأيام بسرعة البرق وقصة حب فادي وسلمى تكبر وزاد تعلقهم ببعض، فادي في مكتبه أحس بألم في رأسه وفي هذه اللحظة كان متصلا بسلمى عبر السكايب،وضع رأسه على المكتب وسلمى تنظر له بخوف وقلق.

- حبيبي شو بيك؟

- مافي شي يا روحي حسيت بوجع في راسي خفيف يمكن من ضغط الشغل لا تخافي مافيني شي حبيبي.

- لا منّك طبيعي وجهك مصفر لازم تشوف طبيب يلا قوم حبيبي.

- لالا حبيبي والله صرت أحسن هلا مافيني شي لا تخافي (فادي يتظاهر أنه بخير حتى لا تحزن سلمى)

سلمى تنظر له بخوف وقلق لأن وجهه أصبح شاحبا وأصفر.

- حبيبي وجهك صار شاحب ومصفر لازم تشوف طبيب لا تعاند بعرفك مابتحب تروح للعيادات ولا للمستشفيات بس لازم تروح تكشف وتشوف شو معك.

- روحي عن جد مافيني شي لا تضخمي الأمور أنا كويس زي الحصان هلا بروح للبيت أناملي شي ساعة برتاح.

انتهى وقت العمل خرج فادي من مكتبه يمشي بخطوات متثاقلة وصل لسيارته بصعوبة،ركب فلم يستطيع حتى تشغيل المحرك وضع

رأسه على المقود وغفا وفي هذه الدقائق سلمى تتصل بفادي حتى تطمئن عليه لكنه لا يرد على اتصالاتها لأنه ربماقدأغمي عليه من المرض وهو في سيارته، خرجت سلمى من مكتبها مسرعة متوجهة الى مكان عمل فادي، لما وصلت أول مكان خطر على بالها موقف السيارات اتجهت له وجدت سيارته متوقفة نظرت داخلها فاذا به واضعا رأسه على المقود فتحت باب السيارة.

- حبيبي! حبيبي رد عليا شو صارلك؟؟

- أه ياروحي أنامنيح مافيني شي لا تخافي كيف عرفت إني هون؟؟

(فادي يتكلم بصوت منخفض من كثرة الألم)

- صارلي ساعة عم إتصل وماعم ترد عرفت فيك شي من شان هيك إجيت خفت عليك حبيبي.

- لا تخافي يا نور عيني والله مش عارف شو عم يصير معي جسمي كلومتكهرب.

- تعا حبيبي هلا آخذك للدكتور ولا تعاند.

- تكرم عيونك حبيبي يلاه خذيني للدكتور نشوف شو صاير معي ومن شان ترتاحي وتطمني.

وصلت سلمى مع فادي عند الطبيب.

- تفضل حتى أفحصك.

- طمني دكتور؟؟!

- اطمن مافيك شي نزلة برد بس لا تخاف لازملك ترتاح 3 أيام راح أكتبلك أدوية تريحك، سلامتك.

فادي يسند جسمه على سلمى ويمشي بخطوات متثاقلة ويهمس لها بصوت منخفض والمعروف عن فادي أنه فكاهي بامتياز ويحب المزاح.

- كتير مبسوط إنك معي هلا يلاه إن شاء الله كل يوم أتعب حتى ماتفارقيني أبدا هههه.

- بعيد الشر عنك سلامتك من التعب حبيبي لا تحكي هيك.

- عم أمزح حبيبي لا تزعلي.

وصلوا لمنزل فادي، سلمى تفتح الباب أوصلته للكنبة الموجودة بالصالون و ساعدته على الاستلقاء ، نزعت له حذاءه وغطته بلحاف خفيف واتجهت الى المطبخ.

- يلاه ارتاح هون حبيبي خليني حضرلك شوربة من شان تخف بسرعة.

فادي مستلقي على الكنبة في الصالون وسلمى في المطبخ تحضر له شيئا يأكله ترجع بعد ساعة تجده نائما مثل الملاك تجلس على حافة الكنبة تداعب له شعره وهي تنظر له نظرات كلها حب وحنان بابتسامة خفيفة مرسومة على وجهها وهو غارق في نومه من شدة المرض تنحني سلمى لتطبع على جبينه قبلة خفيفة وتغطيه واتجهت نحو النافذة وقفت شاردة الذهن، تحكي مع نفسها:

-كم هو جميل أن تلتقي أرواحنا بأرواح جميلة تسكننا تحس بأوجاعنا تخفف عنا كل ألم، ولكن الله يستر من الي جاي، يارب اشف حبيبي فادي.

فادي يفتح عينيه بتثاقل بسبب المرض ينظر باحثا عن حبيبته ظنا منه أنها رحلت وتركته حتى يلمحها وهي واقفة أمام النافذة

شاردة الذهن يقوم وهو منهك ومتعب جدا ويتجه نحوها يقف وراءها ويعانقها بكل حنية وحب ويهمس لها بأبيات شعرية:

يشعشع من حناياها الضياء ... وينبع من ملامحها السناء
وأطرب حين تشرق بابتسام ... لها في قلبي الجاني ولاء
وإني حين أمرض أرتجيها ... فمن عينيك يتخذ الدواء
بشو صافن الحلو؟ فكرتك فليتي لما غفيت.

تلتفت له سلمى شو حلوين هالأبيات الشعرية عن جد من عينيا يتخذ الدواء؟؟ ليش قمت حبيبي؟؟ مافليت أنا هون بس لازم ترتاح أنت تعبان لا تقوم من فرشتك.

- أه عن جد لما بشوف عيونك بطيب ، أنا منيح يا عمري يؤبرني اهتمامك وخوفك عليّ بس ماخبرتيني بشو شاردة؟

- ولا شي حبيبي كنت عم أدعيلك ربنا يشفيك وتخف بسرعة.

- تسلمي ياعمري إنت، تعرفي؟؟

- شو حبيبي؟؟

- أجمل شي حصلي في حياتي يوم تلاقينا واجتمعت أرواحنا،كتير مرتاح معك ومابدي شي من هالدنيا غير أنو الله يجمعنا في بيت واحد تحت سقف واحد ونتوج علاقتنا بالزواج.

سلمى لما ذكر فادي الزواج تركته واقف واتجهت الى الكنبة جلست وعلامة خوف وارتباك واضح على وجهها.

- شو صارلك حياتي شو بيك؟ وشو هالحالة الي إنت فيها؟؟مابدك إنو نتزوج؟؟ مش من المفروض علاقة حبنا تثمن بعقد زواج؟ أنا غلطان شي؟؟

- حبيبي ياريت تغير هالسيرة مابدي نحكي عالزواج هلا.

- ليش حبيبي ممكن أعرف السبب؟؟

-مابدي أحكي هلا، (وهي تصرخ في وجه فادي)

- غريبة المعروف كل بنت لما حبيبها يعرض عليها الزواج تفرح؟شو صارلك حياتي؟؟ ليش مابدك نحكي عالزواج؟؟

- حبيبي صار الوقت ولازم فل وروح للبيت نحكي بكرا إن شاء الله.

- مابتركك تروحي لأي مكان حتى تشرحيلي سبب رفضك هلا(وهو منزعج من موقفها)

- مابدي مابدي مابدي نتزوج ومابدي اسمع هالسيرة وتنهار بالبكاء.

(يمسكها ويحاول يهديها) خلاص حبيبي اهدي، اهدي أمرك سحبت كلامي لاتبكي ولا تنفعلي مابحب شوفك هيك وأنا آسف آسف كتير إني وصلتك لهالحالة والله آسف حبيبي مو قصدي شي يا الله شو عملت بحبيبتي؟؟ خلص خلص ياعمري لا تبكي مابتحمل شوفك هيك.

يعانق فادي سلمى وهو يتألم لأنه سبب في بكائها وانفعالها ولكن في نفس الوقت محتار من ردة فعلها لما ذكر موضوع الزواج لأنه كان يظن أن حبيبته ستفرح لما يقترح عليها الموضوع مثل باقي النساء ولم يكن يتوقع ردة فعلها المفاجأة له ولماذا سلمى انهارت بهذه الطريقة أول ماسمعت كلمة الزواج هنا بدأ بالتفكير أن سلمى أخفت عنه جزءً مهما في حياتها ولم تخبره به.

سلمى من عائلة غنية عاشت حياة قاسية جدا منذالصغر تربت في منزل متكون من أم ربة بيت طيبة حنونة وأب قاس مدمن يتعاطى المخدرات والكحول وكل ليلة يعود فيها الى المنزل غائبا عن الوعي

يكسر كل شيء موجود في طريقه وينهال ضربا على أمها وعلى سلمى وأخيها الصغير المريض بالربو حتى يسمع الجيران صراخهم ليتدخلوا بسرعة ككل مرة لإنقاذهم من بين يديه، أم سلمى يتيمة الأبوين وليس لها مكان تلجأ له مع أبنائها اختارت أن تتحمل إهانة زوجها وتعنيفه لها لكي تبقى مع أولادها في المنزل أحسن من الشارع الذي لا يرحم، سلمى أصيبت بمرض نفسي حاد أثّر عليها كثيرا في حياتها منذ الصغر وكبر معها وأصبحت تخاف من كلمة اسمها الزواج لأنها رسمتها في مخيلتها وحشا سوف يقتل كل شيء جميل فيها، رغم أن أمها كانت تأخذها لطبيب نفسي لما اكتشفت أمرها وهي في سن المراهقة إلا أن العلاج لم يفيد سلمى بل زادت مشاكلها النفسية تتعقد أكثر، سلمى أخبرت كل تفاصيل حياتها لحبيبها فادي إلا أمر مرضها النفسي أخفته ولكنه سيكتشفه وهنا تبدأ معاناة فادي مع سلمى.

-آسفة حبيبي أنا كتير تعبانة لازم فل وأروح للبيت، وأنت ارتاح نسيت خبرك أني حضرتلك الأكل لازم تاكل شوي من شان طيب وتتعافى بأسرع وقت وحضرتلك كمان عصير ليمون كتير منيح إلك يلاه باي حبيبي.

-أوكي حياتي انتبهي على حالك وأول ماتوصلي للبيت طمنيني عليك، يلاه بأمان الله.

ذهبت سلمى ونفسيتها متعبة جدا وتركت فادي في حيرة من أمره يطرح ألف سؤال على نفسه ولم يجد له جوابا، ركبت سلمى سيارتها وهي بالطريق تستمع لأغنية حزينة للفنانة أصالة (إلى متى) وهي تبكي بحرقة، فجأة توقفت سلمى بالطريق وغيرت مسارها وذهبت لشاطئ

البحر أوقفت سيارتها ورفعت صوت الموسيقى وخرجت وقفت تتأمل البحر وهي تبكي بحرقة وشريط حياتها من صغرها يمر أمام عينيها كأنه مسلسل رعب خاصة ضرب والدها لأمها ولهم، وهي تكلم نفسها لا أريد الزواج لا أريد أن أرتبط لا أريد أن أتعذب مثلما تعذبت أمي ياريت تفهمني فادي لا أريد فقدانك وفقدان حبك بهذا العقد المخيف يارب لا أريد تبكي وتبكي وتبكي وهي تصرخ بكل قوتها أمام البحر، فادي لم يرتح لحالة سلمى اتصل بيها، صوت رنين موبايلها اتجهت للسيارة بخطوات متثاقلة لتجيب على الاتصال.

-ألو!! (تجيب سلمى بصوت مخنوق منخفض)

- طمنيني عنك حياتي، حاسك منك على بعضك، وينك هلا؟؟

- بالطريق للبيت.

- لسى ماوصلتي لهلا؟؟

- أه لسى.

- حياتي خبريني وينك هلا؟؟

-على شاطئ البحر، ماقدرت أرجع للبيت بحالتي هاي.

- بفهم أنك بالشاطئ الي فرجيتيني ياه ومتعودة تروحي لما تكون نفسيتك مو منيحة؟؟

- أه حبيبي.

فادي يحكي مع سلمى وفي نفس الوقت خرج وركب سيارته متجها لها وهي لا تعلم ولم يترك لها مجالا للشك أنه متجه لها حتى وصل.

- شو صاير معك حياتي فضفضي احكيلي وجعك إذا الأرض ماشالتو بشيلو أنا.

- وكأني عم أسمع صوتك قريب مني كتير حبيبي.

- أه اطلعي وراك.

تلتفت سلمى حتى ترى فادي واقفا وراءها، بحيرة وتعجب تنظر له.

- حبيبي إنت تعبان ليش خرجت بهالبرد وليش إجيت.

يمسك يديها، أنا منيح حياتي مافيني شي، مشغول بالي عليك كتير شو عم يصير معك؟؟ احكيلي حياتي.

-تعرف شي حبيبي؟ بدي بس أسند راسي على صدرك شي ساعة لأرتاح ومابدي لا أحكي ولا تحكي خلينا نسمع صوت أمواج البحر وبس.

- تعي حياتي هون موطنك وهون راحتك، تكرم عيونك حياتي.

تسند سلمى رأسها على صدر حبيبها ليعم الصمت المكان ، ينظرون للبحر وأمواجه الهائجة التي تحكي أشياء كثيرة، شعرت سلمى بالبرد فادي انتبه أنها ترتعش من البرد.

- حياتي بردتي؟ يلاه على البيت مابدي يصيبك شي.

- أه بردت، بس بدي نظل هيك مع بعض لآخر العمر.

- عمري ياريت أعرف شو زاعجك؟؟ (يتنهد بقوة)

- ولا شي هيك مرات يجيني إحساس غريب نفسيتي تتعب فجأة

- في سبب؟؟

- لا ما في سبب هيك وبس.

سلمى تحاول اخفاء مرضها النفسي عن فادي حتى لا يرحل ويتركها.

- مابدك تحكي لا تحكي هلا، أكيد لما تكوني جاهزة نفسيا تحكيلي.

فادي كان يترك سلمى على راحتها ولايغصبها على أي شي وهذا التصرف كان كثيرا مايعجب سلمى.

- حبيبي؟؟ بدي أسألك سؤال.

- شو ياروحي؟

- سبقلك تزوجت من قبل.

- لا ماتزوجت من قبل إنت أول وآخر حب بحياتي (بكل ارتياح يجيب فادي)

-أوكي حبيبي،إنت طلبت مني نثمن علاقة حبنا بالزواج مو هيك؟؟

- أه بتمنى هالشي من كل قلبي.

وإذا رفضت؟ شو راح يكون موقفك.

- أكيد راح أحزن وحاول أفهم سبب رفضك.

يعني ماتتركني وتروح؟

- كيف أترك روحي؟؟ ولوين بدي روح من غير روحي،إنت كل دنيتي من غيرك مابسوى شي.

في هذه اللحظة ترتاح سلمى وتبدأ تحكي لفادي سبب رفضها للزواج وعن معانتها النفسية من الصغر وهي تحكي وتبكي وفادي يبكي معها لأنه اكتشف أنه سيحارب من أجل أن تشفى حبيبته من حالتها النفسية التي كبرت معها بسبب والدها المنحرف،وعليه ان يفكر في حل.

- حياتي لا تبكي،إحكي وفضفضي بس لا تبكي (في هذه اللحظة يعانقها بقوة)

- ماالي حدا بهالدنيا بس إنت وأمي وأخويا، مابحب أبي بكرهو بكرهو بكرهو مابطيقو.

- خلاص يا عمري انسي كل شي أنا هون معك.

في هذه اللحظة يفترقون للعودة الى منازلهم وفي طريقهم لا يتوقفون عن التفكير ، كل واحد يفكر في نصفه الثاني وكيف له أن يعمل المستحيل من أجل إسعاده، وصلو.

-ألو، كيف صرتي حبيبي هلا؟

- منيحة عمري، أخذت شحنة حنان منك لما غمرتني، وقفت معي بأسوأ حالاتي.

- كتير منيح حياتي وهذا هو المطلوب أنو ظلك دايما بخير ومبسوطة.

مرت الأيام وحبهما كبر أكثر فادي قرر أنه لا يفتح موضوع الزواج لسلمى حتى تشفى من حالتها النفسية وقرر أن يعمل المستحيل حتى يعوضها عن كل العذاب الذي عاشته ، فادي في العمل خطرت على باله فكرة من أجل إسعادها وهو يعلم أن حبيبته رومانسية وكل الأشياء الرومانسية تعجبها وبما أن فادي مرتاح ماديا كان الأمر سهلا بالنسبة له لأن عيد ميلاد حبيبته سلمى بعد يومين ولابد أن يحضر لها مفاجأة سارة ، خطرت على باله فكرة أنه يتصل بفنانتها المفضلة إليسا ويقوم باستدعائها لتغني لها ، كما أنه فكر في حجز مكانا في الشاطئ الذي تحبه حبيبته وترتاح فيه وإليسا تغني لهما في جو رومانسي وبالفعل حضّر منظرا لن تنساه سلمى طوال حياتها وحضرت الفنانة إليسا، هاقد أتى يوم الهناء يوم عيد ميلاد سلمى.

-علاش ماعيطليش اليوم واش بيه؟؟؟ وزيد نسى بلي اليوم عيد ميلادي خليني نعيطلو ونشوف وين راه؟؟ (تكلم نفسها)

ليش مااتصل فيني اليوم بشو مشغول؟؟ حتى إنو نسى إنو اليوم عيد ميلادي خليني اتصل أنا وشوف وينو (تحكي مع نفسها)

تتصل سلمى بفادي.

-ألو كيفك حبيبي شو أخبارك؟؟

- منيحة حياتي، ليش مااتصلت اليوم؟

- حبيبي أنا كتير مشغول بعدين نحكي يلاه باي.

- لالا تقفل لحظة حبيبي، مانسيت شي اليوم؟؟

- لا مانسيت شو في؟؟ (بيتغالظ عليها ويفورلها دمها عارف أنها عصبية رغم أنها هادئة إلا أنها عصبية في نفس الوقت)

-أوكي خلاص يلاه باي (غضبت سلمى من تصرف فادي لأنه نسي عيد ميلادها)

حبيبي شو في ليش زعلت؟

- لا مو زعلانة أنا منيحة.

- حياتي أنا كتير مشغول اليوم بس كفي شغلي نلتقي ونحكي أوكي؟؟

سلمى غاضبة من تصرف فادي، أما فادي يضحك وعارف أنها منزعجة منه ولكنه يعلم أن مفاجأته ستنسيها كل غضبها ، الساعة الرابعة مساءً يتصل فادي بسلمى.

- حياتي وينك؟

- بالبيت (راني في الدار).

- شو عم تعملي بالبيت مش على أساس خلص شغلي ونلتقي؟

- مابدي (مارانيش حابة) (تتكلم وهي معصبة)

- يلاه حياتي لا تعاندي تعي وأوعدك راح بوسلك رجليك من شان كفر على ذنبي هذا إذا كنت مذنب أساسا هههههه.

-والله هايلة هذي تضحك وفرحان تاني إنت ماتحبنيش أصلا مانجيش (تتكلم وهي زعفانة) (تنسى أنه لا يفهم لهجتها الجزائرية تعيد الترجمة)عم تضحك ومبسوط إنت مابتحبني أصلا مابدي إجي.

لالا والله حبيبي بحبك وبموت في التراب الي بتمشي عليه يلاه تعي نلتقي وفهميني ليش زعلانة مني.

- أوكي نص ساعة بكون عندك، ونفهمك مليح مليح .

- يلاه تعي ياعمري إنت يؤبرني الزعلان أنا (ويبتسم لها)

تصل سلمى لبيت فادي، يفتح لها الباب.

- جيتي يامعذبتي (وهو مبتسم ونظرته كلها حب).

-اه جيت بصح مازالني زعفانة منك مارانيش حابة نحكي معاك خليني (تدلل عليه)

(سلمى تترجم) اه جيت بس لساتني زعلانة مابدي احكي معك (وتدلع عليه)

- تعي نروح عمحل شفت فستان بيجنن ومشتهي تلبسيه.

- بدك تشتريلي فستان؟ (وهي تحكي مع نفسها هذا فستان هدية عيد ميلادي يعني مش ناسي)

- اه يلاه نروح.

يتوجهون للمحل يشتري لها الفستان الذي أعجبه لبسته سلمى وخرجت لتأخذ رأي فادي عنه .

-waw بتجنني كتير حلو وإنت الي حليتيه، خليه خليه خليك لبستيه.

هي: شو؟ بدك إطلع بيه هيك برا؟؟

هو: اه ، لا تسألني ليش ؟ في عندنا مشوار يلاه تفضلي قدامي (لم يترك لها مجال لمناقشته بسبب الفستان)

هي: أوكي حبيبي.

فادي أخذ سلمى الى مكان المفاجأة .

- ليش جينا هون؟

- تعي حتى خبرك (أمسك يدها ، وهم يمشون سمعت من بعيد صوت إليسا تغني)

- عم أسمع إليسا في حدا مشغل أغانيها هون؟؟

- يمكن مابعرف.

وهما في طريقهما للمفاجأة رأت سلمى ورود متناثرة مفروشة وأضواء ملونة وشموع رومانسية وصوت إليسا.

- شو حلو هالمكان زي الي بشوفو بأحلامي وكمان صوت إليسا كتير حبيت ياي.

-أه أنا كمان عجبني مابعرف مين عامل حفلة أو هيك شي؟

يصلان للمكان الذي حضّره فادي من أجل الاحتفال بعيد ميلاد حبيبته لعله يخفف عنها أوجاعها.

-waw كتير حلو المكان (بتعجب وانبهار من جمال المكان الرومانسي)

- عجبك حياتي؟

- اه كتير حلو وحبيتو كتير بس ماني فاهمة شي.

- لحظة وراح تفهمي كلشي.

يمسكلها إيديها وينظر في عينيها بكل حب وحنان ويلقي عليها أبياتا شعرية كتبهم من أجلها.

يامن يمون على الفؤاد الحاني ... لك كل إحساسي وكل حناني

يامن إذا قال قـــلت ملـــبيا .... لبيك نفسي مــهجتي وجناني

أنت الحبيب وليس غيرك شاغلي.... ماللحبيب بخاطري من ثاني

كل سنة وإنت بخير حياتي.

- تسلم حبيبي أنا فكرتك نسيت عيد ميلادي ولما اشتريتلي الفستان قلت لا مانسي،بس خبرني هالأبيات إنت الي كتبتهم؟؟

- بنسى روحي وبنسى اسمي ومابنسى أجمل يوم ولدت فيه أميرتي بموت فيك، أه أنا كتبتهم من شانك ومابعرف كيف طلعو معي هههه، استني ماخلصو المفاجأت لسى في كتير.

-بس إنت ماتكتب شعر ومع هيك تسلم حبيبي عجبتني الأبيات لأنها طالعة من قلبك ربنا يخليك ليا ومايحرمنيش منك أبدا وشو فيه كمان؟

في هذه اللحظة تقترب إليسا منها وهي تغني أغنيتها (حب كل حياتي) سلمى لم تصدق عينيها لما رأت إليسا تغني لها في المكان الرومانسي الذي قام بتحضيره لها بمناسبة عيد ميلادها لم تتمالك مشاعرها عانقت فادي بكل قوتها وهي في غاية الفرح وهي تقول له:

- حبيبي هذا أجمل يوم بحياتي، انت معي وإليسا هون بعيد ميلادي؟؟ والمكان رومانسي بيجنن لالا أنا بحلم مو حقيقة (سلمى تتصرف بعفوية وبراءة)

- روقي شوي حبيبي هههههه إنت بالحقيقة مو حلم، فرحتك عندي بالدنيا كلها شو بدي من الدنيا غير إني شوفك مبسوطة وفرحانة؟؟

- تسلملي ياروح روحي من جوا .

- لسى فيه شي تاني،غمضي عيونك لا تفتحي أوكي.

تغمض سلمى عينيها في هذه اللحظة فادي يعطي أوامر لجلب كعكة عيد ميلادها والهدية.

- افتحي عيونك حياتي.

-waw لا لا والله كتير عليّ اليوم هالفرحة كلها شو حلوة الكعكة بتجنن.

- مايغلى عليك شي حياتي.

يقدم لها هديتها، تفتح العلبة يوجد بداخلها خاتم ألماس ومفتاح.

- شو هالخاتم لا تقولي بدك تعرض عليّ الزواج؟؟

- لالالا حبيبي لا يروح تفكيرك لبعيد حكينا في الموضوع ومش راح افتحو مرة تانية حتى تخفي، هذا خاتم حبنا الأبدي حتى ولو صار شي وافترقنا بعيد الشر مابتمنى هالشي بس خليه معك،وهذا مفتاح الفيلا هاي الي نحنا بجنبها كتبتها باسمك حتى تعيشي فيها إنت وأمك وأخوك لو صارلكم شي من طرف والدك لا قدر الله وعارف إنك تحبي البحر كتير من شان هيك اخترتها جنب البحر ،شو رأيك حياتي بالمفاجأة؟؟

- كتير بحبك ياعمري إنت (تبقى صامتة ومتفاجأة تنزل دموعها غصبا عنها لاختلاط مشاعرها وتعجز عن التعبير وتعانقه بشدة)

- بموت فيك ياعمري إنت ماالي حدا بهالدنيا غير حنيتك وطيبتك ومابدي شي غير إني شوفك مرتاحة ومبسوطة في هالدنيا الظالمة.

يحتفل فادي وسلمى بعيد ميلادها وهي فرحانة والدنيا لم تسعها من مفاجأت حبيبها لها ، الساعة تشير لمنتصف الليل سلمى وفادي مستلقيان على رمال الشاطئ في حالة رومانسية كلها حب وشغف والورود والشموع محيطان بهما يهمس فادي لسلمى ويقول لها.

- حياتي خليك الليلة معي لا تروحي للبيت.

-مابقدر حبيبي شو بدي قول لأمي وكمان إنت عارف إنو عاداتنا وتقاليدنا ماتسمح للبنت تبات برات البيت؟؟كمان مش متعودة نام برات البيت.

(يقبلها قبلة خفيفة على جبينها) ويقول لها خبري أمك الحقيقة إنك معي وتحلت المشكلة هههههه.(هنا فادي يمزح مع سلمى فقط)

- يا سلام مفكرنا عايشين بأمريكا؟؟

- لالا عارف أنو نحنا بالجزائر وإنتو كتير محافظين يلاه مو مشكلة.

في هذه اللحظة يطلب فادي من سلمى الدخول للفيلا التي اشتراها لها هدية يمسك يدها يدخلان للفيلا،عند دخولهما للفيلا تنبهر سلمى بجمالها من الداخل وكيف تم تحضيرها من طرف فادي وذوقه الرفيع في اختيار لكل شيء، لم تكن تتوقع ذلك وكأنها في حلم.

- شو حلوة كل شي فيها حلو زوءك كتير راقي حبيبي وزي مابحب بالضبط تسلملي يا أطيب إنسان بالدنيا.

عيونك الحلوة حبيبتي من شان هيك عم تشوفي كل شي حلو الله لا يحرمني منك ومن هالعيون الحلوة .

- حبيبي كيف لحقت تحضر كل شي من غير ماإنتهلك؟؟

- ياروح حبيبك تعي معي لسى في مفاجآت ماخلصو.

يأخذها لغرفتها ويفتح لها الخزانة ممتلئة بألبسة،لأن فادي كان ينتبه لأدق التفاصيل التي تحبها سلمى.

-لا لا مو لهالدرجة حبيبي حتى هالشي فكرت فيه؟؟

- أه مايغلى عليك شي ياروحي.

- خبرني امتى جهزت كل شي وكيف؟؟ ونحنا طول الوقت مع بعض ومانتبهت إنك عم تحضرلي شي؟؟سلمى اختلطت مشاعرها بالاستغراب والفرح والحب لحبيبها فادي.

-الي بيحب يعمل كل شيء من شان راحة حبيبو،وأنا من شان راحتك مستعد لأي شي بهالدنيا المهم تكوني مرتاحة ومبسوطة.

سلمى تقترب من فادي وتسند رأسها على صدره بكل حنان وهو يضمها له.

- حبيبي اغمرني بقوة وماتتركني أبدا موطني هون مابدي شي من هالدنيا غير إنت وحضنك الحنون وقلبك الطيب هذول يكفوني ويزيدو.

- مش راح إتركك يا عمري أبدا إلا إذا فرقنا الموت أوطلبت إنت إني ابتعد عنك غير هيك أنا معك ياعمري (فادي يتكلم بصوت منخفض كله حنان وحب)

فجأة خرج فادي من الغرفة عيناه مليئتان بالدموع، لم يكن يريد إفساد فرحة سلمى بعيد ميلادها ونزل الى الصالون جلس على الكنبة وأخذ (remote control) جهاز تحكم وبدأ يغير القنوات

والدموع تنزل من عينيه مسحها بسرعة حتى لا تنتبه حبيبته، وبعد عشر دقائق نزلت سلمى، سمع فادي خطواتها.

- شو عم تعمل حبيبي؟؟

- ولا شي حياتي عم غير قنوات.

جلست سلمى بجانب فادي سندت رأسها على صدره.

- حبيبي!

- نعم ياروح حبيبك (نظر لها نظرات كلها حب وحنان)

- لما حط راسي على صدرك بحس بأمان ودفء وحنية افتقدتها من صغري.

فادي اقترب أكثر لسلمى وحضنها بقوة، رفعت سلمى رأسها نظرت لعيناه كلها حب وحنان ، طبع قبلة على جبينها في هذه اللحظة يتوقف العالم عن الحركة ، مشاعر لا توصف بالكلمات وكأنهما وحدهما في عالم يغمره الحب والسلام والأمان والاطمئنان .

سلمى في حضن فادي فتح عينيه ونظر لحبيبته وهي كالملاك كلها براءة يداعب شعرها بكل حنية قبلها قبلة خفيفة على خدها.

- حبيبي لازم فل للبيت صار الوقت.

- اه يا عمري معك حق بس تدري؟؟ والله بدي نظل هيك لآخر يوم بعمرنا مابدي شي تاني غير إنك تكوني معي حبيبي.

- حاسة حالي بجنة معك مش مصدقة حالي وأنا كمان هيك بدي بس لازم فل للبيت.

-إنت جنتي ياروحي تكرم عيونك حبيبي الي بدك ياه يلاه قومي من شان وصلك للبيت.

- حبيبي تعرف شي؟

- شو ياعمري؟

- بحبك.

-بموت فيك وفي التراب الي بتمشي عليه.

-أوعدني إنك لا تكذب عليّ أبدا وأي شي تخبرني بيه وأنا كمان أوعدك ماخبي عنك شي مهما كان.

-ليش هالحكي هلا؟؟ بس ومع هيك ماتعتلي هم حبيبي حاضر من إيدك هاي لإيدك هاي.(فادي يتكلم وقلبه يعتصر ألما ولكنه يحاول الإخفاء ولكن سلمى ذكية جدا انتبهت لملامحه التي تظهر أنه يخفي شيئا ما عليها ولكنها لم تتجرأ أن تسأله وتنتظر منه هو أن يبادر لاخبارها)

خرج فادي وسلمى توجها الى السيارة وهما في الطريق صامتان يستمعان لموسيقى هادئة كل منهما يفكر ويكلم نفسه في هذه اللحظة نظر ت سلمى له .

-حبيبي شو صارلك حاسة أنك مزعوج من شي؟؟

-لا ياروحي مني مزعوج !! ويبتسم لها .

- أوكي حبيبي.

وصلوا للشارع الخلفي أين يوجد منزل سلمى، خيال رجل يظهر من بعيد أمام سيارة متوقفة بجانب باب منزلهم ، أول ما رأته سلمى علمت أنه والدها أكثر من شرب الكحول واضح أنه سكران من طريقة وقوفه وصعوبة التحكم في وقفته حيث يميل يمين وشمال ويتكلم بأعلى صوته ، سلمى خافت وارتعبت لهول المشهد الذي يظهر فيه والدها وهو في حالة سكر كلي، تعلم علم اليقين العواقب التي تنتظرهم هي وأسرتها من طرف والدها وهو في هذه الحالة الكارثية .

- فادي حبيبي بابا واقف جنب سيارته مبين أنو سكران أنا كتير خايفة يشوفني معك حبيبي ارجع خليني إنزل بالشارع التاني.

- لا مستحيل اتركك بهالعتمة لحالك، خليني وصلك وإحكي مع والدك واطمن عليك بعدين برجع للبيت.

- لالا فادي راح تفتح عليّ أبواب جهنم وممكن يقتلني بترجاك حبيبي نزلني بالشارع التاني في عندي مدخل سري للفيلا لا تعتل هم هيك بتفادى المشاكل مع والدي وأنت كمان مابدي إنك تتخانق معو.

- أوكي حبيبي مثل مابدك الي بيريحك، بس أوعديني إنك تتصلي فيني لو شو ماصار؟

- أوكي حبيبي.

نزلت سلمى في الشارع الثاني أين يوجد المدخل السري للفيلا دخلت مسرعة لمنزلهم قبل أن يدخل والدها صعدت لغرفتها دخلت وهي خائفة ومرعوبة من والدها لأنه كلما يكون في حالة سكر يؤذيهم بالضرب المبرح ويكسر كل شيء في طريقه، لبست سلمى ملابس النوم وأسرعت لفراشها وهي مرعوبة في حالة خوف وهلع ،في هذه الأثناء سمعت خطوات والدها صاعدا الدرج ويتكلم بصوت مرتفع مثل كل مرة يكون غائبا عن الوعي بسبب السموم التي يتعاطاها،فتح باب غرفته وبدأ يصرخ على زوجته (أم سلمى) وفي هذه الأثناء سمعت سلمى صوت صراخ والدتها حيث بدأ في ضربها فقفزت من فراشها مسرعة متجهة الى غرفة والديها التقت بشقيقها المريض أمام غرفة والديهما يبكي ويتنفس بصعوبة عانقته وطمأنته أن كل شيء سيكون بخير ودخلت لغرفة والديها على أمل انقاذ

والدتها من أيدي والدها المنحرف والظالم ، في هذه الأثناء جن جنون والدها انهال عليهما ضربا هي ووالدتها بلا رحمة وبكل ما أوتي من قوة ، ولكن سلمى هذه المرة لم تستسلم له وبدون شعور منها وفي لحظة مثل البرق أخذت مزهرية كانت أمامها وضربت بها رأس والدها في غفلة منه ، سقط أرضا مغمى عليه يسبح في دمائه ، وأسرعت لانقاذ والدتها عانقتها بشدة وهي تبكي وترتجف من الخوف ظنا منها أنها قد تكون قتلت والدها، والدة سلمى من كثرة الضرب لم تستطع الحركة احتارت سلمى وقفت وهي ترتجف أمام هول المشهد ، اتصلت بفادي وهي تبكي وطلبت منه أن يساعدها.

- ألو حبيبي أرواح اجري لينا قتلت بابا قتلت بابا (سلمى تبكي ومرعوبة ومتوترة)

فادي لم يفهم كلامها ولكن فهم لما قالت له قتلت بابا.

- حبيبي اهدي وفهميني شو صار مافهمت عليك؟؟

- حبيبي عم قولك تعا لعندنا للبيت بسرعة (وهي تبكي)

- أوكي حبيبي اهدي أنا جاي تكة بكون عندكم اهدي حبيبي لا تبكي ولا تخافي.

سلمى تبكي بحرقة لم تستطيع التوقف عن البكاء، في هذه الأثناء وصل فادي الى منزلهم ودخل مسرعا.

- حبيبتي سلمى وينك؟؟ (فادي ينادي على سلمى)

نزلت سلمى من الدرج وهي منهارة وتبكي وتتكلم بصوت مخنوق.

-أنا هون حبيبي.

- تعي ياروحي اهدي اهدي لاتبكي شو صار فهميني؟؟

- قتلت بابا قتلت بابا وتبكي.

- كيف قتلتيه وين هو؟؟

-فوق بغرفتو وماما ماعم تقدر تتحرك ضربها كتير.

في هذه الأثناء فادي عانق سلمى وطمئنها أنه سيعالج الامر وعليها أن لا تخاف.

صعد فادي مسرعا الى الغرفة لما وصل انصدم لهول المشهد اتصل بالإسعاف، وصلت الإسعاف أخذو والد ووالدة سلمى وشقيقها الذي أصبح يتنفس بصعوبة من شدة خوفه.

فادي حمل سلمى وخرج بها مسرعا لسيارته وهي في حالة صدمة شديدة من الذي حدث، وصلو الى المستشفى دخل مسرعا الى الاستعجالات لحسن حظ سلمى أن والدها لم يتوفى كان مغمى عليه، والدتها أصيبت بكسور وبعض الجروح في جسمها، شقيقها تعرض لكريزة قوية للربو من شدة الخوف،سلمى مازالت منهارة نفسيا، مأساة عائلية سببها لامسؤولية رب البيت، فادي جالس بجانب سرير حبيبته النائمة لأنهم حقنوها بحقنة منوم يداعب لها شعرها ويبكي، لم يفهم ماذا حدث؟ كيف؟ ولماذا؟؟ حدث هذا الأمر في يوم عيد ميلاد حبيبته شعور غريب انتابه لم يجد له تفسيرا، ولكن حدث وانتهى الأمر.

بالنسبة لوالد سلمى بعد الضربة القوية على رأسه فقد الذاكرة الطبيب يسأله عن اسمه:

- واش اسمك؟؟

- ماعلباليش شكون انا وين راني؟؟شكون انت؟؟

-أنا طبيب وانت راك في السبيطار، ماراك شافي على حتى حاجة؟؟

- لالا .

والد سلمى ينظر بتعجب للطبيب وكأنه قادم من عالم آخر يالهول الكارثة لما تسمع سلمى ماحدث لوالدها بسببها كيف لها أن تتقبل الوضع وكيف لها أن تسامح نفسها على فعلتها وماذا سيحدث لها ولعائلتها بعد خروجهم من المستشفى؟؟

والدة سلمى هي الأخرى تعرضت لشلل نصفي بسبب الضرب المبرح في هذه الأثناء يخبرها الطبيب عن وضعها:

- الحمد لله على سلامتك سيدتي سلامات إن شاء الله.

- الله يسلمك دكتور، قولي كيفاش وضعي وماتخبيش عليّ خاطر مارانيش نحس بنص جسمي واش صرالي؟؟

- ماتخافيش هذ الوضع مؤقت وبإذن الله تبراي خلال شهرين أو ثلاثة أشهر على الأكثر، المهم ارتاحي وماتتقلقيش لازم تكوني قوية باش تبراي تمتم.(لم يستطيع اخبارها الحقيقة أنها ستعيش مقعدة طوال حياتها)

- يعني نفهم من هدرتك وليت مشلولة؟ مانقدرش نتحرك حتى يفوتو ثلاثة أشهر؟

- هذا شلل مؤقت فقط بسبب الضرب المبرح الي تعرضتيلو بصح اطمني تبراي إن شاء الله.

-إن شاء الله دكتورالله كريم (دموعها تنزل رغما عنها)، دكتور طمني على راجلي وولادي وين راهم؟؟ ياك ماصرالهم والو؟؟

- اطمني راجلك راه بخير وولادك راهم بخير دورك نخليهم يدخلو لعندك ماتخافيش، برك حبيت نقولك بلي الشرطة راهم هنا باش ياخذوا أقوالك إذا تحبي تشكي براجلك وتخبريهم واش دارلك.

أم سلمى إنسانة طيبة جدا ومسالمة وصبورة رغم كل ماتعرضت له من طرف زوجها إلا أنها ولا يوم خطر على بالها تقديم شكوى ضده عند الأمن،لما طلب منها الطبيب تقديم شكوى ضد زوجها لأنه سبب لها شللا وهذا يعتبر ظلما في حقها إلا أنها رفضت وبشدة وترجت الطبيب ألا يترك الشرطة تدخل لغرفتها وأن يخبرهم أنها سقطت في المنزل فقط رغم أن موقفها ظالم في حقها إلا أن الطبيب تفهمها واحترم رغبتها ونفذها.

نعود لغرفة سلمى، في هذه الأثناء سلمى تفتح عينيها الجميلتين تلمح وجه حبيبها فادي الذي كان يداعب شعرها وينظر لها نظرات كلها حب وحنان

- شو حبيبي شو حاسة؟

- راسي عم يوجعني شو صارلي؟؟ ليش أنا هون؟؟ وين ماما وين أخويا؟؟ وينهم حبيبي؟؟

- اهدي حبيبتي هم بخير لا تخافي أنا هون معك.

- خليني نوض نروح نشوفهم ونطمن عليهم.

-حاضر حبيبتي يلا اسندي حالك عليّ.

سلمى في طريقها إلى غرفة والدتها مع فادي، وصلو للغرفة:

-ماما عمري ياك راكي مليحة؟؟

- راني مليحة يا بنتي ماتخافيش طمنيني عليك وعلى خوك؟

-أنا راني مليحة الحمد لله بصح خويا ماعلباليش وين راه، فادي وينو أخي؟

- لا تخافي هو منيح تعرض لكريزة ربو بس هلا صار منيح الحمدلله.

- خذني عندو أطمن عليه.

سلمى قبل ذهابها لشقيقها لتطمئن عليه مسكت يد أمها قبلتها على جبينها وأخبرتها أنها ستعود لها بعد أن تطمئن على شقيقها ولكنها تجهل ان والدتها أصابها شلل نصفي ياترى كيف ستكون ردة فعلها عند سماعها للخبر ؟؟

سلمى في غرفة شقيقها تطمئن عليه وجدته بصحة جيدة يلعب ويضحك مع الممرض.

- ياعمري ياروح قلب أختك راك مليح؟؟

-إيه راني لباس وين راهي ماما وبابا ياك ماماتش؟؟

في هذه اللحظة سلمى تذكرت والدها وكأنها تعمدت نسيانه حتى لا تذهب للاطمئنان عليه لأنه هو سبب مأساتهم وألمهم، ولكن رغما عنها ستجيب عن أسئلة شقيقها وتطمئنه لكي يرتاح.

- ماما راهي لباس وبابا تاني راه حي ولباس عليه ماتتقلقش دورك نشوف مع الطبيب ونخرجو نروحو لدارنا.

- لالا مانروحوش للدار نبقاو هنا باش بابا مايضربش ماما ومايضربناش.

لالا ماتخافش مايضربناش خلاص مايزيدش يضربنا كامل.

- بصح راني خايف (وتنزل دموعه رغما عنه)

سلمى في هذا الموقف تعانق شقيقها بشدة تطمئنه أن كل شيء سيكون بخير ، فادي واقف بعيدا يتأملهما وهو حزين على حالهما.

- شوف ريح هنا كمل اللعب مع صاحبك وأنا نروح نشوف الطبيب ونرجعلك أوكي؟

-أوكي ماطوليش عليّ برك راني نستناك.

سلمى تطلب من الممرض الاعتناء بشقيقها حتى تعود ، خرجت مع فادي متجهة الى الطبيب لتسأله عن وضع عائلتها الصحية.

- دكتور طمني على أمي كيفاش حالتها؟ ياك ماصرالها والو؟

- شوفي آنسة... (يسكت لايعرف اسمها) تكمل له آنسة سلمى نعم آنسة سلمى نكون معاك واقعي ونقولك الصح المهم برك لازم تتقبلي واش رايحة تسمعي مني ولازم تكوني قوية يماك صرالها شلل نصفي مانعرف اذاخلال ثلاثة أشهر تبرا أو... تقطع سلمى كلامه وهي مصدومة لهول ماسمعت عن ماحدث لوالدتها تبكي بحرقة وتتكلم وتقول بسببه هو بسببه تقصد والدها، فادي يحاول تهدئتها مع الطبيب.

- وهو واش صرالو؟ ولا هو مايصرالو والو دايما متفرة فينا حنا برك (تبكي)

(استبدلت كلمة بابا بهو هذا دليل عن حجم ألمها)

- اصبري وهدي روحك مهما يكون يبقى باباك حبيتي ولا كرهتي حتى هو راه تعرض لفقدان الذاكرة بسبب الضربة القوية حاليا حتى اسمو نساه وماراه متفكر حتى واحد ومارانش عارفين إذا الوضع مؤقت أو يبقى طول حياتو هكذا حتى يموت، لازم توقفي مع باباك ويماك في زوج لازم تكوني قوية وممكن هذي رسالة من عند الله باش باباك يرجع للطريق وتتهى يماك من لعذاب الي عشاتو معاه.

سلمى لم تكن تتوقع أن والدها فقد الذاكرة صدمة أخرى فوق صدمة شلل والدتها،غريبة هذه الحياة تفرحك وتحزنك في نفس اليوم وأي يوم؟؟ يوم ميلادها هل هذه الصدمات ستهزم سلمى أم

تقويها؟ وماالذي سيحدث لها في الأيام المقبلة؟ سنرى ذلك في الجزء المتبقي من الرواية.

مرت الأيام بسرعة، والدة سلمى بدأت تتعافى قليلا ، جالسة على كرسيها في حديقة المنزل هي وزوجها الذي يعيش وسطهم كأنه غريب أصبحوا هم كذالك غرباء بالنسبة له ، جالس في الحديقة يتأمل في الأزهار وزوجته ساندة خدها على يدها تتأمله بنظرات كلها شفقة ورحمة على حاله وهي تتذكر كيف التقيا وكيف جمعهما القدر،يمر شريط حياتها أمامها وكأن ماعاشته لم يمر عليه زمن طويل، كما ذكرنا في بداية الرواية أن أم سلمى يتيمة عاشت حياة قاسية عند عمها وزوجته الشريرة التي جعلت منها خادمة لأولادها رغم صغر سنها كانت تقوم بكل أعمال المنزل بينما أولاد عمها في المدرسة وهي كان من المفروض أنها تتواجد معهم في مقاعد الدراسة ولكن للأسف لم تجد من يأخذ بيدها ويساعدها ويعاملها مثل باقي الأطفال في سنها ، كان من المفروض عمها يكون لها أبا إلا أنه كان قاسيا عليها مع زوجته وكان ينتظر أي شخص يطرق الباب ليتخلص منها ويزوجها له ليرتاح من تحمل مسؤليتها ، فعلا هذا ماحدث لما بلغت سن السادسةعشر زوجها لابن صديقه الغني حتى يأخذ مقابل هذا الزواج مبلغا من المال ليعيش مرتاحا مع عائلته غير مبالٍ بها

ولما سيحدث لها المسكينة، في المجتمعات الظالمة اليتيم ليس له مكان، يعامل معاملة غير عادلة وكأنه هو من اختار قدره وبإرادته بداية من محيطه العائلي وصولا للمحيط الخارجي.

خرجت أم سلمى من منزل عمها عروسا الى بيت الزوجية، انتهت قصة معاناتها مع عمها وزوجته لتبدأ قصة معاناة جديدة قاسية

جدا عما عاشته في منزل عمها، لكن لامفر لها من قدرها ماعليها إلا الصبر والتحمل حتى لا تجد نفسها في الشارع الذي لا يرحم أحدا لهذا السبب صبرت وتحملت وسكتت عن ظلم زوجها لها حتى رزقهما الله بقرة عينها البكر سلمى يوم ميلاد سلمى وكأن أبواب الجنة فتحت ذراعيها لأم سلمى، عم الفرح والسرور منزل سلمى حتى والدها القاسي أصبح لينا أمام ابنته التي تحمل وجها ملائكيا كله نور وضياء لا تشبه الأطفال العديين فهي مختلفة عنهم وكأن الله بعثها لتكون بلسم شفاء لوالدتها التي عاشت الويلات في حياتها، والد سلمى من شدة فرحه بقدومها لدنياهم انتابه شعور غريب أنها ستحدث تغييرا في حياتهم لم يشعر به من قبل أصبح يتعامل بلطف مع والدة سلمى والتي بدورها استغربت من معاملته اللطيفة والتي لم يسبق لها أن عاشتها معه لكنها شعرت براحة لأول مرة في حياتها يتعامل معها أحد بلطف وليس أي أحد بل هو زوجها الذي كان من المفروض أن يحسن لها.

والد سلمى يتكلم مع زوجته وابنتهما في حضنهما:

- الحمد لله ربي رزقنا بطفلة تشبه لقمر، واش نسموها؟

- تتكلم بخوف منه أنا حابة نسميها سلمى واش رايك؟

- يتكلم بدون تفكير ولا نقاش،إيه نسموها سلمى اسم شباب.

تبتسم وهي سعيدة أن زوجها لأول مرة لم يرفض لها طلبا تكلمه بصوت هادئ ومنخفض كله حنان، بنتنا سلمى فال خير علينا وراح يجينا الخير بزاف بسببها.

-إيه هكذا راني حاس شوفي وجهها تقول قمر وزيد ضاوي ماشاء الله.

سلمى ولدت بنور أضاء حياة والدتها أولا ثم والدها وكل العائلة لأن الخير عم منزلهم منذ ولادتها ليزداد والدها ثراءً أكثر وأكثرعاشت والدة سلمى أجمل أيامها مع زوجها وابنتها للحظة شعرت أنها في حلم وخائفة أن تستيقظ منه،ولكن للأسف إحساسها لم يكن خاطئا، لما بلغت سلمى خمس سنوات بدأت تتغير معاملة زوجها لها أصبح مدمن سهرات مع النساء ومدمنا على شرب الخمر هنا بدأت معاناة والدة سلمى مرة أخرى، أصبح أقسى عليها أكثر من الأول كلما يدخل للمنزل يضربها بدون أي سبب ويشتمها والمسكينة تبكي وتتألم في صمت ليس لها مكان تهرب له، كانت كلما يضربها سلمى تصرخ وتبكي وتجري مسرعة لوالدتها تعانقها بشدة وتنظر له نظرات كلها خوف وحقد وتصرخ عليه مدافعة عن والدتها ، لا تضرب أمي.. لا تضرب أمي.. والدها كان كلما تتصرف بهذه الطريقة يهرب مسرعا لغرفته يبكي بشدة لأنه لا يعلم ماالذي يحدث معه ولماذا يقسو على زوجته بدون سبب وكيف له أن يتخلص من هذا الإدمان للكحول والنساء، تمر الأيام لتضع والدة سلمى مولودها الثاني أصبح لسلمى أخ ولكن والدهم لم يتغير بل ازداد سوءًا في تعامله مع زوجته وأبنائه إلى غاية اليوم الذي دخلت فيه زوجته المستشفى بسبب ضربه المبرح وهو فقد ذاكرته بسبب الضربة التي كانت سلمى سببها،سلمى كبرت بنفسية غير سوية وكبر معها حقدها لوالدها وهذا هو السبب الذي جعلها لاتفكر في الزواج رغم كثرة الخطاب لأنها جد جميلة وعندها مميزات ومواصفات أي رجل يتمنى أن تكون له زوجة، لكن والدها رسم لها في مخيلتها الزواج على أنه وحش يقضي على كل شيء جميل بسبب ماعاشته.

سلمى في المنزل تتحضر للذهاب الى عملها وقبل أن تذهب لعملها لابدّ عليها مراقبة عمل والدها والذي يملك مصنع الألبسة نسوية وسلسلة متاجر للألبسة النسوية،وعقارات وأراضي حيث أصبحت سلمى هي المسؤولة عن كل أعمال والدها بما أنه فاقد للذاكرة وفي نفس الوقت تعمل في منصبها الحكومي،سيتبادر لذهنكم سؤال بما أن والدها مكتفي ماديا لماذا سلمى تشتغل في وظيفة حكومية؟؟ ولماذا لا تدير إحدى أعمال والدها؟؟ الإجابة عن هذه الأسئلة بسيط جدا لأن سلمى كبرت بتفكير مستقل تريد تكوين نفسها بنفسها لا تحب الاعتماد على ثروة والدها أو أي كان فهي تعتمد على نفسها منذ صغرها وفي تفكيرها دائما أنها ستصبح امرأة أعمال حرة في يوم ما بعيدا عن أملاك والدها، لأن سلمى من النساء اللاتي تتحمل مسؤولية نفسها وعندها طموح أكبر من ثروة والدها.

فادي يتصل بسلمى هذه الأثناء:

-ألو صباحو يا قمر،شو حبيبي تروقتي؟

- أه حبيبي تروقت وهلا عم حضر حالي من شان الشغل.

-أوكي حبيبي اشتقتلك قلت سلم عليك يلاه بدك شي؟

- لا سلامتك حبيبي انتبه على حالك.

فادي في العمل يتصل بسلمى حتى يطمئن عليها،أصبح لا يطيق بعد حبيبته عنه كل دقيقة كل ثانية لما يجد فرصة يتصل بها عبر سكايب.

- هاي حياتي كيف كان يومك بالشغل.

- زي الزفت كتير معصبة لا تسأل.

- ليش معصبة حبيبي شو صار ؟ روئي مابدها هالقد.

-خليك مني دورك احكيلي عليك إنت طمني عليك كيفاش كان يومك؟؟ (لا تعتل هم حبيبي مافي شي، طمني إنت عنك كيف كان يومك).

-بتعرفي؟؟ كل تكة بفكر فيك،مابقى في شي فكر فيه غيرك، إنت الشي الي كان نقصني بحياتي وهلا اكتمل وياريت يكتمل بـ... (ويسكت)

-ياعمري شحال نعشق فيك ونحبك كنت ماشي مليحة بصح دورك ديت شحنات حنان منك وليت هايلة هههههه (دخيل قلبي شو بعشقك، كنت مزعوجة هلا أخذت شحنات حنان منك صرت منيحة هههههه وتضحك سلمى).

- تسلملي هالضحكة، أه هيك اضحكي للدنيا تضحكلك لاتخلي شي يعكر مزاجك حبيبي.

-الله يسلمك حبيبي من كل شر.

- كيف صارت الماما؟؟عم تتحسن موهيك؟؟

- أه الحمد لله عم تتحسن، بس أنا كتير مضغوطة صارت عندي مسؤوليات كتيرة ماعم لحق.

- اه حاسس فيك حبيبي الله يعينك مو سهل بنوب أنك تتحملي كل هالمسؤوليات وانت في هالسن ، من المفروض بهالوقت تعيشي حياتك بالطول والعرض وتنبسطي، يلاه بسيطة ولا يهمك حبيبي، خبريني وين بدك نروح هالمساء؟ كتير مشتقلك ياروحي وبدي نلتقي ونحكي شوي.

- نروح حبيبي لشاطئ البحر هيك جاي على بالي شو رأيك؟

- غالي والطلب رخيص يا قلبي نروح نروح.

بعد العمل التقيا في شاطئ البحر أين يوجد منزل سلمى الذي أهداه لها فادي يوم عيد ميلادها

- شو مشتقلك يا قلبي إنت (يمسك لها يديها ويعانقها بشدة)تعرفي حبيبي حاسس صارلنا سنة مش شايفين بعض.

(تبتسم) شو سنة؟ نحنا كل دقيقة وكل ثانية مع بعض شو صايرلك حبيبي؟

- مابعرف أول ماتفلي لبيتكم بشتقلك،أصلا وأنت معي هلا مشتاقلك،إنت مش متخيلة قديش بحبك وصار حبك إدمان بالنسبة لي.

- يا سلام صرت تشعر هلا هههه.

-ياغليظة لا تتمسخري على كلامي، تعي لهون يامعذبتي (فادي يمسكها ويداعبها ويمازحها بكل حب ولطف)

في هذه الأثناء سلمى تجري مسرعة للبحر غطست ، فادي يعرف أن حبيبته سلمى تلقائية وتتصرف بحسن نية وببراءة، دخلت سلمى للبحر وغاصت ولم تخرج، فادي أصابه ذعر وأصبح يصرخ مثل المجنون سلمى سلمى وينك؟؟ قفز داخل البحر ليبحث عنها، سلمى كانت شاطرة بالسباحة وكانت تقدر تغوص تحت الماء لفترة طويلة هي تصرفت بحسن نية في اطار المزح ، لم تكن تعلم أن تصرفها هذا سيغضب حبيبها منها لأنه خاف عليها كثيرا ،خرجت سلمى سمعت فادي يصرخ مثل المجنون.

-أنا هون حبيبي لا تخاف ليش عم تصرخ شو صارلك؟

- تعي لهون يمسكها ويعانقها بقوة قائلا لها، لاتعيديها خوفتيني عليك ليش عملتي هيك؟؟ حسيت أخذك البحر مني ليش حبيبتي ليش خوفتيني عليك هيك؟

-آسفة حبيبي والله ماقصدي خوفك آسفة حبيبي لاتعصب سامحني.

-لاتتركيني سلمى مابقدر كفي من غيرك بهالدنيا أوعديني.

- بوعدك حبيبي مابتركك خلاص روء اهدا أنا هون حدك وآسفة إني وصلتك لهالحالة آسفة حبيبي.

- يلا نطلع من البحر مابدي أنك تمرضي، شو صايرلك جنيتي في حدا يسبح بالشتا في البحر عن جد إنت مجنونة (يتكلم بكل حنية وحب).

يخرج فادي هو وسلمى متعانقين متجهين الى عش حبهما اتجه كل واحد منهم الى غرفته الخاصة للاستحمام من ماء البحر وتغيير ملابسهما المبللة .

تذكرت سلمى صورة حبيبها وهو مذعور وخائف أن يفقدها لم تفارق مخيلتها بدأت تكلم نفسها:

- لهذ الدرجة يحبني ويخاف عليّ؟؟ ماكنتش كامل نتوقع يدير حالة على جالي.يارب ماتحرمنيش منو عمري مارايحة نلقى واحد يحبني بكل محاسني وعيوبي كيما حب فادي لي .

فادي هو الأخر صورة حبيبته لما قفزت في البحر و لم تخرج منه رسخت بمخيلته بدأ يكلم نفسه:

-يارب لا تحرمني من سلمى مابقدر كفي حياتي من غيرها يارب اشفيها من شان تقبل تتزوجني من شان أرتاح دخيلك يارب.

فادي في الصالون جالس على الكنبة ماسك (remote control) جهاز تحكم ويغير القنوات منتظرا حبيبته لتنزل، نزلت سلمى:

(تعانق حبيبها) شو عم تعمل حبيبي؟؟

- شو طيبة ريحتك حبيبي (يمسكها من إيدها ويجلسها بجنبه) تعي لهون ياقلبي ويقربها لعندو، خبرتك شي؟

- شو هو؟

- خبرتك أني بحبك؟

- لا ماخبرتني وتدلل عليه وتضحك.

- مممم هيك ماخبرتك؟ تعي لأولك ويمسكها بقوة ويقبلها على جبينها ويلعبلها بشعرها دخيل هالعيون،تعرفي بدي أمسكك وخبيك جوات قلبي وأقفل عليك ومابتركك تطلعي.

-يا سلام شو هالحب كلو؟ عم امزح حبيبي وأنا كمان بدي إدخل اتخبى بقلبك، حبيبي تعرف أنك الوحيد الي تفهم عليّ من غير ماأحكي لاحظت هالشي كتير شو الي عم يصير معنا؟؟ علاقتنا ماتشبه علاقات الحب العادية في عندك تفسير لهالشي؟

- مممم تفسير شو؟ خليني خبرك شيء:

قد قال أصحابي بأني ... قادم من بين صفحات التاريخ

وإذا بنفسي تلتقي في لوعة ... بأصيلة جاءت من المـريخ

أنت امرأة لا تشبه باقي النساء فيك سر غامض في شخصيتك عم حاول إكتشفو ولما إكتشفو راح خبرك.

- شوهو الحب بالنسبة إلك؟

-إنت بتقصدي الحب بصفة عامة أو الحب الي بين اثنين وضحيلي سؤالك من شان جاوبك صحيح.

- بقصد الحب بصفة عامة في الحياة ككل؟

-أوكي اسمعي يا ستي، الحب هو عاطفة عميقة وهوعبارة عن مجموعة متنوعة من المشاعر الإيجابية والحالات العاطفية والعقلية قوية التأثير، تتراوح هذه المشاعر من أسمى الأخلاق الفاضلة إلى أبسط العادات اليومية الجيدة أو بمعنى آخر فهو اختلاف وتنوع المشاعر فحب الأم يختلف عن حب الزوج ويختلف عن حب الطعام، ولكن بشكل عام يشير الحب إلى شعور الانجذاب القوي والتعلق العاطفي، فهو شعور جميل نستطيع بواسطته أن نرى كل شيء جميل وهو سبب سعادتنا وراحتنا، هذا هو الحب بصفة عامة أما بالنسبة للحب بين شخصين مثل حبنا فهو عبارة عن مشاعر عميقة تنتج عنها العديد من التصرفات والأفكار المنسوجة بعواطف قوية تحكم المرء وتسيطر على كيانه وإحساسه، فتجعله يرغب بحماية الشخص الذي يحبه ويشعر بمودة وألفة وعطف كبير اتجاهه فيحترمه ويحافظ عليه ويراعي مشاعره ويرغب بإسعاده وحمايته من أي تهديد أو خطر قد يلحق الضرر به بأي شكل، الحب الصادق لما نحب شخص ومانعرف ليش حبيناه، لما نحب لا نكثر من قول كلمة أحبك بل نجعلها في تصرفاتنا وتعاملنا مع الي بنحبو. هذا هو الحب بالنسبة لي، اقرأي كتاب طوق الحمامة في الألفة والألاف.

- ايه نقراه ان شاء الله ، تعرف حبيبي أنا بداخلي كمية حب كبيرة مابقدر عيش من غير حب، فالحب بالنسبة لي يشبه علاقة السمكة بالبحر لو تطلع منو تموت هيك أنا من غير حب بموت، نحن بحاجة لجرعات من الحب في حياتنا لنستطيع العيش ، حبيبي كل

يوم أكتشف فيك شيئاجميلا يشبهني وتحليلك ونظرتك للحب تنطبق مئة بالمئة لنظرتي وتحليلي.

-أنت الحب في أسمى معانيه،أكيد يا قلبي نشبه بعض في أمور ونختلف في أمور من شان يكون توازن في علاقتنا.

- مابقى في شي فكر فيه غيرك،أنت الشي اللي كان ناقصني في حياتي وهلا لقيتك، حبيبي صار لازم فل للبيت أنت عارف وضع أهلي.

- خليك جنبي اليوم لاتروحي حياتي please كتير محتاج تكوني معي اليوم،بالنسبة لأهلك في شغالة خبرها تظل معهم هيك تطمني عليهم.

- لا حبيبي مابقدر لازم فل مابطمن على أهلي مع الشغالة خاصة في وضعهم الصحي الحالي آسفة حبيبي please لاتزعل مني بس أوعدك أتواصل معك عبر السكايب حتى ماتحس بالوحدة.

-أوكي ياروحي لا تعتلي هم يلاه روحي وطمنيني لما توصلي للبيت انتبهي على حالك وسوقي بحذر أوكي حبيبي؟

- أوكي حبيبي يلاه باي.

وصلت سلمى الى منزلهم وجدت باب الحديقة مفتوحا، دخلت مسرعة لتطمئن على عائلتها وجدت والدتها جالسة في الصالون مع شقيقها الصغير يشاهدان التلفاز، بحثت عن والدها لم تجده أسرعت عند الخادمة سألتها ، أخبرتها أنه كان في الحديقة ، خرجو مسرعين للحديقة للبحث عنه لكنه غير موجود، سلمى علمت أن والدها هو من فتح باب الحديقة وخرج ووضع والدها لايسمح له بالخروج لوحده، اتصلت سلمى بفادي وهي متوترة وخائفة على والدها.

- حبيبي بابا ضايع مالقيتو بالبيت وإنت عارف وضعو الصحي شو أعمل كيف بلاقيه؟

- روئي حبيبتي إهدي أنا جاي مسافة الطريق بكون عندك لا تروحي لمكان خليك بالبيت أوكي؟

-أوكي حبيبي عم بنتظرك.

والد سلمى فاقد للذاكرة يمشي في الشوارع كالمجنون لا يعرف شيئا وخائف من كل شيء من سوء حظه لمحه فرد من أفراد عصابة المتاجرة بالأعضاء ذهب عنده مسرعا لأن علامة الخوف والضياع بادية على وجهه لما وصل عنده سأله لكنه لم يجيب بقي صامتا ينظر له نظرة استغراب أمسكه من يده قال له:

- شكون أنت (من أنت)؟ وين راني (أين أنا)؟

فرد من العصابة عرف أنه ضائع ولا يتذكر شيئا هنا استغل الفرصة واستدرج والد سلمى وأخذه معه، ياعمي أرواح نديك لدارك وين راك رايح في هذ الليل؟

- داري؟ ماعنديش دار.

فرد من العصابة: غمرته السعادة، معليش ياعمي أمشي معايا نديك لمكان هايل ترتاح فيه.

أخذ فرد العصابة والد سلمى لمصيره المجهول لا يعرف ماالذي ينتظره؟؟ وكيف سيكون مصيره مع هذه العصابة المتكونة من الوحوش البشرية؟ هذا ماسنراه في الجزء التالي من أحداث ومغامرات جديدة.

بعد خطف والد سلمى من طرف فرد من العصابة توجه به إلى مكان بعيد ومعزول عن المدينة هو عبارة عن غابة فيها أشجار كثيفة

وطريق مهترئة غير معبدة،وصلو الى منزل قديم مهجور والد سلمى ماتزال علامات الخوف والضياع مرسومة على وجهه، دخلو الى المكان أصوات أنين وبكاء(رجال، نساء، أطفال) يأتي من وراء جدران الغرف الموجودة بالبناء المهجور، فرد العصابة يدفع والد سلمى في غرفة مظلمة ويغلق الباب عليه يتركه وحده يواجه مصيره، لما وصل فادي الى منزل سلمى وجدها تبكي تلوم نفسها أنها هي السبب في فقدان والدها لذاكرته لولاها هي ماحدث هذا.

- روئي حبيبتي مابدها هالقد راح نلاقي والدك لا تخافي بس خبريني من الأول شو صار وكيف ضاع؟

سلمى تبكي وفي نفس الوقت تحكي لفادي،لما وصلت للبيت لقيت باب الحديقة مفتوح كنت مفكرة الخادمة نسيانتو، دخلت للبيت أطمن عليهم مالقيت بابا عرفت أنو هو الي فتح الباب وخرج وإنت عارف إنو فاقد ذاكرتو بسببي وتبكي بحرقة بابا ضاع يافادي بابا ضاع ماراح يعرف يرجع للبيت أنا السبب أنا السبب.

- خلاص روئي حبيبتي اهدي حدك أنا ما راح إتركك حتى نلاقيه بسلامة.

في هذه الأثناء فادي وسلمى اتجها الى مركز الشرطة لتقديم بلاغ ضياع والدها الفاقد للذاكرة وفي طريقهم سلمى اقترحت أمرا على فادي عله يسهل لهم الوصول لوالدها:

- حبيبي بدي أعطي مكافأة مالية لمن يلاقي بابا ويجيبو بالسلامة تقدر بمليار أوأكثر شو رأيك؟

- أه أنا معك حبيبي اقتراحك معقول ويسهلنا إنو نلاقيه بسرعة راح زيد فوق مبلغك أربع ملايير وهيك يكون المبلغ خمس ملايير لأول من يلاقيه سالم المهم يرجعلنا بالسلامة وشوفك مرتاحة ومبسوطة.

- تسلملي حبيبي لولاك ماكنت راح أعرف أتصرف، يارب يكون بخير بابا ومايكون صرالو والو يارب.

-إن شاء الله حبيبتي لا تخافي ماراح يصيرلو شي راح يرجعلنا بالسلامة.

فادي وسلمى بلغا الشرطة عن ضياع والدها الفاقد للذاكرة ونشرا إعلان المكافأة المادية مع صورته ، في هذه الأثناء صديق فرد من العصابة كان يشاهد نشرة الأخبار حتى أعلنت المذيعة عن ضياع والد سلمى باظهار صورته على الشاشة، فرد العصابة كان يأكل وأول ماسمع المكافأة المالية الكبيرة لمن يجده، قفز من مكانه ليتأكد أنه الشخص الذي أتى به مؤخرا وفعلا الصورة للشخص نفسه لم يكن يعلم أن والد سلمى غني جدا، صديقه سأله:

الصديق: وشبيك قفزت هكذا ياك غير الخير ؟

فرد العصابة: شفت صورة الشخص الي وراوها دورك في النشرة والمكافاة المالية لكبيرة الي رايحين يمدوها لأول واحد يلقاه؟

الصديق: ايه شفت واش دخلنا حنا فيه؟

فردالعصابة: كيفاش واش دخلنا حنا؟ السيد أنا لقيتو مودر وجبتو معايا لهنا راه عندنا ندوه ونجيبو المكافأة هو أصلا راه فاقد الذاكرة ومش راح يبيع بينا ومش عارفنا شكون، والله كنت حاس بلي رايحين نترفهو بسببو خمس ملاير ياجدك شكون يمدهوملنا؟

الصديق: واش نقولو للمعلم لكبير؟؟ دورك يكون شافو كي جبتو الكاميرات راهم في كل بلاصة وزيد غدوا صباح راهم جايين يدو الطفل ولمرا ينحولهم أعضاءهم، أواه خلينا من المشاكل كون نرجعوه يقتلونا راك تعرفهم مامعاهمش اللعب.

فرد العصابة: أسمع ياصاحبي جاتنا فرصة في لمنام مانشوفوهاش لازم نخططو كيفاش نردوه ونجيبو الدراهم ونخممو كيفاش نهربو منهم باش مايقتلوناش اليوم نفروها لازم نخمموا.

الصديق: والله ياصاحبي راني خايف بصح دبر راسك إنت خمم وأنا نفذ ربي يستربرك.

فرد العصابة: شوف لقيتها نخرج السيد من الباب لوراني (الباب الخلفي)انتاع الدار، ركز معايا أنا نفتح باب البيت الي راه فيها (باب الغرفة)الي راه فيها ونزيد نخلي الباب لوراني

(الباب الخلفي) مفتوح هو يخرج نكون أنا تمة نستناه نرفدو نديه لسوبيرات (سوبرماركت) هوأصلا راه مودر عقلو ماراه فاهم والو كي نلحقو لسوبيرات نخليه يهبط قبلي ، أنا نهبط زعمة نجري موراه باش زعمة نرجعو أكيد مول السوبيرات يكون شاف صورتو يقولي هذا راهم يحوسو عليه أنا تمة ندورها نقولو إيه لقيتو هامل راني رايح نديه نحوسلو على عايلتو ، مول السوبيرات أكيد رايح يعيط للشرطة يقولي أحبس هنا أصبر نعيط للشرطة وافريها معاهم، كي يجو الشرطة نقوللهم لقيتو مودر جبتو نشريلو كاشما ياكل ونجيبهولكم راكم جيتو، وكي يعيطلي لمعلم لكبير نقولو كنت حاب نستفادو من الأعضاء انتاعو بصح هربلنا وكي لحقتو مول السوبيرات عيط لشرطة مالقيتش كيفاش نرجعو قلتلهم بلي لقيتو

مودر هكذا باش نبعد الشكوك عليّ ومايتبعونيش ويوصلو لبلاصتنا بصح ماتخافش المكافأة الي يمدوهالي نجيبهالك رانا ربحنا في كلتا الحالتين من السيد واش رايك في تخمام صاحبك؟

الصديق: والله مالقيت واش نقولك زعما لمعلم لكبير يصدق لحكاية هذي؟

فرد العصابة: يصدق يصدق راهم خمس ملاير ياجدك السيد رابحين رابحين منو ميت ولا حي مالا نربحو منو حي خير.

الصديقين من العصابة نفذاخطتهما بالحرف الواحد ووالد سلمى رجع لمنزله سالما معافى، الحظ كان معه للمرة الثانية ليمنعه من الموت ستقولون رغم كل مساوئه وتعذيبه لزوجته وأبنائه إلا أنه دائما ينجو، والد سلمى عنده سر أخفاه عن الجميع حتى عائلته فرغم مساوئه إلا أنه يحمل قلبا رحيما بالأيتام والفقراء خصص جزءًا من ثروته لإعانتهم هذا هو سبب نجاته من كل بلاء، كما أنه غني والمكافأة المالية الكبيرة هي من خلصته من موت حتمي أما من كانوا في المكان المجهول معه من سيخلصهم؟ لاأحد لأنهم من الطبقة الفقيرة الكادحة فإذا غاب أحدهم عن منزله لأيام يبحثون ويبكون عليه عائلته ولكن سرعان ماينسى وكأنه لم يكن يوما،هذا كله راجع للفقر والحرمان الذي يعاني منه أغلبية الشعوب المغلوب على أمرها فمثل هؤلاء في نظر العصابة مجرد فئران تجارب لاحياة لهم فهم عالة على المجتمع بفقرهم وبؤسهم لابدّ من التخلص منهم بأي طريقة.

في منزل سلمى الشرطة وفرد العصابة الذي عثر على والدها وفادي وبعض من الجيران فرحوا لعودته سالما معافى،فرد العصابة

منهر بمنزل سلمى الشيك والراقي ويفكر كيف يستطيع الاستفادة منهم لوحده بعيدا عن أصدقائه من العصابة لأن المبلغ الذي سيكافؤونه به سيتقاسمه معهم، الطمع أعمى عينيه لأنه يفكر بمنطق العصابة أنه كلما تحصل على المال يريد المزيد والمزيد.

- الحمد لله بابا رجعتلنا بخير سالم معافى، شحال خفت عليك كون كاشما صرالك مانسامحش روحي للموت(تعانقه سلمى وتسلم عليه)

-أنا كتير مبسوط إني شفتك مبسوطة وشفت والدك بخير.

- مهمتنا خلاصت والدك رجع للدار بخير والفضل يرجع للسيد هذا الي لقاه مازال كاين ناس الخير رغم إنو هذ الفترة عصابة الي تاجر بأعضاء البشرغير القانونية راهم الي يلقاوه ضايع يدوه رانا مكثفين البحث باش نلحقو لراس الخيط، الحمد لله الي ماطاحش في يدهم.

الشرطة لا يعلمون أن الرجل الذي عثر على والد سلمى هو أحد أفراد هذه العصابة الخطيرة وأنه قريب منهم،لما سمع فرد العصابة كلام الشرطة عنهم ارتبك قليلا ولكنه تمالك نفسه حتى لا ينتبهو له.

- يعطيك الصحة خويا كي لقيت بابا ورجعتهولنا هذي هي مكافأتك الله يكثر من أمثالك (تدعي له بكل حسن نية وهي تجهل أنه هو من خطف والدها وأنه أحد أفراد العصابة الخطيرة ولولا المكافأة التي أعلنو عنها لكان والدها في خبر كان وكل أعضائه أخذت منه غريبة هذه الدنيا المجرم يكون قريبا منا قرب الحاجب من العين ولكن لا نعلم ونجهل نواياه والغريب في الأمر أننا ندعو له بالخير

ونطلب من الله أن يكثر من أمثاله لهذا السبب يتكاثر المجرمون في العالم بشكل سريع)

- بلا مزية أختي راني هنا في الخدمة كاشما تحتاجوا هذا رقمي عيطولي لوقت الي تحبو وإذا تحبي نجي نونس باباك ونخرجو يحوس معليش راني هنا أيا سلام.

(يأخذ المبلغ المالي ويخرج من منزل سلمى وهو في قمة السعادة)

أخذت سلمى والدها إلى غرفته ليرتاح، ثم رجعت الى الصالون أين تركت الشرطة وفادي وبعض الجيران وأمها المقعدة وشقيقها الصغير لما عادت استأذنوا منها وانصرفوا جميعا إلا فادي خرجت معه لتشكره على وقفته معهم و لتودعه:

- لولاك ماكنت عارفة شو أعمل ولا كيف اتصرف الحمد لله أنك حدي حبيبي.

- لا تحكي هيك ياقلبي أنا حدك وراح ظلني حدك لآخر يوم بحياتي إنت لقلبي حب ولروحي حياة ولعيني اكتفاء،بحبك ياروحي.

-أنا كمان بحبك وبموت فيك إنت حياتي لو كان لي ألف قلب لعشقتك بهم جميعا.

دقائق رومانسية بين فادي وسلمى أنستهم اليوم الأسود الذي مر عليهم لما كان والدها مفقودا أحيانا نحتاج لجرعات حب وحنان في حياتنا لنستطيع مواصلة مسيرتنا رغم كل الظروف الصعبة، وهذا مايحتاجه فادي وسلمى لما هبت عليهم رياح الحب لتجمعهما رغم كل الاختلافات التي بينهما فقوتها التي أحاطت بهما من كل الجوانب لاتعترف بالاختلافات الا أنها تعترف فقط بالأرواح أينما وجدت وكيفما كانت.

لما خرج الفرد من العصابة من منزل سلمى سعيدا بالمال الذي أخذه وهو في الطريق اتصل به رئيس العصابة.

- ألو يا الكلب وين راك ؟؟ دورك تجي لعندي وتجيب الدراهم الي ديتهم.

- راني جاي لعندك يا سيدي ماتتقلقش راني قريب نوصل.

رئيس العصابة كان يعرف جيدا كيف يفكر خادمه وكان على يقين أنه هو من خطط لهروب والد سلمى ليتحصل على المكافأة المالية وكان غاضبا جدا من تصرفه أما بالنسبة لفرد العصابة لم يكن يعلم أن رئيسه على علم بخططه وماذا ينتظره عند وصوله .

- سلام سيدي هايليك الأمانة خمس ملاير دورو ماراه ناقص منهم.

- تفوه عليك ياكلب وقتاش تتربى وتتخلى على خططك الغبية الي كيفك زعمة واحد كيفك يجي يفوتها عليّ جاي تتذاكى عليّ راني عاجنك وخابزك بيدي،إنت كلب تبقى طول حياتك كلب أركع يا رخيس أركع.

- ياسيدي واش درت مادرت والو واشمن خطط؟ السيد هرب لحقت موراه دخل لسوبيرات مول السوبيرات كانت عندو صورة انتاعو غير شافو قالي هذا الي راهم يحوسو عليه أنا باش مايفيقوليش درت روحي لقيتو ورايح نديه للشرطة وديتو باش نشريلو حاجة ياكلها والسيد مودر عقلو ماشي كامل جايب خبر، وزيد ياسيدي رانا ربحنا منو خمس ملاير وهو حي وين غلطت هنا؟

-مازالك تهدر يا الكلب وتحل في فمك بلع واش فهمك انت في خدمتنا؟؟ خمس ملاير هذي سومة عضو واحد من أعضائه يابهيم

شفت واش ضيعت علينا؟؟ وجاي ديريلي في فيلم هندي هنا وتقولب فيّ (في هذه اللحظة الرئيس يضرب الخادم ضربا مبرحا) ياسيدي حرام عليك واش درت أنا؟ علاش راك تضرب فيّ؟

- أسكت اليوم نشرب من دمك مدام ضيعت علينا فرصة ثمينة راح نحيلك أعضاءك أنت هذ المرة هكذا أي واحد فيكم مرة أخرى يفكر يلعب معايا ويخدم عقلو مصيرو يكون كيما صاحبكم فهمتو يا كلاب؟

- نعم يا سيدي فهمنا.

- أرفدوه عليّ ودوه لغرفة العمليات.

- ياسيدي حرام عليك واش درتلك أنا ياسيدي ماتيتمليش وليدي ياسيدي(يصرخ بأعلى صوته وهم يجرونه جرا بلا رحمة ولا شفقة)

هكذا انتهت قصة فرد من أفراد العصابة التي تتاجر بالأعضاء البشريةغير القانونية لما استعمل ذكاءه ظنا منه أنه سيكافأ بالمال على ماقام به ولم يخطر في باله ولو للحظة أنه سيكون ضحية من شارك معهم أعمالهم اللاإنسانية واللاأخلاقية القذرة ليكون عبرة لأصدقائه في الإجرام، هذا هو مصير كل من يخرج عن طاعة المجرم الكبير، فهم لا يهمهم الإنسان بقدر ما تهمهم مصالحهم الشخصية الضيقة والحصول على المال بأي ثمن ولو على حساب أرواح الأبرياء

.

لكل مكان بصمة ما، أحلام معلقة وإن لم تتحقق، تبقى صامدة على الجدران ككلمات وأشعار، رسوم، عبارات، أبت أن تسمح للزمان مسح آثارها، التصقت بتلك الأمكنة، التي غادرها أصحابها رغما عن قلوبهم وأوطانهم، الذين قد قضوا غالبية سنين حياتهم

بين هذه الجدران ذهابا وإيابا، قد خلدوا وراءهم الماضي المرصع بطموحهم وبطولاتهم، والأحداث التي واكبوا ظروفها وتعايشوا مع نتائجها، رغم خبايا الظلم الذي فرض عليهم سلطته وحرمهم من أيامهم،لكل منزل قصة لا يعرف حقيقتها سوى أصحابها، لكل بيت رغم الدمار، بقايا متشبثة بجذور الأرض تحن إلى ساكنيها وأصواتهم، ربما همساتهم في الليل الحالك وطقوسهم وأحلامهم التي تنسجها أمانيهم وصلواتهم إلى كل شيء!

هل ترجع الذكريات، ونعيد ترميم ماضينا الجميل؟!

من سيعيدها لنا؟!

وهل تبقى عالقة في مخيلتنا رغم تباعد الأيام وازدحامها؟

ربما الأحاسيس والمشاعر هي التي مازالت تؤمن بالذكريات باسترجاع اللحظات! حين يغفو العقل بعيدا عن الواقع، حين يعاود رسمها بفرشاة سحرية غالبا ماتختفي، ويغادرنا العقل الباطن على عجل حين يقاطعنا صوت الكون الواقعي ! رغم الألم الذي يعتصر في داخلنا ويرتطم، قد يضج العقل بالماضي، ويحاول أن يلتصق بالأحلام المقتولة على ضاحيات الزمن المر، هذا الإعصار الهائج أحيانا يفقدنا السيطرة على أعماقنا، ويشل أحيانا أخرى حركتنا الطبيعية، لنجد أننا نفقد الحياة الحاضرة ولا نجيد التأقلم مع أحداثها، ونبقى غائبين في زمن قد انتهى، لكن طياته كانت بالنسبة لنا الأمل والجمال والحياة التي بنتها أحلامنا، ليأخذنا اعصار المشاعر لحيث لا ندري.

مرت الأيام العصيبة بسلام لتضيئ الحياة من جديد، سلمى رفقة صديقتها نور في محلات خاصة بالهدايا يختارون هدية لبنت نور ذات الخمس سنوات يحضرون لها مفاجأة بمناسبة عيد ميلادها.

- شوفي هذ اللعبة شحال شابة نور أشريهالها.

-waw شحال شابة هذا واش راهي تحوس مليسا إيه نشريلها هذي على بالي تفرح بها بزاف.

-إيه اشريها شابة بزاف، نور على قداش عيد ميلادها باش ندير حسابي ونزيد نقول لفادي باش ماينساش؟

- ياك قلتلك في الليل دايرة عشاء وبعدها نحتفلوا بعيد ميلادها وقلتلك تباتي معانا ولا درتي في رايك؟

- لالا مادرتش نجي قلتلك برك فكريني باش ندير حسابي ونهدر مع فادي هذا ماكان واشبيك هههههه؟

- هههههه حسبتك درتي في رايك خلعتيني، راكي عارفة مانتكل على حتى واحد من غيرك حنونتي سلمى لازم تكوني معايا، قوليلي كيفاش حكايتك مع فادي تبقاو هكذا طول حياتكم ماتتزوجوش؟

- نور يرحم باباك بدلي الموضوع ماشي وقتو تعرفيني نتقلق من سيرة الزواج هذا خليني فرحانة بالتحضيرات لعيد ميلاد مليسا هي الصح دورك please حنونة خليني طرونكيل.

-أوكي أوكي حبيبتي اسمحيلي قلقتك راني سكتت والله مانزيد كلمة في الموضوع هذا.

- قوليلي شكون عرضتي كامل؟

- ماعرضتش بزاف إنت وداركم وعائلة راجلي ربي يرحمو وجارتي خالتي زهرة مسكينة عايشة وحدها قلت نعيطلها تفرح معانا تبدل

جو شوية، نسيت ماقلتلكش سلمى تشفاي على عم مليسا الي عايش في روسيا؟؟ الي كان يحبك كي كنتو صغار؟

- كيفاش ننساه؟؟ أكيد نشفى عليه واشبيه؟

- ياك مازال ماتزوجش ومازالو يحبك إلى يومنا هذا راه هنا في الجزائر.

- ماتقوليليش يجي لعيد ميلاد مليسا؟

- ماشكيتش خاطر كي هدرت مع عجوزتي نعرضهم قالتلي تجي هي مع بنتها ووليد بنتها الصغير ماجبدتليش عليه يجي.

- اه مزية هكذاك خير مارانيش حابة يتلاقى مع فادي وأنا أصلا مارانيش حابة نتلاقاه ،أنا نسيتو كامل .

- مممم نسيتيه كامل قولي والله هههههه؟؟

- بركاي من صماطة ولبسالا خليني هههههه، انتاع الصح ننساه اصلا انا عمري ماحبيتو ، دورك في قلبي فادي برك وحبي كامل ليه وحدو.

-إيه والله عندك الحق الي يشوف حبكم إنت وفادي ينسى كامل جد الحب انتاع هنا ربي يكمللكم بلخير حبيبتي نتمنالكم كل الخير خلينا خلينا منهم دورك شوفي هذو تاني شابين نشريهم لمليسا.

سلمى ونور يستمران في شراء ماتبقى للتحضيرات في طريقهما الى المنزل يتصل فادي بسلمى:

- كيفك حبيبي وينك اليوم منك مبينة بشو مشغولة عليّ؟

- بخير حبيبي آسفة انشغلت بالتحضيرات لعيد ميلاد مليسا بنت نور هي معي اطلع.

- هاي فادي كيفك شو أخبارك؟

- هاي نور أنا منيح منيح بخير كيفك إنت وكيف لولاد؟

- مناح كلهن الحمد لله.

- الحمد لله، شو يانور اليوم خطفتيلي حبيبتي خطيفة هههه خليتيني اشتقلها كتير.

-أنا آسفة فادي خطفتلك سلمى شوي هههه يلاه ساعة زمن وتكون حدها عندي بالبيت.

- عم أمزح خذوا راحتكم كفو تحضيراتكم حبيت بس أطمن عليكم.

- حبيبي لا تنسى الساعة سبعة تكون عندنا ببيت نور ولاتنسى هدية مليسا أوكي؟

- غالي والطلب رخيص ياروحي إنت تأمري أمر يلاه بدكم شي؟؟

- سلامتك حبيبي.

- ناطرينك المساء فادي.

- يلاه انتبهو لحالكن سلام.

الساعة تشير إلى السادسة والنصف مساءً سلمى ونور يحضران للاحتفال بعيد ميلاد مليسا، رن جرس الباب نور تفتح الباب حماتها وولادها تسلم عليهم وتدخلهم للصالون:

- مرحبا بيكم واش راكم؟

- لباس يابنتي رانا بخير الحمد لله واش راكم انتوما؟

-الحمد لله لباس، رضا وقتاش جيت من روسيا؟؟

- عندي سمانة برك.

- على سلامتك مرحبا بيك، اسمحولي دقيقة نشوف لعشا ونرجعلكم.

خرجت نور مسرعة الى المطبخ لتخبر سلمى أن حماتها ورضا في الصالون وجارتها خالتي زهرة .

- سلمى تخيلي شكون جا دورك؟

- فادي؟

- لالا رضا جا مع يماه واختو ووليدها الصغير.

- وشنو؟ ماشي قلتيلي مايجيش أواه لازم نروح مارانيش حابة يشوفني وزيد دورك يجي فادي يشوفو يبدا القيل والقال يا اختي أسمحيلي خليني نطلق راسي قبل مايوصل فادي.

- يا المهبولة واش راحلك فيه خليك منو واشمن قيل وقال ماتعمريش راسك بيهم خليني أنا ندبر راسي معاهم ريحي بركاي ماتصمطيليش هذ اليوم وزيد مليسا متعلقة بيك بزاف والله تروحي دير حالة بلبكا عليّ ماتسكتش.

- مارانيش حابة نشوفو على بالي يجي يهدر معايا ومارانيش حابة نهدر معاه.

في هذه الأثناء وصل فادي رن جرس الباب سلمى ونور في المطبخ يتناقشان بخصوص موضوع رضا الذي لم يكن في الحسبان، نور تسرع لفتح الباب:

- مرحبا فادي تفضل.

- تسلمي ماتأخرت عليكم مو هيك؟ وينها سلمى؟

-لالا ما تأخرت تفضل فادي للصالون، لحظة راح خبر سلمى أنك وصلت.

يدخل فادي للصالون يجد أناسا غرباء لا يعرفهم ينحرج قليلا في هذه الأثناء تدخل سلمى:

- مساء الخير عليكم واش راكم؟ مرحبا بيكم، هاي حبيبي كيفك؟

فادي يسلم على سلمى، بخير حياتي إنت كيفك؟

-أنا بخير حبيبي (تتكلم وهي خجلانة)

رضا:سلمى راكي هنا هذي غيبة واش راكي؟

- الله لا يغيبك رضا لباس الحمد لله وانت واش راك؟ وقتاش جيت من روسيا؟

- عندي سمانة منين جيت،أنا بخير الحمد لله، راني نشوف تزوجت؟

- لالا مازال هذا فادي صديقي هو من لبنان ومايعرف حتى واحد هنا في الجزائر،أنا راني نعرف فيه على ثقافتنا وتراثنا في الجزائر.

فادي (يحس بالغيرة) ماعم أفهم عليكن شو عم تحكو بس مع هيك فهمت إنو كلامكن عني مو هيك؟

- اه حبيبي سألني عنك عم خبروا اطمن ماقلنا شي عاطل عنك.

رضا (يحس بالغيرة هو الأخر) بصح هذا راني نشوف فيك تتعاملي معاه شغل حبيبك ماشي صديقك ولا راني غالط؟

سلمى(الموقف الذي لم تكن تريد الوقوع فيه حين يلتقي فادي برضا ولكنه وقع أحست بالارتباك)، اسمحولي برك نروح نشوف نور وين لحقت في التحضيرات نكمل معاها (هربت سلمى من سؤال رضا المحرج متحججة بالتحضيرات)

- نور شفتي الي كنت خايفة منو صرا دورك كيفاش رايحة نكمل هذ السهرة وهوما في زوج هنا؟ واش جابو رضا اليوم؟

- اهداي اصبري ماتقلقيش روحك نلقاو حل، شوفي انت اتصرفي نورمال كي يسقسيك فادي عليه ماتحكيلوش بلي يحبك قوليلو برك نعرفو بعضانا من الصغر كانو جيرانا من بعد راح لروسيا،وأنا نلهي رضا مانخليلوش كامل فرصة يفسدلنا الحفلة.

حان وقت العشاء الجميع اجتمع حول الطاولة، بعدها مباشرة بدأوا الاحتفال بعيد ميلاد مليسا

الجميع كانوا سعداء، بعد نهاية الحفل عادوا لمنازلهم إلا سلمى الساعة تشير منتصف الليل فادي يتصل بسلمى:

- شو حبيبتي لساتك سهرانة؟

- اه حبيبي كنت منتظرة اتصالك، ماحبيت نام حتى شوفك.

- يؤبرني الحنون أنا، مين رضا؟ ماجيبتيلي سيرتو ولا مرة؟

- جيرانا من الصغر، سافر لروسيا من شان يخلص دراستو صارلو سنوات مازار الجزائر اليوم استغربت لما شفتو .

- مابعرف ليش حسيت إنو في شي من طريقة كلامو، ممكن أطلع غلطان وإحساسي مش مزبوط.

- مثل شو حبيبي؟ شو حسيت؟

- ولا شي حبيبتي لا تعتلي هم، شو انبسطت مليسا بالهدايا؟؟

- اه كتير نيمناها بصعوبة هههه.

- تؤبشني شو حبّابي كتير حبيتها الله يسعدها ويسعدكم بها انتو كمان.

- تسلم، حبيبي هلا صار لازم نام بكرى اصحى بكير عالدوام بدك شي؟

- سلامتك ياقلبي اه يلاه نامي بكرا نحكي، تصبحي على خير .

-أوكي حبيبي وإنت من أهل الخير بحبك.

- بموت فيك ياروحي سلام.

أشرقت شمس الحب، يوم جديد كله نشاط وحيوية لسلمى خرجت من منزل صديقتها نور متجهة في جولة تفقدية لأملاك والدها كالعادة ثم بعدها تتجه مباشرة لعملها، كان حملا ثقيلا عليها جدا،تنتظر بشغف أن يكبر شقيقها لكي يخلصها من هذا الحمل أحيانا تتوالى على قلوبنا اختناقات ترهقنا، يضيق شعورنا بها ترغمنا على الصمت بحسرة مؤلمة وهناك أمور خفية تمضي بنا وتحدث شرخا عميقا في أرواحنا نلوذ بالصمت وقتها ونشكيها لخالقنا فهو أقرب لنا من حبل الوريد، فكل روح يا الله تخبئ وجعا وتكبت هما وتشكو مرضا وتذرف دمعا وتلتهب قهرا أغدقها صبرا يا الله وامنحها بها أجرا. سلمى تعبت من هذا الحمل ولكنها فضلت أن تحدث نفسها وأن تلتزم الصمت والصبر على أن تشكو ألمها لأحد من غير الله حتى ولو كان فادي حبيبها وكانت دائما تظهر بكل قوتها وجاذبيتها،كانت ذات هيبة وكاريزما ملفتة للأنظار شيء ما يميزها عن باقي نساء الكون هذا السر الذي جعل فادي يقع في حبها من أول نظرة تمتلك جاذبية قوية أينما حلت يحبها الناس كانت تحب عملها وتتقن أي عمل تقوم به حتى ولو لم تكن ترغب في عمله لأنها كانت تؤمن أن العمل عبادة،كانت إنسانة رحيمة وطيبة مع كل الناس حتى العمال الذين يعملون عند والدها كانت تعاملهم بلطف عكس والدها قبل أن يفقد ذاكرته،هذه المعاملة من طرفها جعلتهم يعملون بكل نشاط وحب لعملهم تضاعفت أرباح ثروة والدها أكثر في مدة زمنية قصيرة، سلمى في حدذاتها رياح الحب أينما حلت نشرت

بذوره،أنهت سلمى جولتها التفقدية لممتلكاتهم وهي في طريقها لعملها في هذه اللحظة يتصل بها رقم غير مقيد في قائمة هاتفها.

-ألو شكون معايا؟

-ألو ماعرفتيش صوتي؟

- لالا شكون انت؟

- منك صح ماعرفتيش صوتي؟

- والله ماعرفت شكون انت؟

-أنا رضا يا سلمى لهذ الدرجة نسيتيني ونحيتيني من بالك حتى صوتي نسيتيه؟ أنا ليومنا هذا مازالكي في قلبي وتفكيري وماقدرتش نتزوج على جالك.

- اه رضا اسمحلي والله ماعرفتك عندنا بزاف ماهدرناش مع بعض أكيد ننسى صوتك وزيد تبدلت بزاف وأنا تبدلت ومارانا كيما بكري كلش تبدل.

- صح عندك الحق كلش تبدل بصح بالنسبة ليا حبك عمرو ماتبدل ياسلمى مازالني كيما بكري كيما دورك.

- رضا ربي يعيشك ماتجبدليش موضوع الحب هذا.

- علاش مانجبدلكش حبيتيني نكذب عليك؟ ولا خلاص اللبناني نساك فيّ؟

-إيه كيما راك تقول اللبناني نساني في كلش ورانا نحبو بعضانا عندك مشكل؟

- ماعندي حتى مشكل الله يهني سعيد بسعيدة بصح ماستنيتش تكوني قاسية معايا هكذا وأنا الي طول حياتي نحبك وماحبيتش نرتبط غير على جالك بصح معليش ربي يهنيك اتهلاي في روحك.

-أوكي يتهلا فينا ربي سلام.

تنهي المكالمة وهي غاضبة من رضا ومن طريقة كلامه معها، حبها لفادي جعلها لا ترى سواه، كل الصفات التي كانت تحلم بها في الرجل وجدتها في فادي فهو كان يتصف بالحكمة والرزانة والهدوء ورحابة الصدر وحس الفكاهة، كان يعاملها بحب ولطف وحنان هذه الأحاسيس الرقيقة التي افتقدتها منذ الصغر بسبب قسوة والدها فادي لايتكلم كثيرا وإن تكلم أبهرها بتحليلاته ومنطقيته وثقافته الواسعة والمنفتحة على العالم ككل، كان موسوعة من المعلومات تعلمت منه الكثير، وكان يحترمها كثيرا ويحترم قراراتها وكان يفهمها بدون أن تتكلم من نظرة عينيها من نبرة صوتها من حركاتها من تصرفاتها، فادي اجتمعت فيه كل الصفات الرائعة التي تعشقها سلمى في الرجل هذا ماجعلها تحبه بكل جوارحها.

الساعة تشير إلى الخامسة والنصف مساءً سلمى بمكتبها تعمل فجأة أحست بألم شديد في رأسها، فادي يتصل بها عبر السكايب:

- كيفك حبيبي (تتكلم بصعوبة من شدة الألم)

- تمام أنا بخير حبيبتي، شو بيك حبيبتي ليش هيك وجهك شاحب؟

- والله ماعلابالي راسي راه يوجع فيا بزاف (مابعرف عم حس بألم فظيع براسي)

-إنت بالشغل هلا؟

- أه حبيبي، نزيد شوية ونخرج (شوية وبطلع)

- خليك مكانك لا تتحركي تكة بكون عندك.

- لا حبيبي نقدر نروح وحدي للدار ماتكسرش راسك راني مليحة (لا حبيبي لا تشغل حالك بروح لحالي لا تعتل هم أنا منيحة)

- حبيبي لا تزعليني منك خليك مكانك تكة بكون عندك أوكي؟

-أوكي حبيبي مع إنو مابدها هالقد بس تعا منتظرتك.

وضعت سلمى رأسها على المكتب لم تستطيع مقاومة الألم لأنها أرهقت نفسها بالعمل فوق طاقتها تنتظر وصول فادي، ربع ساعة حارس الشركة يدق باب مكتب سلمى كان رفقته فادي، لم ترد فتح الباب وجداها نائمة اقترب فادي منها يهمس لها بصوت خافت:

- سلمى ياروحي فيقي أنا وصلت (يهمس لها بصوت هادئ ويداعب شعرها)

-إنت هون حبيبي؟

- اه هون ياقلبي يلاه قومي خليني وصلك للبيت أرهقتي حالك كثير بالشغل.

- يلاه حبيبي خذني للبيت خذ مفاتيح سيارتي والله ماراني قادرة نسوق.

- شو تسوقي؟ مابتركك تسوقي بهالحالة يلاه حبيبي اسندي حالك عليّ.

خرج فادي وسلمى من الشركة متجهين إلى سيارة سلمى صعدو للسيارة، سلمى من كثرة الإرهاق أسندت رأسها على كرسي السيارة ونامت، في هذه اللحظة فادي نظر إليها نظرات كلها حب ليجد حبيبته نائمة مثل الملاك ابتسم وواصل السياقة حتى وصل إلى منزل سلمى أوقف السيارة أمام باب المدخل الرئيسي لمنزل سلمى وبدأ يداعب شعر سلمى وينظر لها بحب وحنان فتحت سلمى عينيها:

- وصلنا حبيبي؟ مافقتش كامل كيفاش رقدت!

- أه وصلنا ياروحي، لأنك عم ترهقي حالك كتير بالشغل انتبهي على صحتك حبيبي خذيلك عطلة ارتاحي شوي لنفسك عليك حق ارحمي حالك حبيبي.

- معك حق أنا محتاجة عطلة ارتاح ماعم حس بجسمي.

- يلاه حبيبي ادخلي للبيت ومباشرة للنوم فاهمة؟

- حاضر شاف هههه، انتبه على حالك حبيبي.

- هذي من شان طيبي وتخفي بسرعة حبيبي

(فادي يقبل جبين سلمى)

- تسلملي يا قلبي.

دخلت سلمى إلى منزلهم وفادي ذهب إلى موقف السيارات للشركة أين تعمل سلمى ليأخذ سيارته ويذهب إلى منزله وهو في الطريق يتصلون به من الشركة ليخبروه بموعد سفره إلى السعودية على الساعة الحادية عشر ليلا من أجل اجتماع عمل مهم يعتبرصفقة العمرللشركة من خلاله، فادي احتار ماذا يفعل هل يخبر حبيبته سلمى قبل سفره أو يتصل بها عند وصوله للسعودية؟ وصل فادي لمنزله حضر حقيبة سفره وتوجه الى الشركة أخذ مايلزمه من ملفات في اجتماعه وبعدها مباشرة ذهب إلى المطار،دقت ساعة سفره ركب فادي الطيارة بعد إقلاعها وهو في السماء أحس بحسرة وضيق في صدره لأنه سافر ولم يخبر حبيبته سلمى وهو قلق من ردة فعلها في هذه الأثناء تتصل سلمى بفادي لتطمئن عليه الموبايل خارج مجال التغطية أعادت الاتصال نفس الشيء بدأ القلق والأفكار السيئة يسيطر عليها ولكن ماعساها أن

تفعل غير أنها تنتظر حتى يتصل ويطمئن قلبها أنه بخير، وصل فادي للسعودية ولم يتصل بسلمى كل يوم تنتظر مكالمته بفارغ الصبر لكن دون جدوى دب الحزن في قلبها بداخلها ألف نبضة خائفة من فقدانه تشعر بالشوق له إلا أنها تحس بالدفء لأنه قريب من قلبها، دمعة تسيل، وشمعة تنطفي وعمرها بدونه يختفي ومن دونه قلبها ينتهي هزها الحنين وفي قلبها كلام تتمنى أن يحلق في السماء لتلقيه على مسامع حبيبها وتصرخ لنعود كما كنا، فالحنين إلى أيامنا الخوالي قتلني، كيف لها أن تخفي لهفة ملامحها عند ذكر اسمه؟ طال الانتظار وطال غياب فادي سلمى لم تعد بقدرتها تحمل هذا البعد المفاجئ فعذاب الانتظار مؤلم جدا أشياء كثيرة بداخلها لا يعالجها الكلام، أشياء كثيرة اشتاقت لها لا تعلم هل سترجع؟ أم ستكون دائما ذكرى؟

نحتاجهم، نشعر بضيق يخنق أرواحنا، نهمس في دواخلنا بعمق اشتياقنا لهم، خشية أن تعلو صوت لهفتنا، فيجرحنا صدودهم، ربما تكون روحي قد عجزت عن لقياك، وتكون عيني أيضا قد عجزت عن رؤياك، ولكن قلبي أبدا لم ولن يعجز على أن ينساك.

مر شهر عن غياب فادي وسلمى لا تعلم عنه شيئا، الساعة تشير إلى التاسعة ليلا يرن موبايل سلمى رقم غريب:

- ألو شكون معايا؟

-ألو سلمى حبيبتي كيفك شو أخبارك طمنيني عنك؟

- فادي هذا انت؟ وينك؟ وين اختفيت؟ شو صار معك؟ شو هالغياب المفاجئ طمني عنك؟ انشغل بالي؟

- روئي حبيبي بشويش عليّ هههه، عارف إني ماعملت منيحة معك بس غصبا عني حبيبي طمنيني عنك بالأول كتير مشتقلك ياقلبي.

-أنا بخير حبيبي مشتاقتلك خفت عليك كتير.

- يؤبرني الحنون الله لا يحرمني منك ومن هالصوت الملائكي ياروحي، حبيبي أنا بالسعودية في مهمة عمل سفري كان مفاجئ مالقيت فرصة خبرك، ومن يوم وصلت وأنا في اجتماعات وشغل من بكرة الصبح لحد آخر الليل مالقيت فرصة أحكي معك وطمنك عني آسف حبيبتي لأني خليت بالك مشغول، يلاه كلها يومين وبرجعلك ياقلبي،خبريني شو عملتي بغيابي؟

- ولا شي حبيبي من البيت للشغل ومن الشغل للبيت كنت كتير بفكر فيك وفي غيابك المفاجئ.

- يلاه هانت كمان يومين وبرجعلك ياروحي شو مشتقلك عندك فكرة مو؟

- الحمد لله كي راك بخير دورك ارتحت كي سمعت صوتك رجعتلي الحياة، عارفة إنك مشتقلي مثل ما أنا مشتاقتلك كثير أد الدنيا أنا من غيرك حياتي ولا شي، تعرف فترة غيابك عم شوف صورتك في كل شي ماعم تفارق خيالي أبدا.

- ياعمري إنت،أنا محظوظ بحبك الله لا يحرمني منك ياقلبي

أنا كمان بفكر فيك في كل تكة ماعم تفارقي خيالي أبدا.

لكل وردة محب يسقيها، تذبل إن غاب، ليتهم يعلمون حين ينشغلون ماذا يفعل بنا الغياب فهو يسرق الألوان ويجعل الصور باهتة، في الغياب يزحف الليل إلينا بهدوئه وسكونه، ويفتعل داخلنا

ضجيجا يوقظ النائمين. أتقن الغياب وأنا أتقنت الحنين، وكل منا أدمن ماهو عليه، في الغياب يجتاحنا سؤال مخيف: ماقيمة الحب إذا ضاع العمر في الانتظار؟ ولماذا يباغتنا الغياب دوما من باب كان مهيئا للحضور؟ في الغياب تقرأ جرحك بتأني وعمق، وتشعر أنك بحاجة إلى أن تعيد اكتشاف نفسك من جديد، وترتيب أوراق روحك المبعثرة، وربما أيضا اكتشاف الوجه الآخر الحقيقي لمن تحب، وربما أيضا الوجه الآخر للغياب حينما تشعر أن في صدرك أماني ذبحها الغياب.

حان موعد العودة إلى الجزائر الساعة تشير إلى السابعة مساءً فادي لم يتصل بسلمى ليخبرها بموعد عودته أراد أن يفاجئها وفعلا كان ماخطط له، وصل فادي إلى الجزائر اتجه إلى منزله ليرتاح قليلا قبل أن يذهب إلى منزل سلمى ليفاجئها بعودته، الساعة تشير إلى منتصف الليل عم السكون المدينة لكن فادي لم يستطيع مقاومة اشتياقه لحبيبته ركب سيارته وذهب إلى منزل سلمى لما وصل اتصل بها لكن سلمى لم تنتبه لاتصاله لأن موبايلها كان صامتا، فادي تذكر الباب الخلفي لمنزل سلمى دخل وتوجه إلى نافذة غرفة سلمى التقط حجرا صغيرا ورماه على النافذة، سلمى استيقظت مفزوعة لما سمعت الصوت خافت أن يكون لصا دخل لمنزلهم قفزت من فراشها توجهت الى النافذة تسترق النظر بهدوء من وراء الستار ظنا منها أنهاسترى اللص وبعدها تتصل بالشرطة،لكنها تفاجأت لما رأت فادي واقفا بدأت تكلم نفسها أنا في حلم أم أتخيل؟ ماالذي يحدث لي صورة فادي لم تفارقني ربما أصابني الجنون منذ غيابه؟

في هذه اللحظة فادي لمح تحرك الستار، خفق قلبه بشدة وكأنه سيطير من مكانه ليقفز عند حبيبته، سلمى فتحت الستار هي ليست في حلم نعم فادي حبيبها هو الواقف يبتسم لها ويشيرلها بيده لتنزل،سلمى لم تصدق عينيها نزلت مسرعة الى حبيبها الذي غاب عنها مدة شهروكأنها سنة بالنسبة لها ، وصلت لفادي:

سلمى تعانق فادي بشدة وقتاش جيت حبيبي؟ ليش ماخبرتني إنك جاي؟ مارانيش مصدقة ياك مارانيش نحلم؟

فادي يعانقها بشدة لا ياعمري مش حلم أنا هون بشحمي ولحمي شو اشتأتلك ياروحي إنت، ماصارلي كتير واصل ماحبيت خبرك حبيت أعملهالك مفاجأة.

- الحمد لله على سلامتك حبيبي المهم كي وصلت بخير الدنيا ومافيها شحال توحشتك ماتزيدش تغيب عليّ هكذا فجأة ماكنتش مليحة كامل في غيابك (سلمى تتكلم باللهجة الجزائرية فادي أصبح يفهمها)

- أوكي حبيبي إنت تأمري أمر، بحبك وكتير مشتاقلك (يمسك يديها ويقبلهما بكل حب وحنان)، يلاه روحي ألبسي شي خليني أخذك معي نروح نبرم شوي.

- دورك نخرجو في هذ الليل؟ خلي غدوا خير حبيبي مارانيش حابة نخلي أهلي وحدهم في الدار في هذ الليل نخاف عليهم.

- حبيبي ماراح نطول كلها لفة وبرجعك للبيت بعرف وضع أهلك كتير مشتقلك وحابب نظل مع بعض لدقائق.

-أوكي حبيبي استناني شوية نبدل حوايجي ونرجع.

-أوكي ياروحي عم استناك لا طولي؟

- لالا حبيبي خمس دقايق ونجي.

خرج فادي وسلمى في جولة ليلية، الهدوء والسكون يعم المدينة ألوان مختلفة لأضواء المدينة زادتها جمالا،ستشهد عليهما نجوم السماء الصافية ورياح الحب التي تلتف حولهما بأنه لا ولن يوجد حب مثل حبهما لبعضهما، للحظة توقف الزمن وانفصل العالم عن الوجود وهما يتأملان جمال النجوم والقمر، عندما يسدل الليل ستائره بألوانه السوداء المخملية، ويقبل القمر مختالا مرتديا عباءته الفضية، وتأوي الطيور إلى أعشاشها تحتضن صغارها برفق وحنية ويزحف الصمت بخطاه الواثقة يسود الهدوء الكرة الأرضية، ففي الليل سكون، وفي السكون راحة، وفي الليل همسات الريح، وهمسات البشر ومواويل الشعر، وفيه تحتفل المخلوقات ببهجة السكون الأسود.

- حبيبي شوف هذيك النجمة كيفاش راهي تمشي!

- اه عم شوف كتير حلوة.

- حبيبي خلينا نتمناو أمنية في قلبنا واحد مايقول واش تمنى نخلوها سر في قلوبنا واش رايك؟

- مممممم فكرة حلوة يلاه اتمني بس خبريني شو تمنيتي؟

- لالا مانخبركش لازم تبقى سر وإن شاء الله تتحقق.

- ماشي ياسيتي غالي والطلب رخيص.

للعيون لغة لا يفهمها إلا المحبون يخيم الصمت فيها عندما تبدأ بالكلام، الحب دفء قلبيهما ليعزف نغمة حبهما على أوتار الفرح وشمعة الوجود رغم أنه سلاسل وقيود إلا أنهما بحاجة له فهو لا يولد بل يخترق العيون كالبرق الخاطف.

- حبيبي تعرف شي؟ عندما أغمض عينايّ أحلم أنني أراك بالواقع وعندما أفتحهما أتمنى أن أراك ثانية.

- لما أغمض عيني أرى طيفك حولي، أرسم لك آلاف الصور منذ أول يوم تعرفنا فيه، من أجل عيونك سأسهر وأنتظر القمر أيعقل أن يكون أجمل منك؟ سأعلم هذا عندما يظهر، ينظر فادي للقمر أهذا أنت هو القمر ملك السهر؟ بالله عليك ارحل،إليك أنا لن أنظر سأغمض عيني وأفتحهما، قمر أجمل منك سيظهر انها حبي وروحي قمر ظلمتي لأجل عينيها يحق لي أن أسهر، تعرفي حبيبتي لما شوف عيونك بتصير الكلمات تطلع لحالها رغم إني مش رومانسي هههه معك مابعرف شو عم يصير معي.

- يا سلام مش رومانسي وتحكي هيك لوكنت رومانسي كيفاش راح تكون مالا؟ بحبك وبحب كل شي فيك، كلماتك عم تطلع منك بعفوية لأنك عم تحكي شو عم تحس مش لأنك رومانسي أو لا الحب يحول حياتنا من العدم للوجود نشعر برغبة كبيرة للحياة فهو أقرب لنفخ الروح.

-انبسطت بشوفتك وارتاح قلبي من الشوق شوية مو كثير بس ماشي الحال،يلاه حبيبي صار لازم نروح أنا تعبان من السفر بكرا عندنا شغل بكير.

-وأنا تاني ارتحت كي شفتك بخير ياعمري،يلاه نروحو.

ماأجمل الحياة عندما ننظر لها بجانب مشرق،وما أجمل شعاع الشمس عندما تشرق إشعاعاتها الذهبية لتنير الكون،الحياة بين مد وجزر، بين حضور وغياب، بين حزن وفرح، فالحياة جديرة بالاهتمام إذا عرفنا كيف نعيشها.

الساعة تشير إلى الخامسة مساءً يتصل فادي بسلمى وهو مثقل بالهموم شيء مايحدث له يخفيه عن سلمى:

فادي يتكلم بصوت متعب، كيفك حبيبي شو أخبارك اليوم؟

- الحمد لله لباس أنا بخير، بصح انت راني حاساتك ماراكش مليح من صوتك؟

-أنا منيح ياروحي لا ينشغل بالك، مرهق شوي من الشغل وكمان عندي سفر للإمارات بهاليومين.

- راك تسافر بزاف حبيبي البارح برك جيت من السعودية ماكانش واحد آخر تبعثو في بلاصتك؟

- لا ياعمري لازم أنا سافر مافي غيري كنت بدي خبرك شي بس خلي مو هلا لما إرجع من السفر.

- شو تخبرني شو صاير معك حبيبي حاسة في شي مخبيه عليّ احكيلي من شان ترتاح.

فادي(بصوت مخنوق ومرتبك)، لا يا قلبي مافي شي لا تشغلي بالك الأمور كلها تمام، يلاه بعدين نلتقي هلا صار لازم صكر في عندي اتصال من الشغل، انتبهي على حالك حبيبي.

سلمى(بدأ الشك يتسلل لتفكيرها)، أوكي حبيبي نلتقي بعدين انتبه على حالك.

يدور في عقل سلمى الكثير من التساؤلات،سيطرت عليها مشاعر القلق وعدم الشعور بالأمان رغم أن علاقتهما تسير بطريقة جيدة ولكن حالة فادي في الأيام الأخيرة وكثرة سفره وارتباكه وقلقه الواضح من نبرة صوته هذا ماجعلها تشك أنه يخفي عليها أمرا ما،في هذه اللحظة توقفت سلمى تنتظر إشارة المرور ولم تنتبه

لسيارة رضا كان خلفها يراقبها لأن تفكيرها مشغول بفادي،الآن الضوء الأخضر يسمح لهم بالتحرك، تقود سيارتها متجهة الى منزلهم، رضا مازال وراءها يراقبها، وصلت سلمى للمنزل رضا توقف بعيدا عن منزلهم يراقبها لم يتقبل فكرة أنها لشخص آخر غيره، يتصل بها:

-ألو شكون معايا؟ (لم تنظر لرقم المتصل).

- معاك رضا ولا كاشما راكي تستناي اتصال آخر؟

سلمى (لم تعجبها طريقة كلام رضا) نعم رضا كاشما احتجت؟

- واشبيك وليتي تهدري معايا بقساوة هكذا واش درتلك؟

- مارانيش نتعامل معاك بقساوة، فهمتك المرة الأخيرة بلي ماراناش لبعض وحكايتنا خلاصت عندها عوام بصح انت ماراكش حاب تقنع قلتلك ربي يجيبلك من جهة أخرى أنا انساني.

- بصح أنا ماقدرتش ننساك ومانقدرش ننساك ومارانيش قادر نستوعب كيفاش بدلتيني بواحد غريب وأنا وليد بلادك وتعرفيني نحبك وماتزوجتش على جالك.

-أولا مابدلتكش، من قبل قلتلك مانقدرش نكون معاك قبل ماتروح للخارج، ثانيا واش دخل الحب في لبلاد؟ واش راك تهدر؟ ماتزيدش تجبد فادي في الوسط حنا قصتنا خلاصت عندها سنوات هو ماعندو مادخلو انت الي ماراكش حاب تفهم وتقتنع بلي ماراناش لبعضنا البعض، رضا ربي يسترك خليني نعيش حياتي وروح عيش حياتك ألف واحدة تتمناك.

رضا (يصيبه جنون الغيرة ويصرخ)، شوفي انت ليا وتكوني ليا ومانسمح لحتى واحد يديك مني حبيتي ولا كرهتي فهمتي ولا نزيد نعاودلك؟

- واشبيك تعيط عليا واش هذ الهدرة ؟ لمحبة ماشي بسيف روح أخطيني يرحم باباك (تقطع الاتصال وهي غاضبة)

-ألو ألو ألو سلمى كوبات عليّ، والله ماراني طالقك يا سلمى يا تكوني ليا يا لحتى واحد (يتكلم وهو يصرخ)

سلمى لم تكن تعرف أن رضا يلاحقها ويراقبها، من شدة قلقها من كلام رضا خرجت ركبت سيارتها متجهة الى منزلها الذي اشتراه لها فادي هدية ولم تخبر فادي لأنها أرادت أن تبقى لوحدها حتى تهدأ، وهي في طريقها لمنزلها لم تنتبه لرضا وهو خلفها يراقبها.

- وين راهي رايحة هذي واش هذ الطريق؟ أكيد رايحة تتقابل مع هذاك اللبناني أكيد أكيد.

سلمى (تسمع أغاني فيروز بسيارتها وتتكلم مع نفسها) نحتاج أحيانا أن نكون وحدنا فارغين من كل شيء وبعيدين عن كل شيء في رحلة بحث عن ذاتنا.

وصلت سلمى لمنزلها وقفت سيارتها نزلت توجهت لشاطئ البحر ورضا توقف بعيدا عنها حتى لا تنتبه له وهو يتساءل ماالذي تفعله في هذا المكان لوحدها، دقائق سلمى تتوجه لمنزلها تفتح الباب وتدخل رضا متعجب فيها، لا ندري إن كان من محاسن الصدف أوأسوئها يصل فادي يوقف سيارته ينزل يتوجه لشاطئ البحر يبقى لدقائق ويتجه للمنزل لمح من بعيد سيارة سلمى كل هذا ورضا يراقبهما ويتكلم مع نفسه.

- يعني تفاهمتو باش تتلاقاو هنا على بها ماحبتش تكون معايا لالة راهي دايرة رايها مع اللبناني؟(أساء الظن بهما، حب فادي وسلمى

روحي أكثر منه جسدي كان عفيفا وطاهرا خاليا من الشوائب وهذا الذي جعل سلمى تتعلق به أكثر)

- هاي سيارة سلمى! هي هون غريبة ليش ماخبرتني إنها هون؟

توجه فادي للمنزل فتح الباب ودخل وجد سلمى مستلقية على الكنبة.

- حبيبي جيت؟

- اه ياروحي، شو بيك؟ منك على بعضك ليش ماخبرتيني إنك جاية من شو هاربة؟ في حدا زعجك؟

- اه حبيبي تقلقت شوية اليوم، حبيت نقعد وحدي عليها ماخبرتكش باش ماتتقلقش عليّ.

- شو الي زعجك حبيبي خبريني لا تخلي بقلبك.

- ولا شي حبيبي هيك بس.

- لالا في شي يلا طلعي الحكي الي جواتك عم شوفو بعيونك.

- حبيبي (جرس الباب يقطع كلامها)(رضا في هذه اللحظة يدق جرس الباب ليمسكهما متلبسين مثلما كان يعتقد بتفكيره السيئ)

- غريبة مين بيكون إنت خبرتي حدا عن البيت؟

- لا ماخبرت حدا أنا وإنت بس الي بنعرفو مانعرف شكون؟

- خليني شوف مين، يقوم فادي يتوجه لباب المنزل يفتح الباب يتفاجأ برضا دخل الشك للحظة تفكيره،إنت؟ من وين عرفت إنو نحنا هون ؟

- يدفع الباب بقوة ويدخل يصرخ، وينها وينها الي راهي حاسبة روحها عايشة في أمريكا، راكي هنا والله يعطيك الصحة عايشة مع براني في لحرام بلا حشمة بلا حياء؟

- واش بيك تعيط واش راك تهدر احترم نفسك واخرج من داري أصلا شكون انت وشكون عطاك الحق تدخل روحك في حياتي؟

- شو هالكلام احترم نفسك مابسمحلك تحكي على سلمى حكي عاطل سلمى أشرف منك ومن الي خلفوك بأي حق تتهجم على بيوت الناس وتحكي هالكلام؟ تعا لهون شو علاقتك بسلمى وليش عم تحشر أنفك في حياتها؟

- بدلتيني بهذا ياسلمى ودخليه لدارك وتريحو وحدكم شغل متزوجين ضاربة عرض الحائط عاداتنا وتقاليدنا وين راكي حاسبة روحك عايشة؟؟ فيقي على روحك واش راكي ديري يضرك ويضر عائلتك، وانت ياسي المحترم كيفاش تقبل تجي لعندها وهي وحدها في الدار؟

- أولا هذي حياتي أنا حرة نعيشها كيما يقولي راسي وانت ماعندك مادخلك فيّ روح الهى بحياتك ماتبقاش تبع فيّ وتحشر روحك في حياتي أخرج من داري.

- سمعت كلامها يامحترم أخرج بهدوء ومن غير شوشرة سلمى راشدة وتعرف تتصرف في حياتها مانك وصي عليها يلاه برا.

- يعني هكذا سلمى تزعكي فيّ على جالو؟ أنا نخرج بصح عمرك مارايحة تكوني ليه إنت ليا أنا واحد مايديك مني وتشوفي.

- شو عم تحكي لا إنت بدك حدا يأدبك شو هالكلام يلاه برا برا.

- فادي حبيبي لا تضربو، رضا يرحم باباك أخرج منا روح.

-يعني في بلادي وتضربني مليحة هذي وانت جاية معاه عليّ،أوكي راني رايح بصح والله مانفوتهالكم تخلصوها غالية في زوج.

- ايه أعلى مافي خيلك اركبه يلاه يلاه بلاكثرة حكي يلاه برا حل عنا.

خرج رضا وشرارة الغضب تتطاير منه يخطط للانتـقام منهما رضا كان في صغره صاحب طباع سيئة وغير سوية كان يتعاطى المخذرات والكحول ويرافق رفاق السوء هذا الأمر الذي جعل سلمى ترفضه بشدة لأنه كان صورة طبق الأصل عن والدها غير مسؤول حاولت أن تنصحه عدة مرات ولكن بلا جدوى، لما سافر ظنت أنه تغير ولكن للأسف زادت حالته سوءا أكثروأكثر أصبح مدمن كحول وأصبح من كبار المافيا وهذا الأمر الذي جعل سلمى تخاف منه لأنه في أي لحظة قد يؤذي حبيبها فادي، كما أنها كانت تخفي حكاية رضا عن فادي وقدومه لمنزلها فجأة بدون سابق إنذار أخلط كل أوراقها لأن أيام عسيرة ستواجهها بسبب رضا.

- تعي لهون شو قصة رضا شو صاير بينكم وليش ماخبرتيني؟

-روء حبيبي دورك نحكيلك.

- اه احكي عم اسمعك.

- رضا من صغري بيحبني وحاول معي عدة مرات من شان نتزوج بس كل مرة كنت أرفض لأنه لا يختلف عن أبي في الطباع وهذ الأمر الي خلاني أكره الرجال وسيرة الزواج، لما سافر ارتحت منو فكرت إنو مش رايح يرجع بصح للأسف رجع وصارلو من يوم شافني في بيت نور وهو عم يطاردني ماحبيت خبرك من شان ماتكون مشاكل بينكم لأنو صار رجل المافيا وأنت عارف هاذ النوع من الرجال كيف بيفكرو خفت عليك حبيبي منو ومن رجالو، لا تزعل مني، أنا آسفة من شان الي صار اليوم والله ماكنت عارفة عم يلاحقني.

- ماخصني فيه هو،إنت الي بتهميني ماعم استوعب كيف تخبي عني هالموضوع راح جن ليش عملتي فيني هيك ليش؟

- حبيبي من شان الله روء لا تعصب من شان خاطري لا تعصب آسفة آسفة ماكنت عارفة راح يصير هيك.

- شو كنت متوقعة؟؟ بفهم تضلك ساكتة وهو عم يطاردك ويزعجك وأنا ولا كأني موجود هيك بدك مو؟

- لا حبيبي مو هيك قصدي، والله والله خفت عليك منو مابدي يأذيك، من شان خاطري هدي شو صايرلك أول مرة شوفك هيك؟

- بدك تجنيني؟ وعم تسأليني شو صايرلي؟

- شو بدك اعملك من شان تصدقني؟ والله ماكان قصدي إني زعلك حبيبي.

- بسيطة يا سلمى (أول مرة يناديها باسمها هذا يدل على أنه غاضب منها كثيرا)

-أول مرة تناديني باسمي بفهم إنك زعلان مني كتير ؟ يلاه مابقاتليش قعدة هنا في هذ الدار راني رايحة كي تهدا اهدر معايا إذا مازالك حاب تهدر معايا أصلا.

- وين رايحة خليك (يمسكها من يدها بقوة)

- اتركني مانقعدش نروح، أاااي يدي وجعتني اطلقني وشبيك خوفتني؟

فادي فقد السيطرة على غضبه وغيرته وأصبح يتصرف بعنف مع سلمى بدون أن يشعر،لما صرخت سلمى وطلبت منه أن يتركها يعود لعقله يضمها لصدره ويعتذر منها.

-آسف حبيبتي مابعرف شو صارلي.

سلمى تبكي وترتجف من الخوف ولا تستطيع الكلام.

- لا تبكي ياقلبي يبعثلي حمة شو حمار آسف ياروحي لا تبكي آسف آسف مابعرف شو صار معي وليش تصرفت معك بهالهمجية؟

سلمى تتكلم بصوت مخنوق وهي تبكي، خوفتني بزاف وليت نشوفك كيما كامل الرجال وحش، ماتزيدش تتصرف معايا بهذ الطريقة؟ مانتحملش العنف نكره العنف بكل أنواعه.

- حاضر ياعمري مابعيدها وعد مني،آسف مليون مرة،بتعرفي إنو بعيونك بلاقي جميع العمر والأيام وببعادك بيموت الأمل بحياتي لاتبكي مايلبألك البكي، هالعيون خلقت لتكون سعيدة آسف إني خليتها حزينة.

سلمى تعانق فادي وهي صامتة.

-أه أه أه شو عملت؟ بحبك يابعد هالكون روحي مابدها غيرك حمى تنئرو نئر الي كان سبب إني زعلك وبكيك.

-حبيبي صار لازم روح للبيت.

- لا مابتركك تروحي وإنت بهالحالة، خلينا نشرب شاي من شان نروء بعدين وصلك للبيت أوكي ياروحي؟

- أوكي حبيبي بس إنت اعمل الشاي أنا مالي جليدة إعمل شي.

-إنت تأمري أمر يا قلبي، غالي والطلب رخيص، بدك ياه بليمون أو بلا؟

- اه حطلي فيه شوية قارص يريحني.

دخلت سلمى إلى منزلهم محبطة من الذي عاشته في منزل الشاطئ وجدت والدتها ووالدها جالسين بالصالون يشاهدان التلفاز قبلت جبينهما وصعدت لغرفتها ومشهد اليوم الأسود لم يفارق

ذاكرتها، استلقت على سريرها أمسكت هاتفها تقلب في مواقع التواصل الاجتماعي فجأة ظهر لها فيديو فتحته لترى محتواه ويارتها مافتحته لهول مارأت، شقيقها يرقص بملابس نسوية متشبه بالنساء في حركاته، انصدمت سلمى لم تكن يوما تتوقع أن ترى شقيقها في هكذا موقف مخزي وهي التي كانت تعد الأيام والسنوات حتى يكبر ويتحمل معها أعباء المسؤولية التي أرهقتها، بدأت تبكي بحرقة شعرت سلمى أنها قصرت في حق شقيقها من الناحية النفسية بسبب الأمور التي حدثت معهم و تعرض والديهما للإعاقة التي جعلت منهم يعيشون في عالم آخر بعيدا عن عالم ابنيهما، شقيق سلمى في سن الرابعة عشر تعرض لاغتصاب من طرف صديق والده الذي كان يتردد على منزلهم متحججا بزيارته لوالدهم المصاب بفقدان الذاكرة كان يستغل فرصة غياب سلمى ليعتدي على شقيقها عـدة مرات و من خوفه والتهديد الذي تعرض له من طرف صديق والده لم يستطيع إخبارها ولم يجد من ينقذه من هذا الوحش البشري الذي كان يهدده بأنه سيقتله لو يخبر أحدا وبما أنه كان صغيرا في السن وليس له سند إلا أخته سلمى كان يكتم بداخله حتى استلذ الوضع وأصبح لا يمانع ممارسة الفاحشة مع صديق والده الشاذ رغم أنه كان متزوجا وأبا لخمسة أطفال، لم يشفق على ابن صديقه وجعل منه شابا شاذا و مدمن مخذرات بكل أنواعها، وبما أن العصر هو عصر العولمة والتكنولوجيا انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة رهيبة ومخيفة حيث نجد القليل من يحسن استعمالها في الأمور المفيدة أما أغلبية الشباب يستعملونها سواء في الألعاب الإلكترونية الحربية التي تجعل منهم مدمنين

لدرجة الكثير منهم وصل بيهم الطريق للانتحار أو في الانحلال اللاأخلاقي كتصوير فيديوهات لا أخلاقية شباب يتشبهون بالنساء وشابات شبه عاريات وهم في عمر الزهور يخيل لهم أنهم يعيشون العصر والحضارة الراقية ضاربين الأخلاق عرض الحائط في ظل غياب مراقبة الأهل لهم وتوجيههم للطريق الصحيح، فهذه المواقع أثرت سلبيا بشكل كبير على الشباب والمجتمع ككل أكثر من إيجابياتها، بسببها تفككت الأسرة والمجتمع وظهرت العديد من المشاكل النفسية والصحية كالإصابة بالقلق والاكتئاب والفراغ العاطفي،وجد استطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث في عام 2018 وشمل نحو 750 من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاما أن 45 بالمئة منهم متصلون بالأنترنت بشكل مستمر تقريبا و97 بالمئة يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي مثل Youtube أوFacebook أو Instagram أو Snapchatأو Tik Tok وهذا التطبيق الأخير الذي خرب عقل المراهقين والشباب لسهولة استعماله ونشر محتويات ترفيهية يعبرون عن ذاتهم من خلالها هذا ما أثر سلبا على تسارعهم للتنافس في نشر المحتويات غير الأخلاقية في الكثير من الأحيان لجلب عدد كبير من المشاهدات واللايكات كما أنها شتتت انتباههم وعطلت نومهم وعرضتهم للتنمر ونشر الشائعات ووجهات النظر غير الواقعية عن حياة الآخرين وضغط الأقران ظواهر اجتماعية غريبة دخيلة على المجتمع الجزائري سببها الرئيسي الاستعمال السلبي للأنترنت فاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي يؤثر على الفرد والمجتمع وهذا الذي نحن بصدد التكلم

عنه فيما يخص شقيق سلمى الذي ضاعت حياته بسبب ظروفه العائلية أولا ثم بسبب هذه المواقع.

فادي يتصل بسلمى ليسأل عنها، كيفك حبيبتي؟ طمنيني عنك كيف صرتي؟

سلمى بصوت مخنوق وهي تبكي، مارانيش مليحة حبيبي حاسة الدنيا دور بيا.

- عم تبكي حبيبتي؟ شو صارلك لا تقولي ماقدرتي تنسي الي صار اليوم؟

- لالا حبيبي مش بسبب الي صار اليوم راني مصدومة من خويا الصغير، ضاع خويا فادي ضاع منا ومارانيش عارفة كيفاش نتصرف؟ (سلمى تبكي بحرقة)

- لا شكلو الموضوع كبير مسافة الطريق بكون عندك حبيبي روئي لا تبكي.

خرج فادي مسرعا متوجها إلى منزل سلمى ليعرف ما الذي يحدث لسلمى بسبب شقيقها ولماذا هي متأثرة؟ وصل فادي الوقت متأخردخل من الباب الخلفي مثل العادة حتى لا يراه أحد وهو متوتر يريد لقاء حبيبته بلهفة لمعرفة ما الذي يحدث معها.

رمى حجرة على نافذتها نظرت سلمى من النافذة لمحت فادي واقفا ينتظرها نزلت بخطوات مثقلة وهي تتمتم مع نفسها:

- واش رايحة نقولو دورك؟ ومنين نبدالو الموضوع؟ ياربي واش هذ التهديلة واش هذ المصيبة؟

- شو صايرلك حبيبتي ليش هيك حالتك؟؟خوفتيني طمنيني شو صارلو خيك؟احكي.

- تعى حبيبي نجلس ونحكيلك مارانيش عارفة منين نبدا ولا كيفاش نحكي في الموضوع، والله مصيبة طاحت على راسنا أنا السبب الي أهملت خويا حتى ضاع وتبع طريق الي مش مليحة المسؤولية كلها طاحت عليّ من نهار حادثة والديّ والله مالقيت وين نصد.

- لحد هلا ماعم أفهم عليك إحكي بوضوح أنا حدك حبيبتي لاتخافي مستعد أشيل عنك هذ المسؤولية بس لازم أعرف شو الموضوع؟

- لما وصلت للبيت كنت لساتني تعبانة نفسيا من الي صار اليوم بمنزل الشاطئ،دخلت للدار لقيت بابا وماما قاعدين بالصالون مثل العادة مش جايبين خبر للدنيا سلمت عليهم وطلعت لبيتي (غرفتي) قلت نرتاح شوية رفدت موبايلي نتصفح مواقع التواصل الاجتماعي حتى خرجلي فيديو قلت نشوف واش ناشرين فتحتو وياريت مافتحتو نلقى فيه خويا في منظر الله لا يشوفك تصدمت مالقيتش واش ندير قعدت نبكي حتى عيطتلي، هاوليك الفيديو شوف دورك تفهم كلامي.

- هاتي، شو هاذ ياساتر يارب ليش عامل في نفسو هيك؟ لا يكون خيك...

- لا تكمل حبيبي لا تكمل ربي يسترك أستر علينا، راني حابة حل باش نخرجو من هذ الحالة.

- خبريني كل هالفترة ماانتبهتي إنو صاير هيك؟

- لا لا هذا هو المشكل بالبيت نشوفو عادي يتصرف كيما الرجال مايبينش كامل، ولا أنا ما انتبهتش والله ماراني عارفة، الفترة هذي راني في ضغط رهيب والديّ من جهة خدمة بابا من جهة خدمتي من

جبهة هم رضا ومشاكلو والله مالقيت لوين نصد تعبت تعبت حبيبي، مزية راك معايا انت الوحيد الي تحس بيا وتفهمني.

- رؤي يا قلبي لا تزعلي ولا تشغلي بالك لكل مشكلة حل،أنا حدك راح لاقي حل لمشكلة خيك لا تعتلي هم، اسمعي تذكرت في عندي صديق بالشغل اختو مختصة في الأمراض النفسية وكمان هي رئيسة جمعية بس مابعرف جمعية شو بكرا باسألو عن عنوان مكتبها نروح نستشيرها في الموضوع وأكيد راح نلاقي حل، المهم إنت اطمني وارتاحي ونامي من شان ترتاحي وتكوني قوية لأني مابحب شوفك ضعيفة ومكسورة بتعرفي هالشي مو؟

- أه بعرف بصح حبيبي لا تخبر صديقك في الشغل سبب زيارتنا ليها، ماراني حابة حتى واحد يعرف الموضوع حتى نلقاو حل حتى خويا مالازمش يسمع أوكي حبيبي؟

- لا تخافي هون قابرينها سوا، حبيبي اطمني يلاه قومي روحي نامي وارتاحي ولا تشغلي بالك بالموضوع كثير تصبحي على خير ياقلبي.

-أوكي حبيبي وإنت بألف خير.

فادي في طريقه لمنزله يفكر بموضوع شقيق سلمى هي حقا مشكلة كبيرة أصابت الكثير من الشباب وأصبح خطرا يهدد كل منزل، لما يفقد الشباب هويتهم وتضيع حياتهم بين كونهم يصنفون في خانة الرجال أم النساء؟ يختل توازن المجتمع ويدق ناقوس الخطر بعد التزايد الكبير الذي عرفته المجتمعات ككل باختلاف دياناتها لهذه الظاهرة الخطيرة التي تدمر الفرد والمجتمع والأمة فهي جريمة في حق البشرية والتي أصبحت تصنف في خانة الآفات الاجتماعية إدمانا من نوع آخر سببه الرئيسي الأنترنت والإعلام السيء وسوء التربية

والمخذرات هذه الظاهرة تتعارض مع قوانين الطبيعة وتنتهك الكرامة الإنسانية فهي إهانة للبشرية جمعاء، هذه الظاهرة المسكوت عنها يجب علينا أن نحاربها مهما كان الثمن لا يجب السكوت عنها، فهي طفت على سطح الأحداث فلابدّ من رصد أسبابها ومدى تأثيرها على المجتمعات ومكافحتها لأنها شيء مخالف لقانون الأرض وللأديان السماوية وللعادات والتقاليد، وكيف التصدي لها؟ هذا مايفكر فيه فادي لحماية الأجيال الصاعدة من هذه الظاهرة الخطيرة على البشرية.

يوم جديد مليء بالأحداث والمفاجآت، خرجت سلمى من المنزل كعادتها كل صباح ولم يظهر عليها القلق ولا الحزن فهي دائما تتصرف بحكمة ورزانة لمعالجة أي مشكل يعترضها مهما كانت صعوبته، توجهت إلى منزل فادي فهو الوحيد الذي يفهمها بدون كلام ولا شكوى منها،هو الوحيد من يستطيع تحملها في كل حالاتها لما وصلت لمنزله خرجت من السيارة وسندت نفسها عليها مسكت هاتفها اتصلت بفادي:

- صباحو ياروحي، صاحية بكير؟

- صباح الخير حبيبي،إيه نضت بكري وخرجت ماقدرتش نصبر في الدار، يلاه حبيبي نروحو عند أخت صديقك.

-روئي ياقلبي الوقت بكير، وينك هلا؟

-أنا تحت دارك قاعدة قدام سيارتي.

- وليش ماطلعتي؟ يلاه اطلعي نتروء مع بعض وننزل نشوف شو نعمل بموضوع خيك يلاه حبيبي تعي.

- مارانيش حابة نستقهوى مارانيش نافحة، بصح معليش نطلع راني جاية دقيقة نسكر طوموبيلتي (سيارتي).

- تعي ياروحي تعي ناطرك.

- جاية جاية ياعمري افتح الباب.

- ليش ظليتي برا ليش ماطلعتي أول ماوصلتي؟ لا تعتلي هم حبيبي راح نلاقي حل للموضوع اطمني، تعي تتروئي معي.

-مابدي مارانيش حابة ناكل كول انت راني نستنى فيك.

- لا والله مابقدر أتروء لحالي وإنت هون معي تعي أشربي عصير أناناس طازج انت بتحبيه كتير.

- أوكي حبيبي عصير برك مانزيد حتى حاجة، تعرف من البارح وأنا نفكر في موضوع خويا والكثير من الشباب الي راه صاريلهم كيفو لازم نلقاو حل لهذه الآفة الي راهي تنتشر مثل السرطان في المجتمعات.

-أنا كمان هيك فكرت مبارح وأنا بالطريق لازم نواجه هالظاهرة الخطيرة ماعاد ينسكت عليها.

خرج فادي وسلمى متجهين إلى الشركة مكان عمله، وصلا للشركة دخلا للمكتب في هذه الأثناء فادي يتصل بصديقه يطلب منه الحضور لمكتبه.

-ألو صباح الخير عمار ممكن تتفضل عندي لمكتبي بدي اياك في موضوع؟

- صباح النور أوكي مش مشكل راني جاي دقيقة نكون عندك.

سلمى التوتر بادي وظاهر على ملامحها تحاول اخفائه بابتسامتها الرقيقة ، فادي ينظر لها وهو قلق على حالها لكنه في نفس الوقت

يخفي قلقه ويتظاهر بالقوة والصمود ، في هذه اللحظة دخل عمار صديق فادي:

- صباح الخير عليكم واش راكم؟ غير الخير فادي ماراكش موالف تعيطلي هذ الوقت ياك لباس؟

- تعا ياصاحبي بدي منك خدمة، ممكن عنوان مكتب أختك المختصة في الأمراض النفسية؟

- أكيد نمدلك بصح ماقلتليش واش كاين غير الخير؟

- مش وقتو يلاه هات العنوان ياعم خلصنا بلا كثرة رغي.

عمار كتب عنوان مكتب أخته ورقمها في ورقة وأعطاها لفادي خرج فادي وسلمى مسرعين، صديقه عمار احتار في أمرهما وفي عجلتهما هذه، وصلا للعنوان،دخلا لمكتب أخت صديقه ألقيا التحية على السكرتيرة طلب فادي منها رؤية الطبيبة النفسانية وهي بدورها دخلت لمكتب الطبيبة لتخبرها أنهما يريدان رؤيتها سمحت لهما بالدخول، لما دخلا ألقيا التحية عليها وعرفاها بنفسيهما:

- أهلا وسهلا بيكم تفضلا.

-أهلا بيك يزيد فضلك.

- أنا صديق خيك عمار هو حكالي عنك أنك طبيبة نفسانية وكمان رئيسة جمعية مابعرف جمعية شو مو هيك؟

- أه مرحبا بيكم نعم أنا رئيسة جمعية خاصة بمكافحة كل الآفات الاجتماعية بالمجتمع ومخصصين فيها جانب طبي يتكفل بحالات الإدمان بكل أنواعه جمعيتنا فيها عدة أهداف تخدم المجتمع، تفضلو كيفاش نقدر نعاونكم؟

-ما شاء الله عليكم أحسن شي عملتوه بتأسيس جمعيتكم هاي لأنكم بواسطتها تكافحو كل الآفات الاجتماعية وهذا موضوعنا اليوم الي جينا من شانو أنا وسلمى.

- تشرفت بمعرفتك أختي والله حاجة مليحة درتوها كي أسستو الجمعية هذي كيما قالك فادي، حنا اليوم جينا على آفة خطيرة راهي تنتشر بشكل رهيب في مجتمعنا، وحنا عائلتنا تضررت من هذ الآفة الي هي الشذوذ الجنسي مانعرف إذا في جمعيتكم تحاربو هذ الآفة؟

-إيه نحاربو مثل هذه الآفة ورانا بصدد التحضير لأيام وطنية يحضرو فيها كبار الأطباء والمختصين وعلماء الدين وعينة من هذه الفئة الي قدرنا نرجعوهم للطريق الصح يحكو تجربتهم قبل وبعد وكيفاش راهم يحسو، بصح ماقلتيليش شكون الي في عائلتك مصاب بهذه الآفة؟

- خويا في عمرو 18سنةالبارح برك الي اكتشفت الوضع انتاعو من خلال فيديو مسجلو وانتشر في مواقع التواصل الاجتماعي للدورك راني مصدومة ومارانيش عارفة كيفاش نتصرف معاه.

- ماتتقلقيش لكل مشكل حل،برك حبيت نعرف مالاحظت عليه حتى حاجة غريبة في تصرفاته؟ ماتبانش عليه آثار المخذرات؟

- لالا مالاحظتش يتصرف عادي في الدار حاجة ماتبان عليه، ولا بلاك أنا مانتهتش من كثرة الضغط انتاع الخدمة، ندخل للدار عيانة بزاف ياربي نسلم على والديّ نتعشاو نطلع نرقد.

- أكثر حالات الشاذين جنسيا يكونو تعرضو للاغتصاب في صغرهم ويتعاطاو المخذرات.

- كيفاش وشكون يغتاصبو يالطيف؟ بصح كلش ممكن والله ماراني عارفة من نهار الحادث انتاع بابا ويما وأنا لاتية بيهم هملت خويا من الناحية النفسية أما بالنسبة للحالة المادية حنا الحمد لله لباس بينا وبخيرنا حاجة ماتخصو، حرت علاش صرالو هكذا؟

- ماتتقلقيش نلقاولو حل ماتخافيش ونجبدوه من هذ الطريق بصح لازم تعاونيني، قوليلي خوك عرف بلي فقتيلو ولالا؟

- لالا ماقلتلوش وماعلابالوش بلي فقتلو، قلتلك تصدمت بزاف كنت نستنى النهار يطلع بفارغ الصبر باش نجي لعندك كي قالي فادي إنك طبيبة نفسانية وعندك جمعية باش تلقايلي حل.

- خير ماعملتي هكذا المهمة تسهالنا، شوفي لازم خطة باش خوك مايفيقش ، هذي نتفاهمو عليها كي ترجعيلي غدوا إن شاء الله هكذا نهدرو على كل التفاصيل.

-أوكي معليش غدوا نرجع إن شاء الله،وراني هنا لمساعدة الجمعية ماديا.

- تسلمي دكتورة كلك زوء، أنا كمان بدي ساعد الجمعية والأيام الوطنية الي حكيتي عنها كل مصاريفها على عاتقي لا تعتلي هم هذا شيك مفتوح خذيه وحطي الرقم الي بدك ياه.

- شكرا جزيلا بصح مانقدرش نشد الشاك آسفة عندنا حساب الجمعية تقدر تتبرع فيه بالمبلغ الي تحب.

-ومشكلة ممكن رقم الحساب؟

- تفضل بطاقة الجمعية فيها كل المعلومات شكرا لك على المساعدة.

- ولو نحنا لبعض أي شي تحتاجوه في الجمعية لا تترددوا أنا هون مستعد اتحمل كل مصاريفها (فادي أصبح يتكلم اللهجة الجزائرية قليلا)

-أنا تاني نعاون الجمعية ماديا الي تحتاجها قوليلنا المهم يبرا خويا ويبراو الي كيفو.

- شكرا لكم على الدعم، نتلاقاو غدوا سلمى وتشرفت بمعرفتكم، ماتخافيش خوك يبرا بإذن الله.

خرجت سلمى وفادي قلبها مطمئن من كلام الطبيبة، وكلها أمل أن يشفى أخوها وكل الشباب الذين يعانون من هذه الظاهرة الخطيرة.

- شو رأيك حبيبي في كلام الطبيبة؟ يعني تقدر تعاونا زعمة؟

- هذا اختصاصها وهي عارفة شغلها حسب كلامها إنها متمكنة وقادرة تساعدنا، بس ومع هيك الأيام تبين صحة كلامها راح نشوف.

-إن شاء الله تكون قد كلامها.

-إن شاء الله حبيبي،إنت لا تظلي تفكري كتير اتركيها على الله ماراح يخيبنا،لوين بدك تروحي لما تاخذي سيارتك؟

- نروح ندور على خدمة بابا كي العادة ومن بعد نروح لخدمتي مع إني ماعنديش خاطر نخدم اليوم كامل، حابة نروح نريح في بلاصة وحدي نستجمع قوتي خاطر راني محبطة أنتاع الصح.

- لاتروحي للشغل اليوم روحي لبيتك ارتاحي إذا بدك لما خلص شغلي بمرؤ لعندك؟

- مانقدرش مانخدمش راك عارف خدمة بابا يوميا لازم نفوت عليهم كون جات على خدمتي نورمال مانروحش نحط عطلة

مرضية، بصح خدمة بابا لازم نوقف عليها حتى خويا الي كنت تاكلا عليه كي يكبر يعاوني ويخفف عليّ راك تشوف حالتو استغفر الله.

- ياروحي حاولي تنسي لا تزعلي حالك كتير خليك قوية لا تضعفي، أنا هون حدك لحد ماشوف خيك تخلص من هالمشكل لا تخافي ماراح اتركك لحالك ياقلبي.

- كون ماجيتش انت معايا مانعرف واش كنت رايحة ندير، الله لا يحرمني منك ياعمري.

تعترضنا في هذه الحياة الكثير من الضغوطات والهموم التي تدمي القلب، ونتعرض لأزمات عديدة لا نستطيع البوح بها من خلال الكلمات فنحن لا نحتاج للبوح بها بقدر حاجتنا لكف صادق يربت على كتفنا ويقول لنا لا تحزن أنا أشعر بك، هي أقدار ستجري مثلما كتبت لنا، ليس من الممكن أن نعيش في ترف وسعادة دائمة، فمن الطبيعي أن نواجه بعض المشكلات والهموم في حياتنا مهما تعددت أسبابها وأشكالها، أصعبها هي المشاكل الموجعة التي يصعب علينا التعبير عنها، فهي تبقى بداخلنا تعذب قلوبنا ومشاعرنا ولا نجد الكلمات الكافية لوصفها أو التحدث عنها فنبقى وحيدين مع همومنا نعاني من تراكمها وثقلها علينا، لن نكبر دون أن نتألم ولن نتعلم دون أن نخطئ ولن ننجح دون أن نفشل ولن نحب دون أن نفقد هكذا هي الحياة.

الأمل يخفف الدمعة التي تسقط بسبب حزننا والصبر أفضل علاج لنا، فالأمل والتفاؤل هما وردة حياتنا، فبهما نزداد رونقا وجمالا ويبعثان نورا يضيء طريقنا ويمنحنا القوة والعزيمة للاستمرار ويمنحاننا نظرة إيجابية تبعث في النفس الطمأنينة

والراحة، ويشعراننا أن كل شيء ممكن فرغم المأسي لا نملك إلا أن نبتسم، فقد لا تساوي الحياة شيئا لكن لا شيء يساوي الحياة.

ذهبت سلمى إلى الطبيبة مثلماطلبت منها ليتفقا على خطة عمل لإنقاذ أخيها من الضياع الذي يعيشه.

- صباح الخير طبيبة، واش راكي؟

- صباح النور لباس الحمد لله وانت كيفاش راهي نفسيتك اليوم؟

- نقول الحمد لله أحسن من البارح أملي في الله ثم فيك باش نخرج من هذ الأزمة النفسية.

- ونعم بالله ماتتقلقيش قلتلك لكل مشكلة حل، شوفي عادة أنا عندي طريقة باش نجبد بيها لمريض ونكشف حالتو الي يكون مخبيها على دارهم وأقرب الناس ليه،كاين شاب يخدم معايا نديرو طعم لهذه الحالات باش نفضحهم ومايقدروش ينكرو، هذا تديه يخدم عندكم في داركم جارديني هو شاطر وشباب بزاف الزين انتاعو هو الطعم الي راح يوصلنا للإنسان الي كان سبب في حالة خوك هذي هكذا نقدرو نبداو علاجنا مع خوك بلا مايفكر في الانتحار ولا الهجرة غير الشرعيةلا سمح الله.

- بصح كيفاش طبيبة واش لازم نذير؟

-شوفي هذي خدمتنا ماتقلقيش روحك كامل، برك نحتاجو يوم مايكونش فيه خوك في الدار لازم نركبو كاميرات من الدخلة انتاع داركم حتى لبيت خوك هكذا نتبعو تحركاتو خطوة بخطوة خاصة كي تكوني انت في الخدمة،وتبقاي تتصرفي عادي كيما موالفة حنا رايحين نراقبوه من هنا في مكتبي،أول حاجة لازم نعرفو الي كان سبب

في الشيء الي راه فيه خوك راني متأكدة بلي يكون مازال على تواصل معاه ومش بعيد يكون يتردد لداركم في غيابك،هذاك رايح يكون راس الخيط من تمة تتفتح كل عقد القضية.

-إيه معليش طبيبة راني معاك واش تقوليلي ندير المهم نخرج خويا من هذ المستنقع.

- دورك انت ولية أمره على حسب كلامك من حادثة والديك لأنو قضية خوك حنا نجبدو المجرمين الي وصلوه لهذ الطريق يعني نتعاملو بالتنسيق مع الأمن لازم عليك تمضي على وثائق باش نقدرو نبداو خدمتنا.

- ايه أنا المسؤولة عليه خاطر أكبر منو سنا وزيد والديّ راهم في حالة مايقدرو يديرو والو، أكيد طبيبة نمضي المهم نسلك خويا ونزيد نكمل معاكم نحارب هذ الآفات الخطيرة في المجتمع.

- هاكي امضي على لورق هذو،غدوى ان شاء الله نبداو خدمتنا ومايكون غير الخير إن شاء الله.

- أوكي هاتيهم، راني مضيتهم على بركة الله نبداو طبيبة.

- شوفي غدوى إن شاء الله نبعثلك سليم الي حكيتلك عليه راح يجي شغل مايعرفكش ويحوس على خدمة أي خدمة،إنت في الأول ماتقبليش تمتم قوليلو نخمم ونردلك بلخبر خلي رقمك نتصل بيك كي نحتاجك نعيطلك .

وإنت عندك في يدك يوم للتفكير، قلتي باباك فقد الذاكرة ؟؟ ديريه مرافق لباباك حتى ترجعي للدار وزيد يخدملكم في الجاردان، تفاهمنا؟

- أوكي معليش راح نبقاو على اتصال مع بعض باش نخبرك اليوم الي تقدرو تجو تركبو الكاميرات.

- بالنسبة للكاميرات خدمة سليم نهار كي تقبليه ويولي يخدم عندكم ويشوف خوك خرج من الدار يركبهم هو خفيف في تركابهم ويعرف وين بلايصهم إنت برك روحي معاه اشرو واش لازم وخلي كلش عندو هو يدبر راسو كي يكون في داركم.

- أه أوكي هكذا خير.

- أصبري دقيقة نعرفك بسليم وشدي رقم انتاعو وهو يشد رقمك هكذا باش تكوني على تواصل معاه،(تتصل الطبيبة بسليم يدخل لمكتبها).

- صباح الخير عليكم واش راكم؟

- صباح النور لباس الحمد لله، سليم هذي سلمى الي حكيتلك عليها خدمتنا معاها تبدا من غدوى إن شاء الله.

-أهلا بيك أختي معريفة خير إن شاء الله.

- أهلا خويا إن شاء تكون وجه خير علينا ويبرا خويا من الشي الي راه فيه.

- ماتخافيش يبرا يبرا بإذن الله شحال من واحد سلكناه من الطريق هذيك بدون خسائر وبرضايتو.

-إن شاء الله ياخويا هذي البطاقة انتاعي فيها كل أرقامي تقدر تتصل بيا.

ليس هناك أجمل من أن نبدأ صباحنا بنظرة تفاؤل، نبدأ من جديد ننسى ألم الأمس،إشراقة الشمس وقطرات الندى وحدها تبعث الأمل فينا لنرسم بداية جديدة بأمل جديد وبسمة مشرقة

على أمل أن يكون كل شيء بخير، فمهما تأجلت الأماني لابدّ أن يأتي فجرها لتشرق.

الساعة تشير إلى 8.30 صباحا سلمى تحضر نفسها للخروج إلى عملها، أخوها يحضر نفسه ليذهب إلى الجامعة والداها في الصالون ينتظران قدومهما ليتناولوا فطور الصباح مع بعضهم، جرس المنزل يرن تتوجه الخادمة لفتح الباب:

- صباح الخير خويا كاشما احتجت؟

- نحتاج مول الدار إذا معليش؟

- بصح مول الدار مريض يا خويا أصبر نعيط لبنتو هي الي مسؤولة دورك.

- معليش ختي راني نستنى.

ذهبت الخادمة عند سلمى وأخبرتها أن هناك شابا يريد مقابلة صاحب المنزل، سألتها سلمى من يكون أخبرتها الخادمة أنها لا تعرفه توجهت سلمى وشقيقها الى باب منزلهم لرؤية هذا الشاب وماذا يريد؟

- صباح الخير خويا كاشما احتجت؟

- أختي أنا راني نحوس على خدمة أي خدمة وقالولي بلي باباك لاباس بيه قادر يخدمني أنا متكفل بعائلة متكونة من عشرة أفراد راني محتاج نخدم باش نصرف عليهم،أختي أهدري مع باباك يخدمني عندو في أي خدمة الله يسترك.

-شوف خويا أنا المسؤولة دورك في بلاصة بابا خليلي رقمك إذا احتجتك نعيطلك وإن شاء الله مايكون غير الخير.

- ربي يسترك أختي هاوليك رقمي خدميني أي خدمة راني قابل المهم نصرف على دارنا.

- أختي ياك نحتاجو واحد يرافق بابا ويكون معاه يونسو في النهار كي مانكونوش في الدار الخدامة وحدها تعبت شدي هذا يبان ناس ملاح وزيد غاضني كي راه يحلل على خدمة كون جا ماشي محتاج مايجيش عندنا مع صباح ربي يحوس يخدم باين راه مزير مسكين واش رايك؟

- هكذا راك تشوف؟ منا لعشية نخمم ونشوف كيفاش.

- أوكي أختي إنت تعرفي.

الخطة تمشي مثلما سطروا لها اتصلت سلمى بالطبيبة وأخبرتها التفاصيل، في المساء اتصلت سلمى بسليم وأخبرته أن يكون في الصباح عندهم في المنزل للبدء في عمله مثلما اتفقوا.

- أختي قبلتي بهذاك السيد باش يجي يعس بابا؟

-إيه خممت ولقيت عندك الحق لازم واحد يبقى مع بابا كي مانكونوش في الدار ويزيد يخدملنا الجاردان انتاعنا،شوية هكذا نعيطلو ونقولو يجي غدوى إن شاء الله.

-خير ما عملتي ختي هكذا نكونو مطمنين على بابا مايزيدش يخرج ويتودر والخدامة مسكينة نقصو عليها شوية التعب.

-إيه هكذاك خير.

- كيفك حبيبي شو أخبارك وينك ماسألت عني اليوم طمنيني عنك؟

-أنا لباس كنت مشغولة شوية مع موضوع خويا، على بالك خلاص درنا خطة وغدوى سليم يبدا الخدمة وإن شاء الله تمشي خطتنا كيما رسمناها.

- سليم؟ مين سليم؟

- نسيت بلي ماراكش عارف واش خططنا أنا والطبيبة، لازم نتلاقاو ونحكيلك بالتفصيل المهم.

- ماشي نلتقي ونحكي،إنت بالبيت؟

-إيه راني في الدار.

- مسافة السكة بكون عندك، استنيني بجنينة الباب الخلفي لبيتكم.

- أوكي حبيبي دورك نهبط نستناك.

خرجت سلمى من غرفتها متوجهة إلى حديقة بيتهم تلمح باب غرفة شقيقها مفتوح قليلا لم ينتبه أنه مفتوح وصوت ضحكه وصل لعندها، توجهت لغرفته بدون أن تشعره أنها أمام الباب لترى مارأته في الفيديوهات المسجلة التي ينشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي،تمالكت نفسها ونزلت مسرعة للحديقة وهي تبكي بحرقة لم تستطع هضم مايحدث لشقيقها، جلست في الحديقة تبكي في هذه اللحظة وصل فادي:

- يؤبرني الزعلان أنا، ليش زعلانة حبيبتي؟ عم تبكي؟ شو صار؟

- حبيبي عنقني ليك مارانيش قادرة نتحمل كثر تعبت تعبت.

- تعي هون ياعمري رؤي وخبريني شو صار ليش عم تبكي؟

- موضوع خويا مقلقني بزاف مارانيش قادرة نصدق خويا رجع هكذا.

- ياعمري مش على أساس ضبطتي الأمر مع الطبيبة؟ تعي لهون مين سليم؟ (يمزح معها ليخفف عنها)

- سليم هو الجزء المهم في خطتنا باش يوصلنا لراس الخيط الي كان سبب في حالة خويا هكذا قالتلي الطبيبة.

- احكيلي بالتفصيل الممل شو خططتو من شان كون في الصورة.

في هذه اللحظة بدأت سلمى تحكي لفادي تفاصيل خطتهم.

- خطة مش بطالة كتير منيحة، بس لازم شوف سليم حتى إطمن عليك منو أنا بغار هههههه.

- أكيد نعرفك بيه، ماتغير ماوالو عينيا ماتشوف في حتى واحد من غيرك اطمن، هذا سليم عندو مهمة عمل تكمل يروح.

- مممممم على أساس هو ملاك، بعرفك وبعرف أخلاقك بس هو مابعرفو ولا بعرف أخلاقو،ياسيتي حتى ولو كان في مهمة عمل الحيطة والحذر لازم مابنعرف شو بيصير لاسمح الله.

- اطمن حبيبي مايكون غير الخير.

-ماشي ياروحي، خبريني هلا ارتحتي؟

- أه كي نكون معاك نرتاح وننسى الدنيا كلها، كون ماراكش معايا مانعرف كيفاش ندير؟

- راحتك عندي أهم شي بالدنيا،تعي لهون موطنك هون لا تنسي هالشي أبدا أوكي ياقلبي؟

لحظات من الرومانسية والحب،يعانق فادي سلمى ليخفف عنها قليلا ثقل الأيام التي تمر بها، فهو يعلم أنها بحاجة للاحتواء وبعض من الحنان والحب الذي يعتبر دواء لجراحها مهما كان عمقها، لمسة يد...عناق... كلمة طيبة منه تنسيها أوجاعها.

- هلا صار لازم فل حبيبي وإنت كمان لازم ترتاحي وتنامي أوكي ياروحي؟

-إيه أنا تاني راني حاسة روحي تعبانة لازم نرقد باش نرتاح وانت روح مابقاش عليك الحال وصباح تبكر للخدمة حبيبي.

- يلاه انتبهي على حالك حبيبتي ولا تفكري في شي تاني غيري فكري فيني وبس أوكي؟

- أصلا كون ماشي انت مانعرف واش كنت رايحة ندير صورتك محفورة في ذاكرتي قبل مانرقد دايما نشوفك في خيالي ونقولك تصبح على خير حبيبي.

ويبقى الليل من أجمل الأوقات للعشاق بها تصفو الروح، صمت سكون، ذكريات، حكايات الليل هي فرصة للتعبير عن الحب الذي يعيشونه في الخفاء مع أنفسهم، لأنهم يدركون أن ذلك الحب مهما طال أمده لن يدوم ولكن في نفس الوقت يطمئنون ويسترخون لإعادة ترتيب أمورهم الداخلية استعدادا لأي طارئ.

بداية يوم جديد، أول يوم عمل لسليم في منزل سلمى، بدأ يتجول في المنزل تعرف على والد سلمى ووالدتها ،شقيق سلمى مايزال نائما، سليم لما أنهى جولته في المنزل بدأ يخطط كيف يركب كاميرات المراقبة بعد خروج شقيق سلمى من المنزل، سليم أمسك والد سلمى من يده وخرج معه لحديقة المنزل:

- عمو أرواح نورليك كيفاش تنقي لحشيش هكذا ماتبقاش مريح وكاره.

-إيه بصح شكون انت ياوليدي ماعرفتكش؟

- أنا خدام جديد عندكم من اليوم أنا صاحبك نريح معاك نونسك.

- اه صحا، والله ياوليدي راني حاير وين راني مانعرفش هذ الدار واللي ساكنين هنا دايما خايف منهم إذا يقتلوني ولا كاشما يديرولي ماعلابالیش شكون أنا ومنين جيت؟

- لالا ماتخافش عمو راني معاك أنا نحميك الريح مايقيسكش شوف هذ لحشيش لازم نحوه باش مايفسدش منظر انتاع لجنينة أرواح نتعاونو كي نكمل نروحو نلعبو الدومين ياك تعرف تلعب؟

- وشنو الدومين؟ عمري مالعبتو؟

- معليش كي نكملو نعلمك لعبة هايلة تنحي على خاطرك.

بينما سليم يتكلم مع والد سلمى وصل صديق الوالد عندما رأى سليم انزعج لأنه سيكون عائقا بالنسبة له ولأفعاله القذرة.

- السلام عليكم ياجماعة الخير، واش راكم؟

- وعليكم السلام.

- انت فاميلتهم؟ مارانيش موالف نشوفك هنا؟

- لالا ماشي فاميلتهم أنا الخدام جديد الي نرافق مول الدار ونخدملهم لجنينة انتاعهم (الحديقة) ، وانت شكون إذا معليش؟

- أه مليح مبروك عليك الخدمة،أنا صديق مول الدار يا حسراه عشرة عمر بصح راك تشوف مسكين ودر عقلو ماولاش يعرفني كامل من كانو ولادو صغار كنت نجي عندهم ومازالني نجي نشوف إذا كاشما يحتاجو مساكن راك تشوف كي باباهم كي يماهم ربي بلاهم.

والد سلمى ينظر لهما وهما يتكلمان ولم ينطق بكلمة، مستمر في نزع الحشائش الضارة.

- الله يبارك تشرفت بمعرفتك، راني نلهي فيه ينحي لحشيش من بعد نلعب معاه الدومين هكذا نبدلو شوية الروتين انتاع حياتو مسكين.

- يبارك فيك ياوليدي ربي يعينك ويقدرك على هذ الخدمة، قولي الذراري خرجو؟

- أختي سلمى خرجت راحت للخدمة صباح بصح خوها مازالو راقد جابلي ربي اليوم ماعندوش قراية في الجامعة.

صديق والد سلمى (يعلم كل تحركات شقيق سلمى يتظاهر بعدم معرفته لابعاد الشك عنه)، أه أوكي بلاك ماعندوش قراية كيما قلت، قولي انت واش قريت؟

- ماكملتش قرايتي حبست في السنة الرابعة متوسط دخلت للتكوين المهني درت تكوين في النجارة بصح مالقيتش خدمة الي نروح عندو يقولي عندي خدامين مانقدرش نخدمك حتى تلاقيت مع واحد صاحبي مدلي عنوان هذا قالي روح راهم لباس بيهم شوف كاشما يخدموك الحمد لله قبلوني نرافق باباهم لمريض ونتهلى في جنينتهم هذي والله راني فرحان.

- أيا الحمد لله راك صبرت ونلت أخدم ربي يعاونك ياوليدي رانا في وقت صعيب باش تلقى خدمة يلزملك وراك تشوف بزاف شباب ضايعين لا خدمة لا والو دورك الي يلقى خدمة يشدها بيديه وسنانو مايطلقهاش صعيب الوقت صعيب الوقت ياوليدي (لما يتكلم بهذه الطريقة يجعل الناس يصدقون أنه ملاك منزل ، يبعد الشكوك عنه وهو شيطان على هيئة ملاك والعياذ بالله)

-إيه والله عندك الحق أنا سوفريت باش لقيت خدمة بصح الحمد لله دورك، نسقسيك عندك ذراري؟

-إيه عندي والحمد لله ربي يسترهم ويسترك انت تاني يا وليدي.

- الله يبارك ربي يخليهملك.

- قولي يا وليدي تخدم كل يوم هنا ولا عندك يمات الي ماتخدمش فيهم؟

-إيه نخدم كل يوم غير يوم الجمعة نريح فيه.

- مليح كي مدولك الجمعة تريح فيه ربي يعينك يا وليدي، نخليكم تكملو خدمتكم وأنا نريح نقرا شوية جرائد.

تتصل سلمى بسليم لتسأله عن الأمور في منزلهم.

-ألو واش راك خويا سليم كيفاش انهارك الأول أنتاع الخدمة عجبك الحال شوية؟ ياك ماكاين حتى مشكل مع بابا؟ خاطر من نهار مرض هكذاك ولا يتصرف تصرفات ماش عادية.

-أهلا ختي سلمى والله الحمد لله ماكاين حتى مشكل كلش راه يمشي عادي دورك راني مع باباك نحو لحشيش من لجنينة قلت نحركو شوية باش يلهى خيرمن الي يبقى تايه هكذاك طول اليوم ، وكي نكملو نلعبو دومين باش نخرجو من حالة العزلة الي كان فيها، تفكرت راه جا صاحبو السي علي راه هنا؟

-إيه هذاك صاحب بابا من كانو صغار وهوما مع بعضاهم يجينا للدار بزاف حنا تاني نروحو لدارهم برك من نهار مرضو والديّ ماولیناش نروحو بزاف بصح هو بقا يجي لعندنا إنسان طيب متهلي فينا كي بابا.

-أوكي أنا قلتلك باش تكوني عارفة شكون راه يجي لداركم في غيابك.

- يعطيك الصحة، شوف لعشية جوايه ثلاثة (3) أرواح نتلاقاو كيما الي يبيعو الكاميرات راني نبعثلك العنوان المهم إذا سقساوك قللهم عندي شغل 10 دقايق ونرجع راك عارف بلا مانوصيك.

- ماشي مشكل اختي خاطيك الشغل راني عارف خدمتي إنت ابعثيلي برك وين جاي الحانوت تلقايني تما.

-أيا تهلا في روحك من بعد إن شاء الله سلام.

-أوكي من بعد سلام.

سليم يعمل وينظر من بعيد لصديق والد سلمى ويبتسم معه انتابه شعور غريب لم يرتاح قلبه لهذا الإنسان، لا يعلم لماذا؟ قرر مراقبته فربما يكون إحساسه خاطئا. حان وقت الراحة واللعب لسليم ووالد سلمى،جلسا بدآ اللعب ووالد سلمى فرحان لأنه أخيرا وجد مرافقا له يؤنسه في أيامه الصعبة.

- يعطيكم الصحة نحيتو كامل لحشيش رجعتوها نقية لجنينة أيا مدام رايحين تلعبو أنا خاطيني الدومين نروح نشرب الما وندور شوية في الدار نشوف كاشما خاصهم؟

- راك مول الدار خوذ راحتك، حنا رانا مريحين هنا نلعبو إذا احتجتني في حاجة عيطلي.

- ربي يدوم قوسطوكم.

دخل صديق والد سلمى للمنزل توجه للمطبخ شرب الماء بعدها مباشرة صعد الى غرفة ابن صديقه، دخل للغرفة بدون طرق الباب هذا يدل على أنه متعود على الدخول بدون استئذان ويدل كذالك

أنه يوجد شيء بينهم ، أغلق الباب بسرعة حتى لا ينتبه له أحد (وعلامة الخوف بادية على وجهه) خاصة العامل الجديد الذي أصبح أمره مقلقا بالنسبة له والذي من الممكن أن يكتشف أمره في أي لحظة ويفضحه لهذا اغتنم الفرصة ليخبر ابن صديقه أن علاقتهما أصبحت في خطر ولابدّ من تغيير مكان لقائهم .

- شوف لازم نبدلو لبلاصة هنا في داركم ماكانش كيفاش نكونو مع بعض خاصة كي راكم جبتو الخدام هذاك نخاف يفضحنا كاش نهار.

أخ سلمى بحركات نسوية، راك هنا ياعمري توحشتك ماعندو مايدير، مايفيقلناش أنا اللي قلت لختي تجيبو باش نستدرجوه نولو ثلاثة خيرمن زوج هههههه عجبني شفت شحال شباب ؟.

- اسكت تفضحنا واش راك تقول هبلت هذا ماشي كيفك قادر أي حركة صغيرة يهدلنا حبيت تباصينا انت وقيل؟

- ماتخافش على ضمانتي ، أنا نطيحو وتشوف نولو بين ثلاثة في هذ السرير شحال حالة؟ أنا حسيتو كيفنا وساهل باش يطيح يمات وتشوف وترجع لهدرتي.

- اسمع انت ماراكش في عقلك راك هبلت ماتدخلنيش بيناتكم كون يفضحنا نروحو فيها كي أنا كي انت وأنا نخسر عايلتي وهيبتي في المجتمع أواه لالا أخطيني من لفكرة هذي عندي انت تكفيني.

- اوه واشبيك هكذا خايف ؟؟ خليها عليّ ماتخافش راني نقولك يبان كيما حنا يمات ونطيحو في الشبكة تمة تستعرف بيا.

- خلاص نتكل عليك بصح عندك تجبدني حتى تتأكد منو بلي كيفنا ومايفضحناش أوكي؟

- هذي عليّ خاطيك الشغل.

- أسمع دورك لازم نخرج باش مايفيقلناش راني خليتو مع باباك يلعبو الدومين في الليل وجد روحك نعيطلك في السكايب أوكي؟

-أوكي روح روح نتلاقاو في الليل.

خرج صديق والد سلمى من الغرفة بخوف وقلق من كشف أمره لم يجد أحدا داخل المنزل كما جرت العادة تنفس الصعداء ارتاح واطمأن بعدها نزل الى الحديقة عند صديقه والعامل، وجدهما مستمتعين باللعبة.

-واش مازالكم تلعبو ماعييتوش؟ وقيل صاحبي راه عاجبو الحال راني نشوف فيه يضحك ماشي كيما العادة، يعطيك الصحة وليدي عرفت تبدلو الجو شوية.

-إيه مازالنا نلعبو راه عاجبو الحال بزاف، معليش تريح معاه شوية عندي شغل 10 دقايق نرجع؟ إذا معليش؟

- معليش معليش راني هنا موالف نريح معاه حتى لعشية باش نروح للدار روح أقضي شغالاتك ماتتقلقش خذ راحتك راني هنا.

- يعطيك الصحة مانطولش ونرجع.

خرج سليم متوجه الى العنوان الذي أرسلته له سلمى لشراء كاميرات المراقبة وترك السي علي مع والدها وهذا الأخير استغل فرصة غياب سليم ليعود لغرفة ابن صديقه ويمارس معه الفاحشة والعياذ بالله .

التقت سلمى وسليم في المحل اشترو كل مايلزم لخطتهم وسلمتهم لسليم حسب الاتفاق الذي كان بينهم ، عاد سليم للمنزل وجد السي علي مع والدها جالسين في الحديقة.

- ياك ماطولتش عليك؟

- لالا عادي قلتلك ماتتقلقش راني موالف نجيهم من بكري كي نكون أنا هنا ويكون عندك شغالات غير روح أقضيهم ماتحيرش كامل يا وليدي.

- يعطيك الصحة مزية الي راك هنا خاطر من داك يعيطولي الدار كي يحتاجو حاجة أنا اللي متكفل بيهم هكذا كي قلتلي طمنتني مارانيش نشوف خو سلمى وقيل مازال ماناضش من الرقاد؟ راه جابها يوم كامل رقاد بزاف هكذا.

-إيه مازال ماشفتوش يكون تعب مع لقرايا راك تعرف الجامعة قرايتها صعيبة شوية ويتعبو مساكن بزاف.

-إيه صح عندك الحق يكون تعب مسكين خليه يرتاح.

صديق والد سلمى(هاتفه يرن، اتصال من زوجته)ألو، راني عند صاحبي أوكي راني جاي، شوف يا وليدي راهي عيطتلي مرتي لازم نروح نقضيلهم، اتهلا في صاحبي غدوا إن شاء الله أيا سلام .

- معليش مش مشكل يتهلا فينا ربي غدوا إن شاء الله سلام.

بعد مغادرة صديق والد سلمى المنزل، نزل شقيق سلمى الى الحديقة وجد العامل جالسا مع والده.

- راك هنا بديت الخدمة؟ مرحبا بيك.

-إيه بديت راني من صباح هنا يعطيك الصحة.

أخ سلمى (يكلم والده) واش شيخ راك مليح؟ رانا جبنالك اللي يونسك عجبك الحال شوية ؟

-إيه عجبني الحال شكون انت؟

-أنا وليدك بابا.

- مليح بصح أنا مارانيش متزوج كيفاش انت وليدي؟

-أنا وليدك وخلاص أيا تهلا شيخ راني خارج (يقبله على جبينه) كيفاش اسمك خو؟

- اسمي سليم.

- متشرف بيك خويا سليم ، دورك راني خارج اتهلا في الشيخ وإذا جات اختي سلمى قوللها يطول شوية وماتتقلقش عليّ أيا سلام.

- معليش راني هنا مش مشكل ماعندي وين نروح تهلا في روحك سلام.

غادر شقيق سلمى المنزل، حان وقت تركيب كاميرات المراقبة وهذا ماقام به سليم خلال دقائق كل شيء أصبح جاهزا، اتصل بسلمى وأخبرها أنه أنهى موضوع الكاميرات وأن الأمورعلى أحسن مايرام وفي صالحهم دون أي عارض أو مشكل لحد الان وخلال أيام قليلة ستتضح الأمور ويظهر المستور وهذا ما سيحدث فعلا، ولكن هذه المرة صديق والد سلمى زارهم مثل العادة في البيت ثم دخل الى المطبخ لشرب الماء وبعدها خرج مباشرة ولم يصعد الى غرفة ابن صديقه، لأنه شعر بألم في رأسه ، هذه المرة نفذ بجلده ولكنه سيقع في الفخ حتما في المرة القادمة وستسجل الكاميرات كل شيء ليكون دليلا ضده، اتصلت الطبيبة بسليم لتستفسر عن الرجل وعلاقته بالمنزل لأنها كانت تراقب المنزل من مكتبها فهي تجهل علاقته بالعائلة.

-ألو أهلا سليم واش راك؟ كيفاش الأوضاع عندك، وشكون هذاك الراجل اللي دخل للكوزينة (المطبخ)؟

- أهلا طبيبة لباس الأمور راهي تمشي كيما خططنالها ، هذاك صاحب بابات سلمى (صديق والد سلمى) يجي يزورهم من كان باباها لباس عليه قبل مايودر عقلو.

- أه أوكي مليح، شفت عندهم خدامة تما؟ ويماها قاعدة في الكرسي المتحرك وخوها وباباها وسلمى يعني هذو برك اللي كاين في دارهم؟ ماعندهمش اللي يزوروهم بزاف؟

-أنا أول يوم كي بديت نخدم عندهم جا غير صاحب باباهم هذا ماكان وماشفت حتى واحد آخر من غيرهم.

-أيا مليح المهم رد بالك لكل تحركاتهم وخاصة صاحب باباهم عسو خاطر قلبي تخربش من جيهتو مانعرف علاش؟

-أوكي طبيبة راني نديرو كامل واش قلتيلي.

- يلاه نخليك تخدم اتهلا في روحك نبقاو على تواصل.

- يتهلا فينا ربي طبيبة نبقاو على تواصل سلام.

خرجت سلمى من العمل وذهبت عند الطبيبة لمعرفة الجديد فيما يخص موضوع شقيقها وصلت الى مكتب الطبيبة.

- مساء الخير طبيبة واش راكي؟ كاش جديد؟ راني مقلقة بزاف وليت ما نقدرش نخدم ونركز كامل.

- مساء النور سلمى مرحبا بيك تفضلي أرواحي تشوفي راني نتبع في تحركات لكل واحد في داركم للدورك ماكاين والو كلش عادي ومن شوية هدرت مع سليم قالي راه فاتح عينيه عشرة على عشرة وراح يخبرني بكل صغيرة وكبيرة تصرا في داركم كي ماتكونيش إنت في الدار يعني اطمني وخليك قوية ماراهش وقت باش تضعفي لازم

تكوني مستعدة لكل احتمالات ولكل صدمات مازالنا في بداية الطريق وإن شاء الله نحكمو المجرم في أقصر وقت ممكن ماتتقلقيش.

-إن شاء الله نلقاوه وعد مني كي نلقاو المجرم غير نرشيه في الحبس ونطلب أقسى عقوبات في حقو وزيد راني فكرت نفتح مركز خاص لعلاج المدمنين بكل أنواعه وانت اللي تسيريه واش رايك طبيبة؟

- فكرة مليحة بزاف عندنا نقص كبير لهذ المراكز والله خير مارايحة ديري وأنا يشرفني نكون مسيرته.

- فرحتيني كي قبلت هكذا نبدا في الإجراءات القانونية ونكمل البنيان اللي بداه بابا مابقالوش بزاف ويكون واجد، كان راح يخصصو لاستقبال المسنيين اللي ماعندهمش وين يروحو بصح كي خويا صرالو هذ الشي فكرت نرجعو مركز خاص للمدمنين نعالجوهم فيه ربي يقدرني ونوجدو في أقرب وقت ممكن.

- راني هنا نعاونك فيه ماتقلقيش روحك.

فادي يتصل بسلمى ليطمئن عليها:

- كيفك حبيبي؟ وينك هلا؟

-أنا بخير، راني عند الطبيبة أرواح عندي من بعد نروحو كيف كيف.

- لا حبيبي مابقدر هلا في عندي شغلة لازم خلصها، كفي إنت أمورك مع الطبيبة لما تكوني طالعة اتصلي خبريني بلكي بكون خلصت ونلتقي أوكي ياقلبي؟

- أوكي حبيبي كي نكمل نعيطلك انتبه على حالك.

-وإنت كمان انتبهي على حالك ياروحي.

سليم في حديقة المنزل يسقي الأشجار ووالد سلمى وزوجته جالسان يشاهدانه من بعيد في هذه اللحظة اقترب شقيق سلمى من سليم ليتكلم معه.

- واش راك سليم؟ والفت شوية عندنا؟

- الحمد لله إيه والفت ماعنديش مشكل أنا تمتم نتأقلم مع الناس.

-أيا مليح هكذا نحبك تكون أتصرف على راحتك الدار دارك كي تكمل تسقي الشجر أطلع عندي لبيتي نلعبو شوية (playstation).

-إيه معليش دورك نكمل نجي.

بعد انتهاء سليم من عمله توجه لغرفة شقيق سلمى ليلعب معه قليلا مثلما طلب منه، وصل سليم ودق الباب،شقيق سلمى من وراء الباب يسمح له بالدخول ، دخل سليم.

- اه سليم هذا انت أرواح راني بديت نلعب أرواح أرواح.

- تحب تلعب سباق السيارات أنا تاني نحب اللعبة هذي.

بدأ سليم يلعب مع شقيق سلمى وهما مستمتعان مع بعضهما بسباق السيارات ولكنه لم ينسى عمله ومهمته الأصلية كان يراقب كل تصرفات شقيق سلمى وهو حذر جدا.

-أوف تعبت من قبيل وأنا نخسر وانت تربح مانلعبش عييت.

- مالا نروح نشوف باباك كاشما يحتاج كي ماراكش حاب تلعب.

- لا لا ريح معايا شوية راه ضايق خاطري بابا راه لباس بيه راه في عالم واحد أوخر مايصرالو والو.

-أوكي راني مريح احكيلي شوية على قرايتك وين راك واصل؟

- أخطيني من لقرايا تعبت منها، أرواح نتفرجو في تصاور شوية.

- واشمن تصاور؟

- شوف شوف شحال نحاب هذ التصاور هايلين (صور لرجال ذوي عضلات ووسامة)

- هذو تصاور يعجبوك؟ عادي ليا إذا تحب يكون عندك عضلات كيفهم نديك عند صاحبي عندو قاعة خاصة بكمال الأجسام.

-أواه لالا مانحبش نكون هكذا يعجبوني هومة برك، وانت؟

- ملاح بصح مليح كي تخدم جسمك انت بالرياضة خيرمن اللي تبقى تتفرج فيهم.

- ياحسراه خاطيني الرياضة مانحبهاش (في هذه الأثناء لم يتمالك نفسه ولم يستطيع مقاومة شهواته الشيطانية تقرب من سليم وبدأ يلامسه لمسات غير عادية)

- وشبيك واش راك دير؟

- ماراني ندير والو عجبتني ونحب رجال كيفك واش فيها؟

- اجبد يدك خليني نروح نشوف باباك كاشما يحتاج.

شقيق سلمى يجري لباب غرفته غلقه ونزع المفتاح، ماتخرجش منا حتى ديرلي واش راني حاب،أنا من أول يوم جيتنا للدار عجبتني قلت غير هو اللي يكون ليا وأنا اللي خليت اختي تخدمك يا ديرلي واش نحب يانقول لأختي انت حبيت تتعدى عليّ ونفضحك تخسر خدمتك وتخسر قيمتك قدام الناس.

- واش راك تقول ؟؟ راك مليح في راسك أنت ؟؟

سليم كان يتوقع أنه قد يتصرف معه بهذه الطريقة وكان جاهزا لأي طارئ وفي أي لحظة ، أسمع خلاص نديرلك واش تحب بصح بشرط.

- واش هو؟

- واحد مايعرف اللي صرا بيناتنا يبقى سر أوكي؟ شوف ماشي اليوم خاطر اختك راهي قريب تلحق للدار هذا وقتها، خلي غدوى واش رايك؟

- هههههه يا حسراه واحد ماراح يجيب خبرنا موالف مع صاحبي ندير هكذا واحد ما علابالو بينا بابا ويما راهم في عالم أخر وأختي راهي نهار طول برا مع الخدمة.

- موالف دير مع صاحبك شكون صاحبك هذا من نهار جيت ماشفت حتى واحد يجيكم للدار من غير صاحب باباك؟

- هذاك هو صاحبي من كنت صغير وأنا معاه ليومنا هذا.

- صافي صاحب باباك هو صاحبك اللي دير معاه هكذا؟

-إيه وزيد كون تشوف شحال هايل في لفراش يزهيك هههههه غدوى نعيطلو نكونو بين الثلاثة وتشوف وردلي بلخبر.

-أوكي بصح ماتقولوش عليّ خليه يدخل معاك أبداو وأنا نلحقكم أنا نحب نشوفكم هكذاك كيما جابتكم يماكم باش تشعل فيّ النار ونزهيكم في زوج واش رايك نخلوهالو مفاجأة؟

-أواه انت تفهمها وهي طايرة خلاص ندير كيما راك تقول كي نبعثلك ميساج اطلع بلا ماتفيقلك الخدامة أوكي؟

-أيا متفاهمين افتح الباب خليني نهبط باش ماتشكش الخدامة فينا.

فتح شقيق سلمى الباب لسليم خرج ونزل إلى الحديقة اتصل بالطبيبة ليخبرها الجديد رغم أن كل شيء مسجل، شقيق سلمى غمرته السعادة في اعتقاده أنه استطاع اسقاط سليم في شباكه

وهو ينتظر الغد بفارغ الصبر ولا يعلم أنه سيكون يومآخر ليغير حياته وينقذه من المستنقع الذي يعيش فيه.

-ألو طبيبة روحي شوفي الفيديو راه كاين جديد وزيد راني عرفت شكون سباب خو سلمى؟ صاحب باباهم.

- والله حسيت بلي السيد هذاك ماشي عادي، دورك نشوف الكاميرا المهم كمل للأخير كيما اتفقنا.

-أوكي طبيبة المهم وجدو رواحكم غدوى يتفضح السيد بالصوت والصورة ماعندو وين يهرب منا برك ابعثي الأمن للدار وأنا نخبرهم برسالة عبر الواتساب باش يدخلو يلقاوهم متلبسين ويرفدوهم كيما تفاهمنا.

-أوكي سليم بالتوفيق، ماتخبرش سلمى خليني أنا نخبرها بطريقتي نخاف تتصدم وماتشدش في أعصابها وتفسدلنا الخطة أوكي؟

-ماتخميش كامل طبيبة خاطيك الشغل واش يكون نخبرك، يلاه سلام.

يوم جديد وأمل جديد سيكون انطلاقة التغيير الجذري في حياة شقيق سلمى ولكن بعد صعوبات وصراع مع الوضع الجديد الذي سيعيشه، سليم يتصل بالطبيبة.

- صباح الخير طبيبة، واش راكي؟

- صباح النور سليم لباس الحمد لله وانت كيفاش راك؟ ياك كلش راه واجد؟

-إيه كلش راه واجد تحت السيطرة راني رايح نخلي باب الدار مفتوح باش يقدرو الشرطة يدخلو، وغير نطلع للبيت نبعثلك ميساج إنت قوليلهم واحد خمس دقايق كي ندخل يزدمو كيما تفاهمنا.

- أوكي سليم ربي يوفقك راني نستنى ميساجك اتهلا في روحك دورك.

-إن شاء الله فيها خير سلام طبيبة.

وصل سليم إلى منزل سلمى كالعادة بدأ ينظف الحديقة من أوراق الشجر المتساقطة ويعتني بالأشجار ثم بعدها توجه لأب سلمى ليعتني به كالعادة وهو يعتني به نزل شقيق سلمى والسعادة تغمره وكأنه يوم عيد بالنسبة له.

- صباح الخير سليم واش راك؟

-صباح النور لباس الحمد لله وانت؟

- راني هايل كي شفتك ياك كيما تفاهمنا على شغلنا هذاك اليوم؟

- خسارة عليك كيما تفاهمنا مايكون غير خاطرك، دورك نكمل مع باباك ونكمل شوية خدمة عندي في لجنينة كي يجي صاحبنا أبعثلي ميساج أوكي؟

-أوكي أيا من بعد اتهلا.

-أيا من بعد.

مرت الساعات كالبرق ، وصل صديق والد سلمى وجد سليم في الحديقة مشغولا ألقى عليه التحية وتوجه مباشرة لصديقه جلس معه لدقائق ثم دخل إلى المنزل توجه للمطبخ كالعادة لشرب الماء وصعد مباشرة لغرفة ابن صديقه وجده ينتظره وعلامات السعادة بادية على وجهه على غير العادة فاحتار.

- مساء الخير اليوم راك تبان فرحان تقول راك في العيد غير الخير إن شاء الله؟ فرحني معاك.

- حبيبي وصاحبي وعشيري جا يا مرحبا يا مرحبا توحشتك اليوم راني حاب نروبلوها جاتني في خاطري هكذا.

- كاشما راك شارب؟ ياك قلتلك ماتزطلش في الدار باش مايفيقولكش؟ ونسيت الخدام هذاك اللي راه هنا قادر يفيقلك يالمهبول حبيت تفضحنا.

- ياودي والله ماراني شارب والو، كان هابطلي المورال شفتك طلع كي العادة كاشما فيها هذي؟ بركا ماتتوسوس واحد مايفيقلنا بلعكس راني موجدلك مفاجأة ماتنساهاش طول عمرك وزيد من الفوق تسلملي على راسي.

- واشمن مفاجأة تاني أواه وسوستني؟

- واشبيك هذا ماراكش موالف تتصرف هكذا معايا واش بيك اليوم واقيل تودرولك لخيوط؟ ماراكش متوحشني المرة اللي فاتت ماطلعتش عندي دورك جاي راك تبان مخلوع واش بيك انت؟

- والله ماعلابالي المورال راه هابطلي اليوم راني مقلق شوية.

-أنا نطلعلك المورال أرواح أرواح خلينا ننساو.

في هذه الأثناء تجردا من ملابسهما وبدآ في ممارسة قذارتهما دقائق دخل سليم ليراهما في وضع مقرف، انتبه صديق والد سلمى لدخول سليم من شدةالصدمة لم يستطع التحرك من مكانه لم يكن يعلم أنه هو المفاجأة التي كانت تنتظره.

شقيق سلمى: واشبيك قفزت وخفت؟ هذا سليم ماشي قلتلك أنا نطيحو ونجيبو معانا؟ هذي هي المفاجأة، أيا سليم نحي قشك وارواح.

- كيفاش ماراني فاهم والو؟

- ماتتقلقش دورك نبردولك خاطرك كيما تحب ولا كثر أصبر نجي قشي ونجي.

سليم نزع القميص فقط يتظاهر أنه سيمارس معهما الرذيلة حتى لا يثير شكوكهما، قبل دخوله للغرفة أرسل رسالة للطبيبة في هذه الأثناء الشرطة دخلت لمنزل سلمى خفية وصعدوا للغرفة خفية وصلو أمام باب الغرفة هجموا عليهم وجدوهم في وضع مقرف إلا سليم كان واقفا أمام الباب نازعا قميصه ينتظر دخول الشرطة.

الشرطة: احبس ريحو في بلاصتكم كيما راكم واحد مايتحرك.

- واش كاين واش صرا شكون مدلكم الحق تدخلو لداري؟

- الله لاتربحك هذي هي المفاجأة اللي قلتلي عليها بهدلتني الله يهدلك خسرت ولادي ومرتي وعائلتي الله لا تربحكم.

- حضرات أنا خاطي هو هددني كون مانطلعش لعندو يزعكني من الخدمة وأنا فقير وعندي عايلتي لازم نصرف عليهم (يتظاهر أنه لا علاقة له بموضوع الشرطة)

في هذه الأثناء سلمى كانت رفقة الطبيبة خارج الغرفة تبكي بحرقة وتصرخ وغير مصدقة مايحدث في منزلهم، الشرطة منعتها من الدخول حتى لا ترى المنظر المقرف الذي كان فيه شقيقها،طلبت الشرطة من شقيق سلمى لبس لباسه ولكن رفضوا تسليم الملابس لصديق والدها قامو بتغطيته بقطعة من قماش ليكون عبرة لمن يعتبر.

- حضرات ربي يسترك مدلي حوايجي ماتهدلنيش على شيبي.

- دورك فقت بلي راك شايب وخايف من التهديل هذي كون قلتها لعمرك من قبل صاحبك ومارحمتوش في وليدو شوف بسبتك كيفاش رجع؟ وجاي دورك تحوس على السترة،أدوه عليّ.

- حضرات حرام عليك استرني الله يسترك (يبكي ويصرخ)

- الله لا تربحك ياشيبة النار انت سباب خويا الله لا تربحك هذي هي ثقة بابا فيك مارحمتش خويا علاش واش درنالك علاش يا شيبة النار والله ترشى في الحبس والله مانطلقك ومانطلق اللي كيفك (وهي تبكي وتصرخ مصدومة من صديق والدها الذي كانت تعتبره في مثابة والدها)

أخذتهم الشرطة ولسوء حظهم كان رضا في سيارته يراقب سلمى من بعيد فأخذ لهم صورا وأرسلهم لصديقه لينشرهم في مواقع التواصل الاجتماعي بحساب مجهول ليفضحهم، دقائق والصور غزت كل مواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت فضيحة كبيرة بالنسبة لشقيق سلمى وصديق والدهم أما سليم لأنه يعمل مع الأمن لم يخرج معهم ركب مباشرة في سيارة الأمن فلم ينتبهوا له ولم يكن في الصور.

وصلوا لقسم الشرطة، سلمى انهارت تماما لم تستطيع هضم الصدمة ، شقيقها مع صديق والدها ؟؟ الذي طالما اعتبرته في مثابة والدها حقا وضع يندى له الجبين ، وهي في قسم الشرطة تدلي بأقوالها عن القضية و لما همت بالخروج أحست بدوار فجأة سقطت على الأرض مغمى عليها أسرع عناصر الشرطة لها حملوها حاولوا إيقاظها لكنها لم تستيقظ حملوها للسيارة وأخذوها للمستشفى، لما وصلوا أسرعوا بها إلى الاستعجالات جاء الطبيب مسرعا بدأ في

فحصها ثم أخبر الشرطة أن سبب إغمائها يعود لحالة نفسية جراء صدمة قوية لم تتحملها.

-واشبيها طبيب؟ كانت عندنا في المركز كي كانت خارجة طاحت ماقدرناش كامل نفطنوها.

- تكون تعرضت لصدمة قوية، خلوها هنا ماتتقلقوش ياك ماشي هي اللي متهمة؟

- لالا هي أخت المتهم.

- خلاص فهمت حالتها ماشي مشكل خلوها نتكفلو بيها حنا.

- هذا صاك انتاعها وهذا تليفونها كي تفطن مدهوملها، اتهلا فيها طبيب.

- مش مشكل راهي في الحفظ والصون.

فادي يتصل بحبيبته ولكنها لا تجيب لحد الآن لا يعلم ماحدث لها، أما رضا كان يراقب كل تحركات سلمى لما خرج عناصر الشرطة من المستشفى دخل لرؤية سلمى توجه للطبيب يسأل عن حالتها.

- طبيب واش بيها واش صرالها؟

- شكون انت؟ تقربلها؟

-إيه قريبتي، قولي واشبيها؟ياك ماعندهاش حاجة خطيرة؟

- لالا حالة نفسية وصدمة قوية برك دورك شوية هكذا تفطن درنالها الدوا خليها ترتاح.

- يعطيك الصحة طبيب راني برا نستنى حتى تفطن.

- أوكي على راحتك بصح تاخذ رايي غير روح غدوى ارجع خاطر نخلوها هنا اليوم تحت المراقبة غدوى نشوف وضعها كي تفطن لازم دير بعض التحاليل باش نطمنو على صحتها.

- نستنى شوية ونروح.

-خوذ راحتك.

دخل الطبيب لمكتبه جلس حتى رن هاتف سلمى، فادي كان المتصل.

-ألو شكون معايا؟

فادي يمكن خربطت في النيمرة مابعرف (يتكلم مع نفسه)، هذ موبايل سلمى مو هيك؟

- نعم هذا موبايل لمريضة اللي راهي عندنا،وأنا الطبيب اللي راني نعالج فيها.

فادي (يصيبه الهلع والخوف على حبيبته) مريضة !!

شو مافهمت ؟ إنتو بأي مستشفى؟

يخبره العنوان، ماتتقلقش خويا راهي في أيادي آمنة دورك راهي راقدة شوية هكذا تفطن منا لغدوى تخرج إن شاء الله.

- ميرسي دكتور مسافة الطريق بكون عندك.

فادي كان قريب جدا من مكان المستشفى عشرة دقائق وصل اتجه مسرعا لرؤية حبيبته ليطمئن عليها وهو يجهل ماذا حدث لها عند وصوله وهو داخل للمستشفى لم ينتبه لرضا وهو خارج، ورضا لم ينتبه لفادي وهو داخل، دخل فادي مسرعا يسأل عن غرفة سلمى فإذا بالطبيب الذي يعالجها كان موجودا بالصدفة طمأنه وأخذه لغرفتها.

-ماتخافش راهي مليحة برك الصدمة كانت قوية عليها رانا درنالها دوا باش ترقد وترتاح،شوية هكذا كي تفطن نديرولها تحاليل نشوفو إذا ماكاين والو تخرج عادي.

- دكتور راح أنقلها على عيادة خاصة بعد إذنك فيك تمضيلي قرار الخروج من المستشفى الله يخليك.

- علاش تخرجها منا عندنا كل العتاد الطبي الموجود في العيادات الخاصة حاب برك تزيد مصاريف لعمرك.

- لالا مش عم هين المستشفى لا سمح الله بس لازم آخذها على عيادة خاصة لوسمحت دكتور الله يخليك إمضي ورقة الخروج ولا تعتل هم المصاريف.

-إنت شكون قبل تقربلها؟

-أنا خطيبها.

- أوكي أرواح معايا.

توجه الطبيب لمكتبه وسلّم ورقة الخروج لفادي ليأخذ حبيبته الى عيادة خاصة ، لما دخل فادي لغرفة سلمى وجدها نائمة مثل الملاك، الممرضة نزعت السيروم عن يدها وسلمت لفادي حقيبة سلمى وهاتفها.

- ياعمري إنت شو صارلك؟ وليش ماخبرتيني من شان كون حدك؟ تعي ياعمري نفل من هون هالمكان مابيلبقلك تعي تعي ياروحي.

حملها وتوجه بها إلى سيارته، أخذها لعيادة خاصة هي ملك لصديقه وهوطبيب لبناني شاطر، اتصل بصديقه وهو في الطريق ليجهز لها غرفة.

- مرحبا جورج إنت بالعيادة؟

- اه ليش خير بيك شي؟

- مافيني شي لا تخاف،تكة بكون عندك أحكيلك.

- أوكي تعا أنا ناطرك.

وصل فادي للعيادة دخل وهو يحمل سلمى وهي مغمى عليها بسبب مفعول الدواء، استقبله صديقه جورج بسرير متحرك وضع سلمى وصعدوا في مصعد العيادة.

- مين هاي يا صاحبي؟ وشو صاير معها فهمني؟

- هاي حبيبتي سلمى تعرضت لصدمة نفسية اليوم لهلا مابعرف سبب هالصدمة.

- لا تخاف راح إعتني فيها شخصيا وشوف حالتها.

- اه نسيت خبرك إني أخدتها من مستشفى حكومي حطولها دواء منوم من شان ترتاح.

- لا تعتل هم بسيطة.

وصلوا للغرفة المخصصة لسلمى الطبيب جورج طلب من فادي عدم الدخول ليقوم بفحصها بعد دقائق خرج الطبيب جورج.

- لا تخاف يا صاحبي الأمر بسيط خليها ترتاح لما تصحى نشوف حالتها إذا بدك خليك حدها أول ماتصحى خبرني أوكي؟

-أوكي أكيد راح ظل حدها ماني فالل من هون.

دخل فادي لغرفة سلمى جلس بجنبها وأمسك يدها قبلها وهو يكلمها:

- افتحي عيونك ياقلبي ماعم اتحمل شوفك هيك، طمنيني خبريني شو صاير معك راح جن. ياعمري إنت مابعرف كيف عيش بلاك حتى إني مابتحمل فكر هيك.

من أكثر الأشياء وجعا مرض الحبيب،يصيبنا العجز لا نستطيع فعل أي شيء له، نشعر بالحزن والألم والكرب الشديد الذي لا

يقارنه شعور، لكننا رغم كل ذلك ليس لنا إلا طريق واحد أمامنا لا غير ألا وهو اللجوء إلى الله لنتضرع له بالدعاء الممزوج بعبارات الحزن والألم الشديد الذي نشعر به ونحن نشاهد من نحب طريح الفراش هذا ما يحدث لفادي الدقائق تمرعليه بطيئة،سلمى ماتزال نائمة وكأنها رافضة الرجوع بسبب ماعاشته من صدمات فادي ينتظر استيقاظها بفارغ الصبر، يعود رضا للمستشفى لزيارة سلمى لكنه لا يجدها يجن جنونه يخرج مسرعا وهو غاضب ولا يعرف في أي عيادة هي موجودة، مرت ساعة على وصول سلمى للعيادة بدأ مفعول الدواء يتلاشى وبدأت تفتح عينيها.

- وين راني واش صرالي؟

- ياعمري إنت، أنا هون حدك لا تخافي ولا تتعبي حالك بدك شي؟

- حابة نشرب الماء عطشت.

- خذي يا قلبي اشربي، صحتين على قلبك.

- الله يسلمك حبيبي، واش صرالي علاش راني في سبيطار ياك كنت في مركز الشرطة، خويا وين راه؟ راه وحدو ماكانش اللي يخرجو من الحبس لازم نروح نخرجو.

- ياروحي رؤي رؤي إنت تعبانة هلا لحظة إهدي وفهميني الموضوع شو صار معك؟

سلمى تحكي لفادي الذي حدث بالتفصيل، انصدم ولم يصدق ماسمعه من حبيبته، صديق والدها هو السبب الرئيسي لانحراف شقيقها.

- شو حيوان الله يبعتلو حمى شو حقير، ماعم تركب عقلي مالا خبرية معقول؟ صديق والدك منحرف؟ والكارثة عم تقولي متزوج وعندو ولاد يا دلي شو هالفضيحة؟؟ وكيف راح يطلع منها، هذ مجرم خطير على المجتمع يا ساتر يارب شو عم يصير بالدنيا؟

- الله لا يردو شيبة النار، غير مانسكتلو لازم يطبقو عليه أقصى عقوبات باش يكون عبرة لمن يعتبر رخيس مايحشمش خان صاحبو اللي هو بابا خان عشرة لعمر اللي بينهم خان عايلتو خانا حنا وتخدعنا فيه كل هذ لعوام، حبيبي اتصل بالمحامي لازم نهدر معاه على خويا.

- حاضر يا قلبي إنت تأمري أمر إنت ارتاحي لا تعتلي هم شي بنوب، اتركيني أنا أتصرف، هلا راحتك أهم شي بالدنيا مابتحمل شوفك هيك، لحظة أطلع إحكي مع الطبيبة بعدين نشوف موضوع المحامي أوكي حبيبي؟ إنت ارتاحي وبس.

-أوكي حبيبي المهم طمني واش تقولك الطبيبة قوللها تجي لعندي محتاجتها تكون معايا.

- ماشي ياروحي بخبرها.

خرج فادي من غرفة سلمى ليتصل بالطبيبة النفسانية.

- كيفك دكتورة؟ شوأخبارك؟

-أنا بخير الحمد لله برك راني مقلقة على سلمى كي وصلت لمركز الشرطة قالولي داخت داوها للسبيطار رحت للسبيطار مالقيتهاش عيطتلك؟

- اطمني أنا حدها لا تخافي راح إبعثلك عنوان العيادة تعي لعندها هي طلبت تشوفك بدها اياك، تعي ناطرينك.

- أوكي أبعثلي العنوان راني برا دورك نجي مباشرة ليكم.

وصلت الطبيبة للعيادة وجدت فادي أمام باب العيادة الخارجي ينتظرها.

- كيفك دكتورة؟

-أنا بخير بصح مقلقة برك على سلمى ياك راهي مليحة؟ والله ماساهل عليها صدمة ورا صدمة الله يقويها برك.

- اه معك حق الموضوع منو هين، في أخبار عن خيها؟

- قضيتو معقدة بزاف بصح نقدرولها إن شاء الله كاين أمور في صالحو قادرين نخرجوه بغرامة مالية ويتحاكم وهو برا، بصح صاحب باباه ماشكيتش يخرج منها معقدة حكايتو وزيد الفضيحة انتاع الفيديو اللي راه يدور في مواقع التواصل الاجتماعي كي خرجوه الشرطة من الدار بهذيك الطريقة ، ماعرفناش شكون اللي صورهم ونشرهم؟ ووسائل الإعلام كامل راهم يهدرو على هذ القضية،وزيد كي كنت في مركز الشرطة جات مرتو وولادو مساكن في حالة تبراو منو مرتو طلبت الطلاق، تهديلة والله بهدل روحو وعايلتو وقضى على مستقبل الشاب المسكين عندو زهر صاحبو راه فاقد الذاكرة ولا كون راه قتلو مستحيل يسكتلو على واش دارلو في وليدو ربي يسترنا من قوم الشواذ هذو ، والله الظاهرة راهي في ارتفاع خاصة بظهور المنظمات الحقوقية الدولية لحماية الحريات وحقوق الإنسان هذو اللي راهم يشجعوفي هذه الظاهرة التي تضرب البنية الأخلاقية للمجتمع عرض الحائط باسم احترام الحريات هذو المشكل لكبير اللي لازم نحاربوهم.

- عن أي حرية يتكلمون هالمنظمات؟ هذه جرائم في حق البشرية لايجب السكوت عنها، الحريات تنتهي عند الثوابت الدينية لاأظن إنو يوجد دين يسمح بهشي المقرف؟خليني ساكت أحسن في قدامنا شغل كتير من شان هالقضية بالذات، تعي ندخل لعند سلمى.

- سلامتك حنونة مرض العافية إن شاء الله، واش راكي؟ كيفاش راكي تحسي روحك؟

- الله يسلمك، لباس راني مليحة حابة نخرج منا ضاق خاطري.

-غدوا إن شاء الله تخرجي بعد مايخرجو التحاليل انتاعك إن شاء الله مايكون غير الخير،علاش يضيق خاطرك راه فادي معاك (تبتسم)

-إيه راه معايا بصح راني مقلقة على والديّ وخويا شكون بيهم؟ ماعندهم حتى واحد من غيري.

- والديك راهم في الحفظ والصون ماتخافيش قلت للخدامة تبات معاهم ماتخليهمش وحدهم وخليتلها رقمي تتصل بيا كاشما تحتاج، بالنسبة لخوك سقسيت المحامي قالي نخرجوه بغرامة مالية ويتحاكم هو برا، واش نزيدلك؟ شفتي كلش راه يمشي عادي غير إنت تقلقي في روحك، خمي على صحتك لازم ترتاحي اللي فات عليك ماشي ساهل،أي حاجة تحتاجها عيطيلي راني معاك مانخليكش حتى تدي حق خوك من المجرم.

- يعطيك الصحة كون ماشي انت مانعرف كيفاش كنت رايحة نتصرف في هذ المشكل.

-أنا دورك لازم نروح مازال عندي خدمة مع المحامي غدوا نجي ونجيبلك خبار يفرح و إنت برك ارتاحي وماتخمي في حتى حاجة من غير صحتك أوكي؟

- ربي يحفظك والله ماننسالك وقفتك هذي طول حياتي، اتهلاي في روحك غدوا إن شاء الله.

- فادي راهي أمانة عندك اتهلا فيها.

-لاتوصي حريص دكتورة.

خرجت الطبيبة متوجهة إلى المحامي لمتابعة تفاصيل قضية شقيق سلمى، أما فادي اتصل ب جورج صديقه الطبيب طلب منه أن يشتري الأكل والفواكه لسلمى لأنها لا تحب أكل المستشفيات وكان له ماطلب ولكن سلمى رفضت الأكل.

- Thank s bro ، تسلم كلك زوء أديش دفعت حقهن؟

- ولو يا زلمة عيب؟ بزعل منك، شوية غراض بدك تردلي حقهن؟ لا تعيدها.

- لا مابقصد زعلك سحبت كلامي انسى، تسلم بردهالك في الأفراح.

- سلمى كيف صرت؟ شو عم تحسي هلا؟

- راني مليحة دورك شوية راسي برك راه يوجعني.

- بسيطة لما تاكلي تخفي، الوجع من الجوع لا تخافي سلامتك، فادي طعمها بإيدك من شان تخف وتطلع (ويبتسم).

- يلاه حبيبتي خذي كلي من شان طيبي بسرعة.

- مارانيش جيعانة والله ماعندي خاطر للماكلة خلي من بعد ناكل مارانيش قادرة دورك.

- لا هيك بزعل، شو مابدك؟ خذي من شان خاطري حبيبي.
- خلاص مدلي برك التفاح من بعد ناكل.
-أوكي المهم كلي لا تضلك جوعانة ياروحي هاذ كلو من شانك.
سلمى (تبتسم)، فادي؟
-يا عيون فادي؟
- راني حابة تعنقني، بدي ياك تغمرني.
- العين هاي قبل هاي تعي ياعمري، اتغنجي اتغنجي بيلبألك ياروحي.
- حابة نقعد هكذا، نرتاح برك كي تعنقني نحس راني في أمان.
- شششت حبيبي... لا تحكي عارف شو بدك تحكي إنت عيشي اللحظة وبس.

أحيانا لا نحتاج للكلام بقدر حاجتنا لمن يفهم صمتنا، و لا نحسن التعبير عما مايدور في خواطرنا،تهرب الكلمات منا، كل مانحتاجه صدر حنون يحتوينا بكل أثقالنا، وهذا ماكانت بحاجته سلمى لما طلبت من فادي معانقتها لأنها تحس بالأمان فقط في حضنه لتهرب من واقعها الكئيب.

عادت إلى المنزل بعد أوقات عصيبة، انتابها شعور بالقلق والخوف من المستقبل وعدم الاستقرار، يمكن أن تكون سلمى محقة فيما تفكر لأن قضية شقيقها من أصعب القضايا التي واجهتها في حياتها، دخلت أخذت حماما لتستجمع قواها لمواجهة ماينتظرها من تحديات ومغامرات جديدة فهي من النوع الذي يواجه الصعاب ولا يستسلم لأي شيء مهما كان صعبا وخطيرا فهي تولد من جديد من رمادها لتصبح أكثر قوة وأكثر حكمة لا تظهر ضعفها لأحد مهما كانت

نسبة حبها وتعلقها به لا تحب أن ينظر لها نظرة شفقة،فهي تطبق في حياتها المقولة الشهيرة (الضربة التي لا تقتلك تقويك)، خرجت من الحمام بدأت تجهز نفسها للخروج، صوت رنين هاتفها،الطبيبة تتصل بها:

- واش راكي طبيبة؟

-أنا راني لباس الحمد لله،إنت طمنيني عليك ريحتي شوية؟

- ريحت لباس الحمد لله راني نلبس نوجد في روحي جاية ليك.

- ياخاه واشبيك اليوم اللي خرجتي من سبيطار، أقعدي ريحي ماراهيش رايحة طير الدنيا.

- خلاص ريحت نكمل برك نوجد روحي نجي ليك طبيبة.

- أوكي راني نستنى فيك أرواحي.

نزلت سلمى تتفقد والديها قبل الخروج من المنزل فقداشتاقت لهما.

- ماما كيفاش راكي؟ ياك حاجة ماتخصك؟

- راني مليحة يابنتي مايخصني والو تخصوني انتوما برك إنت وخوك مارانيش قادرة نستوعب واش صرا لخوك (تتكلم وهي تبكي) أسمحيلنا يابنتي حملناك فوق طاقتك من المفروض راكي تعيشي حياتك وتزهاي كيما إنت كيما كامل لبنات اللي في عمرك اسمحيلنا يابنتي ضيعنالك حياتك أنا وباباك مانستهلوكش، ماراناش انتاع مسؤولية وزيد كمل علينا خوك أسمحيلنا يابنتي.

- سلمى (تبكي) ماتقوليش هكذا ماما راني مرتاحة وأنا فخورة بيكم بالنسبة للمشاكل ماكانش دار خالية منهم كل دار ومشاكلها وحنا ربي هذا واش كتبلنا الحمد لله على كل حال ماتبكيش

وماتقلقيش روحك بإذن الله كلش يولي لباس وبخير، خويا ندير المستحيل باش يبرا ونرجعو خير من اللي كان وعد مني المهم برك إنت ماتتقلقيش ربي يحفظكم لينا ومايحرمنيش منكم يارب وجودكم عندي الدنيا ومافيها.

- الله ينصرك ويقيويك ويحميك ويبعد عليك كل شر يارب يا بنتي لعزيزة.

- هذا واش راني محتاجة أنا وخويا منك تدعيلنا دعاوي الخير باش يكونو حجاب لينا ويبعدو علينا كل شر رانا في وقت صعيب يا ماما.

- ماعندي حتى حاجة من غير إني ندعيلكم دايما ربي يحميكم ماعنديش من غيركم عندي زوج عوينات هذ العين إنت وهذ العين خوك.

خرجت سلمى متوجهة إلى الطبيبة وجدت رضا واقفا أمام باب بيتها.

- على سلامتك ريحتي؟

- الله يسلمك الحمد لله.

- معليش نريحو في بلاصة نهدرو عندي هدرة معاك؟

- لالا مانقدرش عندي شغالات، وماعندك ماتهدرلي هدرنا وكملنا ربي يسترك بعد على حياتي روح أخطيني مارانيش ناقصة صداع الراس.

- علاش وليتي قاسية عليّ هكذا واش درتلك طول حياتي نحبك ونحترمك ونقادرك علاش راكي ديري معايا هكذا فهميني واش لقيتي في هذاك اللبناني خير مني؟

-إنت ماراكش حاب تفهم راني نقولك روح أخطيني وهذا هو الفرق بينك وبين اللبناني عمرو ماسيف عليّ حاجة مانحبهاش كون نقولو روح أخطيني يروح ومايزيدش يرجع بصح أنت مليون مرة نقولك روح بعدني بصح لالا تولي ترجع تهبل فيّ، ياخويا بعدني لمحبة ماشي بسيف.

- اصبري خليني نفهمك، قادر نعاونك في قضية خوك عندي معارفي نخرجو من القضية هذي كي الشعرة من لعجينة واش قلت؟

- كثر خيرك مانحتاجش تعاوني قادرة على شقايا الحمد لله روح بعدني برك.

ركبت سيارتها وانطلقت دون الالتفات وراءها تركت رضا واقفا متحجرا في مكانه وهو غاضب من تصرفها ومن صدها له كل مرة لمايريد تقديم يد العون لها، بما أنه من العصابة فهو على اتصال مع مجموعة من رجال العصابة داخل السجن ، قرر الاتصال بهم لينتقم منها بواسطة شقيقها، اتصل بمدير السجن ليسمح له بزيارة صديق له هناك هو من سينفذ خطته، وكان له ماطلب وتوجه للسجن.

- صحة موح لاريني واش زاهية فلغوال؟ (يقصد السجن)

- رانا أنتيك فور وبزور واش يخصنا راقدة وتمونجي وتحوس على لكونجي هههههه،كاش كاش؟ خيرماشقاك ليا؟

- أسمع عندك 600 قرنيط (يقصد النقود) كون تنجح في واحد الهدة (لو تنجح في مهمة) ، ياك جابولكم واحد الأنوش جديد عندو ثلاثة أيام؟

-إيه واشبيه؟ كاشما خصك من جهتو راني هنا حبيبي.

- أسمعني مليح أتهلانا في حبيبنامدلو السلعة الشابة تلقاها عند حبيبنا العقرب بصح عندك يتقيبس (حذاري يموت) ، راه عندو قضية مشربكة (يحكي له تفاصيل قضيته) حاب نزيدلو قضايا أخرى فوقها راك فاهمني حبيبي؟ بلا ماندخلك في التفاصيل لازم نتهلاو فيه باش يتهلا فينا يشبعنا قرنيط راه حبة مفقودة ياموح ورايحين نضربو ضربة صحيحة، قولو إذا تحب نعاونك نخرجك ونهربك للجنة وتتهنى من بوهدمة (بوهدمة يعني السجن) خاطر أنت قضيتك مشربكة ولازملك اللي يعاونك وماتلقاش اللي يعاونك كيما أنا،أنت حك يدك برك وخاطيك الشغل (يعني ماعليك الا الدفع) ، المهم الليلة هذي تكون ربطت لخيوط مليح معاه لازم ثمانية انتاع الليل حبيبنا يكون في السبيطار،أما برا خاطيك الشغل أنا نكمل المهمة، اسمع ماتحلب حتى واحد من جماعتنا صم بكم.

- خاطيك شغل حبيبي صم بكم، الثمانية حبيبنا يكون عندك برا، مدام داداك موح لاريني هنا قاع ماتكسرش راسك روح مني.

- أيا تهلا راني تاكل عليك.

انتهت زيارة رضا لموح لاريني وخرج من السجن بعدما خطط لهروب شقيق سلمى ليضيف قضية تعاطي المخذرات والهروب من السجن والهجرة غير الشرعية لقضيته، فهو يريد الضغط على سلمى من خلال شقيقها ليتقرب منها لم يتقبل صدها له.

في السجن موح لاريني بدأ بتنفيذ الخطة كتب في ورقة صغيرة للعقرب مايريد ووضعها تحت فراشه، العقرب كان يراقبه من بعيد فهم من خلال تصرف موح لاريني أن هناك مهمة لهم الليلة،بعد 5 دقائق توجه لسريره تمدد عليه وأخذ الورقة دون أن يراه أحد أغلق

عليها بإحكام في يديه ثم نهض توجه للمرحاض قرأ الورقة ثم أكلها وبلعها حتى لا يجدها أحدا،في المرحاض يوجد عنده مخبأ للكوكايين أخذ كيسا صغيرا من هذه النوعية جرعة زيادة منها تسبب أزمة قلبية لمتعاطيها، خبأه تحت لسانه لأنه سيفتش قبل الدخول لمرقد السجن فهو من العصابة الأخطر في ترويج الكوكاين، لما دخل للمرقد وجد موح لاريني جالسا مع شقيق سلمى، العقرب غمز لموح لاريني نبهه أن طلبه بحوزته توجه للمكان الذي يحضرون فيه الشاي حضر الشاي ووضع ثلاثة كؤوس وتحت كأس من الكؤوس وضع كيس الكوكايين ولما أخذ الصينية لموح لاريني وشقيق سلمى أشار له بعينيه أن الكيس تحت كأسه بحركة سريعة أخذ موح لاريني الكأس والكيس معا دون أن ينتبه أحد ولكنه تعمد سكب كأس شاي شقيق سلمى ، لكنه قام بسكب الشاي له مرة اخرى ووضع فيه كمية من الكوكايين بسرعة .

- يعطيك صحة لعقرب يبان لاتاي يشهي، أه أسمحولي مافقتش كيفاش ساح أصبرو نوض نعمرلك كاس واحد أوخر (هذا الكلام موجه لشقيق سلمى الذي كان يعلم خطة موح لاريني ولكنه يتصرف وكأنه لا يعلم شيئا أمام العقرب)

- معليش معليش خلي برك مانشربش.

-أوو كيفاش ماتشربش؟ والله غير تشرب معانا واشبيك هذا؟ لعقرب مايجيبش لاتاي لأي كان كي جابلك لازم تشرب ولا يزعف عليك ويطلق سموفيك.

-أيا معليش في خاطركم نشرب.

توجه موح لاريني للمكان المخصص للشاي ملأ الكأس ووضع كمية من الكوكايين فيه دون أن ينتبه له أحد وأخذه لشقيق سلمى ليشربه بعد أن اتفق معه أنه سيساعده على الهروب وعند وصوله للمستشفى سيجد من يساعده على الهروب إلى الحدود أين سيهاجر عبر البحر بدون وثائق مجهول الهوية وشقيق سلمى بدوره وافق على الخطة وبدأ يفكر كيف يأخذ النقود من أخته،شرب شقيق سلمى الشاي وبعد دقائق سقط على الأرض بدأ موح لاريني بالصراخ طالبا النجدة من حراس السجن،دخل الحراس وجدو شقيق سلمى مرميا على الأرض أخذوه بسرعة إلى مستوصف السجن أول مارآه الطبيب طلب منهم نقله بسرعة الى المستشفى لغسل معدته لأنه يبدو عليه أنه تعاطى جرعة عالية من المخذرات نقلوه لسيارة الإسعاف بسرعة مع حراسة مشددة مباشرة إلى المستشفى، عند وصولهم نقلوه على جناح السرعة للاستعجالات بدؤو في غسل معدته وهو تحت الحراسة المشددة، رضا كان يراقب من بعيد المستشفى وتحركات الشرطة نزل من السيارة توجه لباب المستشفى دخل ليراقب شقيق سلمى لأي غرفة سيأخذونه وهو يمشي في الرواق وجد مكتبا فتح الباب لم يجد أحدا داخله دخل ولبس مئزر الطبيب وخرج توجه للاستعجالات أين كان شقيق سلمى دخل وبدأ يسأل عن حالته وكأنه طبيب أخبروه أنه بخير لو لم يسرعوا به لكان في خبر كان ولكنه نجا بأعجوبة من الموت، أخذوه لغرفة ليرتاح ودخل رضا معه على أساس هو الطبيب.

- كيفاش راك دورك؟

- لباس الحمد لله طبيب.

-غدوا نصلوا الفجر كيف كيف (هذه جملة سرية ليتعرفو على بعضهم) .

-إن شاء الله (فهم من كلام رضا أنه ليس طبيبا بل هو الشخص الذي سيقوم بمساعدته على الهروب)، نصلوا كيف كيف إن شاء الله.

كتب رضا في ورقة صغيرة موعد الهروب وسلمها لشقيق سلمى بسرية تامة ونبهه عند الانتهاء من قراءتها أن يقطعها ويرميها في المرحاض ويرمي الماء ورائها ، هذا مافعله شقيق سلمى جلس في سريره ينتظر ساعة هروبه بفارغ الصبر، لما حان الوقت توجه رضا إلى غرفته وهو متنكر في زي الطبيب دخل الغرفة ليفحصه في هذه اللحظة دخل عامل النظافة يجر عربة التنظيف أين سيختبئ شقيق سلمى.

- نوض نوض أدخل هنا أزرب.

- نخرج في هذي؟ كون يحكموني؟

- ماتكثرش الهدرة بزاف أدخل واسكت على بالي واش راني ندير.

اختبأ شقيق سلمى في عربة التنظيف، رضا يوصي صديقه المتنكر في زي عامل نظافة.

-أسمع كيما فهمتك غلطة مالازم تكون افتح عينيك مليح نتلاقاو في الخربة أوكي؟ (مكانهم السري)

- أوكي أوكي ماتكسرش راسك كونك هاني نتلاقو في الخربة.

خرج صديق رضا يجر عربة التنظيف أوقفه شرطي الحراسة بدأ قلبه يدق بسرعة علامة الخوف بادية على وجهه حتى شقيق سلمى لما وقفت العربة خاف أن يكتشفو أمره و يعود للسجن من جديد.

- أسمع أحبس.

- نعم حضرات؟

-أنت تخدم هنا ؟

-إيه نخدم هنا ، علاش كاشما احتجت حضرات ؟؟

- لا لا سقسيتك برك ،أيا خلاص روح كمل خدمتك.

- يعطيك الصحة حضرات.

ذهب صديق رضا بالعربة أخيرا تنفس الصعداء كان يظنه سيفتش العربة ولكن مرت بسلام، دخل لغرفة أخرى بعيدة عن الغرفة التي كان فيها شقيق سلمى، أغلق الباب بإحكام وخرج شقيق سلمى من العربة وغير ملابسه متنكرا في زي ممرض ولبس نظارات طبية حتى لا يتعرف عليه الشرطة .

-أسمع أخرج منا تلقى باب على يمينك أهبط في الدروج تلقى باب أخرج منها لبرا تلقى طوموبيل كحلة (سيارة سوداء) واللي يسوقها فرطاس أركب معاه دورك شوية هكذا نلحقكم أنا.

- أيا خلاص متفاهمين نتلاقو في الطوموبيل.

خرج شقيق سلمى وهو متنكر بزي الممرض مثلما طلب منه صديق رضا توجه إلى السيارة وهو مرتبك وخائف أن يمسك به من طرف الشرطة لأن المستشفى كانت مليئة بهم فهو سجين ولابدّ من حراسة مشددة حتى يعود للسجن ولكنه استطاع أن يتخلص منهم وخرج من المستشفى.

- سلام عليكم خويا أنا هو الأمانة اللي وصاوك عليها.

-اركب وهبط راسك لداخل

في هذه الأثناء رضا يخرج من غرفة شقيق سلمى ويخبر الشرطة أن يتركوه يرتاح لأنه نائم، ونزل توجه لسيارته اتصل بصديقه.

-كيفاش الأمور وين لحقتو؟

- رانا في الطريق رايحين للخربة كيما تفاهمنا والأمانة راهي معانا في الحفظ والصون .

-أيا مليح نتلاقاو تمة، أتهلا عندك يهربلكم حل عينك.

- كيفاش يهرب هذا؟ واش رانا نديرو ؟؟ شريكي كونك مهي راه في الحفظ والصون حتى توصل.

في طريقهم إلى المكان المتفق عليه كان هناك ضوء ينبعث من بعيد لسيارة متوقفة ، صديق رضا شعر بالخطر طلب من السائق تغيير مسار الطريق بسرعة ليتفادو أي طارئ وبالفعل السائق غير الاتجاه بسرعة ودخل في وسط الغابة، كان ظلاما دامسا يغطي المكان، من بعيد رأو ضوءًا خافتا وكأنه كوخ.

- يا الفرطاس بلعقل برك نشوفو واش كاين قدامنا أصبر نخبو السيد في صندوق الطوموبيل. (السيارة)أحبس،أحبس.

-أوكي، راني حبست يلاه هبطو بزربة خلينا نتهناو من هذ الليلة اللي كل مرة تخرجلنا حاجة في طريقنا.

نزل شقيق سلمى واختبئ في صندوق السيارة، واصلوا طريقهم حتى اقتربوا من مكان الضوء، وجدوا كوخا صغيرا بجانبه عجوز جالس وكلبه بجانبه.

- السلام عليكم يا لحاج واش جابك لهذ البقعة الخالية المخلية؟

- وعليكم السلام يا وليدي،أنا عايش هنا من سنين وحدي علاش؟ خير ماجابكم انتوما في هذ الوقت؟

- رايحين للمدينة قلنا نقصرو الطريق لقينا رواحنا عندك ماكانش طريق منا ساهلة للمدينة يالحاج؟

- مممم روحو من طريق هذيك تخرجو في المدينة بصح ردو بالكم معمرة حلالف إمشو غير بلعقل، ربي يستركم يا ولادي اتهلاو في رواحكم.

- يعطيك الصحة يا الحاج ربي يسترك اتهلا في روحك سلام.

توجهو نحو الطريق التي نصحهم بها العجوز حتى وصلو للمكان المتفق عليه، وجدو رضا في انتظارهم.

- هذا وين؟ وين كنتو هذا؟

- كي كنا جايين شفنا طونوبيل حابسة تبان أنتاع الأمن بدلنا الطريق هذا واش صرا.

-الأمانة وين راهي؟

- راه في صندوق الطونوبيل.

فتح رضا الصندوق خرج شقيق سلمى.

-أف مزية فتحت عليّ قريب تخنقت هنا.

- على سلامتك أرواح حاجة ماتخصك هنا حتى نهار اللي تقلع هذ اليامات راه ورقة لبحر. (يعني مسموح للهجرة عبر البحر)

- بصح يلزملي شوية مصروف لازم نعيط لأختي تبعثلي.

- وماتنساش600 قرنيط كيما تفاهمنا؟

- مارانيش ناسي، معليش تمدلي تليفون نعيطلها؟

-لازم نجيب رقم جديد راك عارف وضعك غير إذا راك حاب ترجع لبوهدمة هذيك حاجة أخرى؟

-لالا مانرجعش نسيت، خلاص خلاص كيما تقلي ندير.

-أنا راني رايح إنت ارتاح غدوى عندك طريق، راني وصيت الجماعة أي حاجة تحتاجها قوللهم كلش كاين حاجة ماتخصك.

- يعطيك الصحة مانسالكش وقفتك هذي معايا كون ماشي انت كون مازالني مرمي في بوهدمة.

خرج رضا متوجها إلى منزله لإتمام ماخطط له، عائلة سلمى لم تسلك من فضيحة شقيقها خاصة بانتشار الفيديو المأخوذ له لما قبض عليه من طرف الشرطة حيث أصبح حديث الخاص والعام وأصبحوا ينعتونهم بالعائلة الشاذة رغم أنهم ليسو كذلك فشقيقها سبب لهم العار وشوه سمعتهم بأفعاله القذرة مع صديق والده الذي أصبحت عائلته هو الآخر تحت مضايقات كبيرة من طرف الناس فبسببه رحلوا من المدينة كليا هروبا من الفضيحة ونظرات وكلام الناس المؤذي في حقهم، رضا يتصل بسلمى.

-ألو واش راكي؟ واش هذ لفضايح؟ واش راه صاري في داركم؟

- الحمد لله رانا لباس الله غالب ابتلاء من عند الله واش نديرو؟ أزمة وتفوت كيما فاتو كامل الأزمات علينا.

- صح ابتلاء بصح واعرة بزاف كيفاش رايحة تتخلصو من هدرة الناس وخزرتهم ليكم أواه الحالة واعرة بزاف، راني هنا اذا تحتاجيني والله مانخليك وإذا بغى نسكتهم كامل واحد ما يزيد يحل فمو عليكم بكلمة ، انت قوليلي برك وخاطيك الشغل واش قلتي؟

-أنت يعطيك الصحة بصح قادرة على شقايا نحلها كيما حليت كل مشاكلنا من قبل ماتكسرش راسك كامل.

- علاش كلما نحب نعاونك تبعديني،لفضيحة انتاعكم هذ المرة واعرة بزاف وماتخرجوش منها بسهولة لازم نعاونك ونوقف معاك

مارايح نطلب منك والو غير أنك تخليني نوقف معاك يالوكان مرة في حياتك وماتقوليش لالا.

- قلتلك لالا يعطيك الصحة قادرة على مشاكلنا وكيما راك تقول فضيحتنا هذ المرة واعرة حاجة ماراهي واعرة على ربي بإذنه نخرجو منها طولنا ولا قصرنا.

- كيما تحبي المهم تحتاجيني عيطيلي في أي وقت راني هنا حاجة ماتخصك رغم أنك دايما تبعدي فيّ بصح معليش راني صابر عليك على بالي يجي اليوم اللي تكوني فيه ليا.

- أسمحلي لازم نروح نكمل خدمتي تهلا في روحك سلام.

رضا لم تعجبه طريقة سلمى معه غضب غضبا شديد وتوعدها بينه وبين نفسه أنه لن يهدأ له بال حتى تكون في بيته تحت سيطرته ليذلها بسبب رفضها الدائم له، سلمى لم تكن تعلم أن شقيقها هرب من السجن ومن ساعده على الهروب هو رضا في هذه الأثناء اتصل بها المحامي ليخبرها بهروب شقيقها.

-ألو آنسة سلمى عندي ليك خبر يقلقك شوية بصح لازم نخبرك.

- نعم حضرة المحامي تفضل خبرني راني نسمع.

- خوك هرب من الحبس.

- وشنو؟ كيفاش هرب وين هرب؟

- الشرطة راهم يحوسو عليه إذا اتصل بيك ولا حاجة غير قوليلو يسلم نفسو ولا تزيد مدة عقوبتو أكثر من اللي كانو رايحين يحكمو عليه في قضيتو الأولى ، دورك ولاو عندو ثلاث قضايا بالقضية الأولى أنتاع الشذوذ وزيدي تعاطيه للكوكايين والهروب راح يصعبلنا الأمور.

- ماعيطليش وماعلابالیش وين راه؟ لخبر هذا راني نسمع فيه من عندك دورك.

- المهم راني خبرتك إذا عيطلك قوليلو واش قلتلك باش يسهل علينا الأمور، أكيد رايح يعيطلك خاطر ماعندوش غيرك يتواصل معاه باش تعاونيه.

- أوكي معليش إذا عيطلي راني نقولو واش قلتلي، بصح كيفاش قدر يهرب من الحبس؟

- أكيد يكون كاش واحد عاونو وحدو مايقدرش غدوى نروح نشوف معاهم واش صرا وكيفاش قدر يهرب ونخبرك.

- والله حرت واش نديرولا وين نصد من مشكل لمشكل يارب فرج علينا.

- ماتقلقيش روحك يفرج ربي إن شاء الله وتتحل كل مشاكلكم.

دخلت سلمى في متاهة كبيرة وأصبح من الصعب عليها الخروج منها بسبب الضغوطات التي تمر بها وهذا ما أثر على عمل والدها وعلى عملها بسبب فضيحة شقيقها،فلم تجد سندا بعد الله إلافادي حبيبها الذي لم يتركها في منتصف الطريق بسبب مشاكلها وعقد حياتها العائلية ، بل صمد وصبر معها ولم يتخل عنها أبدا،كانت تستمد القوة منه لمجابهة الظروف الصعبة التي تمر بها برفع معنوياتها وتعزيز ثقتها بنفسها بأنها ستتجاوز كل هذه الظروف الصعبة، أما رضا كان عكس فادي أناني يفكر في نفسه أكثر من سلمى فأصبح ألدّ أعدائها بسبب رفضها الدائم له هذا ما جعله يخطط للانتقام منها أشد انتقام ليشفي غليل نفسه المريضة لم يتقبل فكرة أنها ستكون لغيره،غيرته من فادي أعمت بصيرته أصبح

لا يطيقه يتمنى أن يبعده عن طريقه في أسرع وقت ممكن معتقدا أنه سيظفر بسلمى عند ابتعاد فادي عنها، يتوجه رضا إلى الخربة أين أخفى شقيق سلمى، عند وصوله لمح صديقه يقطع الخشب.

- صباح الخير، راك تقطع في الخشب مع صباح ربي؟ بايت تحلم بيه وقيل؟

- حبيت نحرك عضلاتي شوية،أنت راك مبكر ياك غير الخير؟

-أسمع الليل كامل مارقدتش نرقد كنت جايكم في الليل وليت نعلت الشيطان وقلت خلي صباح نروح، واش حبيبنا ماهبلكمش؟

- كيما خليتو كيما راه مارقدش بكري ليل كامل هو يخمم كنت نعس فيه ماعندوش بزاف من اللي رقد.

-روح نوضو لازم يعيط لختو ونفروها اليوم .

- مايكون غير خاطرك.

توجه صديق رضا عند شقيق سلمى أيقظه من النوم وأخبره أن رضا وصل.

- صباح الخير كيفاش وقتاش تهربوني منا مليت؟

- دورك أهدر مع ختك توجدلنا واش تفاهمنا، من بعد ساهل ندوك وين تحب، رضا اتصل بسلمى برقم جديد وسلم الهاتف لشقيقها.

- هذا رقم غريب يادرا شكون مع صباح ربي، ألو شكون؟

- ألو سلمى ختي أنا خوك توحشتكم بزاف واش راكم.

- واش راك خويا لعزيز وين راك علاش هربت من الحبس؟ زدت عقدتلي الأمور كنت رايحة نخرجك بكفالة تتحاكم وانت برا دورك خلطتلي كامل الأمور قلي وين راك؟ نجي نديك.

- أسمعيني ختي ماعنديش وقت بزاف ومانرجعش للحبس راني رايح نحرق نحتاج دراهم 600 مليون لازم تبعثيهوملي،دورك يهدر معاك واحد يقولك الوقت والمكان كي نلحق للخارج نتصل بيكم ونطمنكم.

- واش راك تهدر واشمن خارج واشمن حرقة؟ هبلت من مشكل لمشكل وهذ الدراهم كامل تحرق بيهم؟

- ماتكثريش الهدرة وجدي الدراهم من بعد يعيطولك يقولولك كيفاش تجيبيهم اتهلاو في رواحكم سلام.

- ألو ألو ألو وين رحت وينك صكرفي وجهي، علاش علاش ياربي راه يصرا فينا هذ الشي؟؟ الهم اللي رانا فيه ويحوس يزيد يحرق ويهرب.

سلمى تتصل بالمحامي لتخبره باتصال شقيقها وماطلبه منها:

- ألو صباح الخير، راه عيطلي خويا وطلب مني 600 مليون قالي يحتاجهم رايح يحرق ماخلانيش نعرف العنوان ولا وين راه صكرعليّ قالي يتصل بيك واحد يخبرك المكان والوقت باش نديلهم الدراهم راني خايفة عليه بزاف واش ندير دورك؟

-أهداي بلعقل تتحل الأمور ماتتقلقيش قلتي طلب منك الدراهم هذي طريقة اللي نقدرو بيها نحكموه ونحكمو اللي هربوه من الحبس، شوفي لازم نتلاقاو في مركز الشرطة باش نديرو خطة بيها نحكموهم وتنقص العقوبة على خوك.

- نص ساعة نكون تما أيا من بعد.

- متفاهمين نص ساعة نتلاقاو سلام.

خرجت سلمى مسرعة في طريقها الى مركز الشرطة تقود السيارة بتهور وبسرعة جنونية وصلت للمركز وجدت المحامي ينتظرها بجنب سيارته

- ياك ماطولتش عليك؟

- لالا هذا وين لحقت أنا تاني ماطولتيش، ماتقلقيش روحك كل مشكل عندو حل مزية عيطلك وطلب دراهم هذي الطريقة الوحيدة اللي توصلنا ليه ماتخافيش راني معاك.

- المشكل اللي راه فيه ويزيد يحوس يحرق ويهرب للخارج هذا ماخص أنا حابة نردو للطريق هو يحوس يروح وين يلقى راحتو مليحة هذي .

دخلت سلمى والمحامي لمركزالأمن لضبط خطة منع شقيقها من الهجرة غير الشرعية والقبض على الذي ساعده في الهروب من السجن، وهي في المركز اتصلوا بها من رقم مجهول،طلب منها قائد الشرطة فتح مكبر صوت المحمول mobile speaker.

-ألو شكون معايا؟

- ماتحوسيش تفهمي شكون يهدر، وجدي 600 مليون روحي كيما الجامع لكبير مقابلو كاين شريطة انتاع الزبل (حاوية النفايات rabbish container)، على الزوج انتاع لعشية حطي الشكارة تما وروحي مادوريش موراك وعندك تخبري الشرطة إذا خبرتيهم أقراي الفاتحة على روح خوك فهمتي؟ (أنهى المكالمة)

- ألو ألو ألو، شفتو كيفاش صكر على وجهي ماخلانيش كامل نهدر.

- هدي روحك ماتتقلقيش رانا معاك سمعنا واش هدر الزملاء راهم يحددو في بلاصة المكالمة، دورك الدور عليك ديري كيما قالك وكيما قلنالك ماتخافيش برك رانا معاك.

خرجت سلمى مسرعة للبنك لسحب المبلغ المطلوب ولما سحبت المال توجهت الى منزلهم المحروس والمراقب من طرف الشرطة دون علمها وفي الجانب الآخر من منزلهم كان رضا يراقب تحركاتها ليتأكد أنها لم تخبر الشرطة ولم ينتبه للشرطة المتنكرين في زي مدني صعدت سلمى لغرفتها لتغيير ملابسها ارتدت سروالا وسترة جينز وحذاءً رياضيا وأخذت كيس النقود ونزلت مسرعة ركبت سيارتها وهي تنظر للساعة، لم تنتبه أنها مراقبة من طرف الشرطة ورضا ،تفكيرها مشغول بشقيقها وكيف لها أن تخلصه من المشكل الذي تورط فيه، وصلت سلمى للمكان ركنت سيارتها نزلت توجهت لحاوية النفايات rabbish container،وضعت الكيس ورجعت لسيارتها دون أن تلتفت وراءها ركبت سيارتها ورحلت من المكان كما طلب منها، في هذه الأثناء رضا كان يراقبها من بعيد ولم ينتبه للشرطة لأنهم كانوا متنكرين بالزي المدني، اتصل رضا بعصابته الذين تنكرو بزي عمال النظافة كانوا ينتظرون مكالمة رئيسهم Big Boss ومستعدين داخل الشاحنة التي تحمل حاويات النفايات توجهوا مباشرة لمكان الحاوية رفعوها وأخذوها والشرطة يراقبونهم من بعيد،شرطي جالس يتصفح الجريدة والآخر واقف تحت الشجرة يحمل هاتفا محمولا يتصفحه وسائق شاحنة النفايات شرطي متنكر لا أحد يعلم بحقيقته طلبوا منه التوجه إلى مكان تفريغ النفايات وكان لهم ماطلبوا منه عند وصولهم لمكان التفريغ كانت سيارة الشرطة متوقفة جنب المكان

يفتشون الشباب الموجودين في تلك المنطقة ارتبكت العصابة طلبوا من السائق تغيير الاتجاه خشية أن يمسكوا بهم اتصل أحد أفراد العصابة برضا ليخبره الوضع، طلب رضا منهم التوجه بالشاحنة إلى الخربة أين يوجد شقيق سلمى، توجهوا إلى المكان ولما وصلوا أنزلو الحاوية كان رضا موجودا أخذوا كيس النقود وسلموه له وطلبوا من سائق الشاحنة العودة لمكان عمله وهم لا يعلمون أنه شرطي، هكذا الشرطة أصبحت مهمتهم سهلة باكتشاف مكانهم لكنهم لم يداهموهم بل تركوهم لحين أخذ شقيق سلمى لشاطئ البحر أين سيقومون بتهريبه مع عشرات من الشباب المغدور بهم،حيث يتم مطالبتهم بمبالغ مالية خيالية من أجل تهجيرهم بطرق غير شرعية تاركين وطنهم مسافرين إلى ظلمات أمواج البحر الهائج بحثا عن لقمة العيش متوهمين أنهم هربوا من الجحيم إلى الجنة وأنهم عند وصولهم سيستقبلونهم بالورود والأموال تتهاطل عليهم من السماء، نتيجة حتمية تنتظرها العائلات في شغف بعد أن اتخذ ممن تربطهم به صلة قرابة قراره بتخطي الحواجز وغض الطرف عن القوانين المنظمة حتى يدق هاتفهم برقم مجهول يطالبهم بتسلم جثمان فقيدهم ملفوفا بعلم وطنه داخل صندوق خشبي حيث عاد لموطنه دون تحقيق أهداف تذكر أما بالنسبة لمن حالفهم الحظ ووصلوا إلى الضفة الثانية من المحيط تجدهم في الشوارع يفترشون الطرقات ويتغذون على النفايات بربكم هل يوجد ذل أكثر من هذا؟؟ لاأحد يهتم لحالهم لتزداد حياتهم تعاسة،منهم من يجد سبيلا للانحراف فقط ليشبع بطنه من الجوع وليجد مكانا دافئا ينام فيه، أما الفئة المفقودة في عرض البحر تبقى غصة في قلوب عائلاتهم لاهم جثث

يكرمونهم بالدفن ولا هم أحياء يرزقون في الضفة الثانية من المحيط وماأصعبه من شعور حين لا يكون لا من هؤلاء ولا من هؤلاء ويبقى مفقودا للأبد ، بات من الضروري مكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، صحيح أنه يعتبر تحديا إنسانيا كبيرا علينا مواجهته بكل قوة ولا يكون ذلك إلا بالتعاون مع كافة الجهات المختصة لحماية شبابنا من الانتحار الجماعي في عرض البحار فإذا أردنا التخلص منها لابدّ من تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير آلاف فرص العمل ومكافحة الفقر فهذه الظواهر التي تعد سببا رئيسيا لدفع شبابنا للمغامرات الغير محسوبة ، فالاتجار بالبشر يعتبر انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان وأشكاله عديدة منها الاستغلال الجنسي والتسول ونزع الأعضاء وتجارة الأطفال يعتبر قضية خطيرة تحتاج منا تكثيف الجهود للقضاء عليها نهائيا من جذورها.

- دراهم راهم كاملين أسمع كيما تفاهمنا أدوه مع لخرين نص لبحر أرمو جدهم تم خلي الحوت يشبع بيهم غير خوها بلاك حل عينك تصرالو حاجة، راك عارف خدمتنا بلا مانوصيك فهمتني؟

-فهمت فهمت أوكي Boss

-بلاك كاشما تغلطو ولا كاشما يصرا لخو سلمى بلاك؟

- أوكي Boss خاطيك الشغل.

-مابقاش وتجي تركع وتسلم على رجليها تحللني،خليها برك إذا ماذليتهاش مانتسماش أنا رضا.

-أوكيBossهذي عليّ اليوم يغبرو كامل غير هو كيما خططنا راح يكون.

ألهذا الحد أصبحت الروح البشرية رخيصة دون قيمة؟ شباب في عمر الزهور يغدر بهم ويضحون بحياتهم في عرض البحر بلا رحمة ولاشفقة فقط من أجل المال، للأسف هذا هو الواقع المر لما تغيب الإنسانية وتنعدم في مافيا الاتجار بالبشر ويغيب العدل ليسود قانون الغاب والغلبة والقوة حينها تكون لأكثرهم مالا فهم من لهم الحق في فعل مايشاؤون وقتما يشاؤون.

هاقد حان وقت الهجرة الغير الشرعية لشقيق سلمى رفقة مجموعة من الشباب المغرر بهم، شرطة الشواطئ تراقب كل حركة غير عادية وهم متأهبون للقبض على العصابة وتوقيف الشباب المغرر بهم ومن بينهم شقيقها فهو الطعم الذي سيسهل عليهم مهمتهم هذه، وصل شقيق سلمى للشاطئ رفقة العصابة.

- هذا هو البوطي اللي يهربنا ؟؟ بصح رانا غاشي بزاف ماتفاهمناش هكذا !!!

- صديق رضا يخرج السلاح ويوجهه لشقيق سلمى، أسمع أركب وسكتنا ولا نحطلك حبة في راسك نتنهى منك أنت راك ميت ميت وتزيد تتشرط وتحل في فمك أيا أطلع وأركب وبلع فمك علينا.

-خدعتوني، مديتلكم الدراهم باش نروح وحدي نلقى الغاشي هذا كامل رايحين ياو أنا خلصت على روحي ماشي عليهم.

-تزيد كلمة نفرغ فيك الرصاص سكتنا ولا نسكتك للأبد.

صعد شقيق سلمى وغصة بقلبه لأنهم لم يوفون بوعدهم له، لم يستطيع حتى مجادلتهم لأنه هارب من السجن أولا ومن الوطن بطريقة غير شرعية ثانيا هذا ماجعله يرضخ ويستسلم لمصيره المجهول الذي لا يعلم عنه شيئا، انطلق القارب الذي يحمل الكثير

من الشباب فوق طاقة استيعابه متوجها للضفة الأخرى، الكل متأمل في مستقبل في حياة كلها رفاهية يجهلون ماينتظرهم في عرض البحر من مخاطر، لما ابتعد القارب عن اليابسة توقف،الدهشة رسمت في وجوه كل الشباب بدؤو يسألون لماذا توقف وماهي المشكلة وهم في حالة خوف وهلع.

- علاش حبسنا واش كاين؟

قائد القارب: مانعرف واش بيه الموتور حبس، ماشي موالف تصرالي هكذا وقبل مانخرجوا تفقدت كلش.

- والحل دورك نبقاو هنا ولا كيفاش؟

- اصبرو نهبط نشوف.

قفز قائد القارب للبحر لتفقد المشكل مثلما أوهمهم ليتركهم يواجهون مصيرهم وحدهم وهو يعود الى اليابسة عن طريق السباحة في هذه الأثناء شرطة الشواطئ يلقون القبض على صديق رضا ورفقائه قبل مغادرتهم الشاطئ لأنهم كانوا محاصرين من كل الجوانب وصديقهم الذي ترك القارب في البحر لم يكن يعلم أن الشرطة بانتظاره هو الآخر، بدأت علامات القلق والخوف تظهر على وجوه الشباب بسبب تأخر خروج قائد القارب من البحر ظانين أن شيئا ما حدث له في عمق البحر لا يعلمون أنه تركهم يواجهون مصيرهم.

- دورك هذا وين راح مابانش؟ عندك لا كاشما يكون صرالو تحت لبحر؟ ياربي واش هذ اليوم؟ (وبدأ ينادي عليه عله يسمعه ويخرج من البحر ولكن لا حياة لمن تنادي بدون جدوى قائد القارب لم يظهر)، كل الشباب بدؤو بالتذمر والجزع ومن خلال الكلام

الموجه لبعضهم البعض غضب وصراخ نشب شجار بينهم الكل يريد أن ينقذ نفسه مهما كلفه الأمر هنا ناقوس الخطر دق أحد الشباب من شدة غضبه ألقى بالشاب الذي يتشجار معه في البحر في وسط ذهول الجميع وصراخهم.

شقيق سلمى: واش بيكم ياجماعة بلعقل اهداو رانا كامل في الهوا سوا لازم نخمموا بلعقل كيفاش نسلكو رواحنا ماشي نقتلو بعضنا البعض حبسولنا هذ الشكيل يرحم والديكم،ألبسو safety jacket (سترة النجاة)، السيد يكون مات كي مابانش لازم نستناو شوية ونصبرو بلاك كاش واحد يفوت يسلكنا من هذ الهم الي رانا حاصلين فيه .

أحد الشباب المسافرين: راني شام فيها يكونو داروها بلعاني سرقولنا دراهمنا وحبو يقتلونا يتهناو منا أكيد، ياربي واش داني نصدقهم كنت لباس عليّ في دارنا واش داني نمدلهم دراهمي، دورك لا دراهم لا لخارج لا سيدي زكري شريت الموت بيدي اه ياسيدي ربي اه واش داني؟

شقيق سلمى: ياو سكتنا يرحم والديك ماراكش وحدك رانا كامل في معمعة واحدة وكامل تغدرنا وكامل مدينا دراهم واش صحلنا؟ صحلنا غير هذ البوطي اللي راه حابس بينا في لبحر راني نقوللكم لازم نخمو كيفاش ننقذو روحنا ماشي نندبو حناكنا دورك تفرت.

هاهم في عرض البحر يواجهون مصيرهم المجهول الساعات تمر ولا أحد مر لمساعدتهم دب اليأس في قلوبهم حينها أدركوا نعمة الوطن والأهل الذين تركوهم وراءهم شاقين طريقهم المؤدي للاحتمالات المعروفة لدى الخاص والعام إما الوصول إلى البر المقابل

وهنا إما النجاح في التسلل والبقاء أو الترحيل أو الغرق في عرض البحر أو العودة مجددا إلى نقطة الإبحار لعطل ما أو نوبة هلع تصيب بعضهم فجأة في عرض البحر، فالهجرة غير الشرعية تشبه لعبة القمار إما تنجح وإما تخسر ولكن في كل الأحوال الرابح والخاسر خاسران في النهاية.

قائد القارب وصل إلى الشاطئ وعند خروجه من البحر وجد نفسه محاطا بالأمن لا مفر له وقع في قبضتهم.

- وين خليت البوطي اللي فيه الشباب؟

- تقلب بينا وماتو كامل أنا برك اللي سلكت.

- سبحان الله غير انت اللي سلكت (قامو بضربه لأنهم يعلمون أنه يكذب)، أهدر وين خليتهم؟

- راهم في لبحر خليتهم تما.

- اطلع وريلنا وين خليتهم أطلع ازرب.

صعد قائد القارب مع الشرطة ليأخذهم للقارب المتروك في وسط البحر في هذه الأثناء يخت متوجه لقارب الشباب فرحوا وتنفسوا الصعداء أخيرا هناك من سينقذهم لما اقترب اليخت منهم ظهر رضا، شقيق سلمى لم يصدق عينيه أخبر الشباب أنه يعرفه وجاء لإنقاذهم.

- ياو رانا هنا، كنت عارف يجي واحد يسلكنا مزية جيت، ازرب أرمي لحبل.

- جيت ليك إنت برك لخرين مايهمونيش.

- أو كيفاش هذي مساكن شكون يسلكهم راك تشوف واحد مايسعى كون نخلوهم هنا يموتو، شوف سلكنا كامل ومستعد نمدلك واش تحب وراك عارف كلمتي كلمة .

- أسمع برك من التفلسيف بزاف ياتجي يانروح ونخليك معاهم وريح موت معاهم ماتلعبهاليش بطل زمانك أيا هاك لحبل أطلع.

- هذي ماشي رجلة منك نعرفك راجل كيفاش نخلوهم هنا؟

- تجي ولا نروح؟

- نجي نجي، أسمحولي يا جماعة الخير راكم تشوفو بعينكم حللتو ماحبش أيا ربي يكون معاكم.

مسك الحبل ليصعد مسكوه الشباب وانقلب بهم القارب وسقطو جميعهم في البحر يصرخون ولكن من حسن حظهم كانوا يرتدون سترات النجاة.

- شفت كيفاش تفلسيف انتاعك وين وصلك؟ انت تخمم عليهم هوما يخمموا كيفاش يسلكو رواحهم يالوكان على جثتك يا بهيم هاك لحبل أطلع أطلع.

-إيه عندك الحق،انتوما ماشي رجال أنا نخمم عليكم وانتوما حبيتو تقتلوني موتو إذا تحبو تموتو مانسلك حتى واحد فيكم.

الشباب يتخبطون في البحر منهم من لايعرف السباحة يصرخون بأعلى صوتهم لعل وعسى هناك من يسمعهم ويأتي لإنقاذهم، دقائق ويخوت الشرطة سيطرت على المكان كله بما فيه يخت رضا الذي كان مايزال هناك، رضا لم يصدق كيف عرف الشرطة مكانهم أصابه ذعر وغضب شديد سحب السلاح وجهه لشقيق سلمى وأصبح رهينة بين يديه،أما باقي الشباب فقامو الشرطة بمساعدتهم

وبدؤو في التفاوض مع رضا ليطلق سراح شقيق سلمى حتى لا يتعرض للأذى بسبب فعله الشنيع ومتاجرته بالبشر ولكن رضا لم يستسلم لهم بسهولة بعد عدة محاولات من الشرطة أدرك أن حياته وماخطط له ضاع وذهب في مهب الريح فما عليه إلا قتل شقيق سلمى وقتل نفسه لينتقم من شقيقته سلمى وتبقى غصة في قلبها وفاة شقيقها ، فقام بدفع شقيق سلمى في اليخت ولما سقط أطلق عليه رصاصة هنا تدخلو الشرطة بسرعة أطلقو على رضا الرصاص سقط جنب شقيق سلمى في هذا الوقت قفزو الشرطة لليخت لانقاذهم و أخذوا جميع الشباب المغرر بهم ،كل من كان في القارب منحت له فرصة أخرى للعيش فهي رسالة ربانية لهم بعد صراع مع الموت كان يبعد عنهم بعد الرمش عن العين في عرض البحر ليوم واحد فقط .

ظروف الحياة تجبرنا أحيانا على اتخاذ قرارات خاطئة تؤدي بنا إلى الهلاك مثلما حدث مع شقيق سلمى الذي انقلبت حياته رأسا على عقب لولا القدر وتدخل الشرطة لكان في عداد الموتى لأنه نجا بأعجوبة من الرصاصة التي عجز الأطباء عن إخراجها فبمجرد إخراجها سيوقعون شهادة وفاته الحتمية فما كان منهم إلا تركها لإنقاذه ليعيش بها طول حياته لتكون درسا بالنسبة له وفرصة ثانية لمراجعة نفسه والعودة للطريق الصحيح، فبعد كل الذي حدث معه أيقن أنه لا طريق أأمن وأصدق من طريق الله وأن حياة الشذوذ والمخذرات نهايتها مؤلمة لا يحمد عقباها وأن التوبة أصبحت ضرورة حتمية لابدّ من سلكها ليتعافى، أما رضا أصابه شلل أجبره على استعمال الكرسي المتحرك بعد عجز الأطباء في معالجته لينجو من

السجن ولكنه سجن في سجن أبدي لآخر حياته لينقلب السحر على الساحر فحبل الشر قصير مهما ظن صاحبه أنه طويل لابدّ أن يأتي اليوم الذي يدفع فيه ثمن كل أعماله القذرة وهذا ماحدث لرضا أما بالنسبة لسلمى أنهت تجهيز المركز الذي خصصته لمعالجة الإدمان بكل أشكاله ، أصبح يستقبل المدمنين طاقم طبي ونفسي من المستوى العالي ، كثفت مجهودها وتحملت أكثر من طاقتها فقط من أجل إبقاء عمل والدها والحفاظ على منصبها لتعيد الاعتبار لعائلتها ولتشفي جراحها النفسية من الأذى الذي تعرضت له من المجتمع بسبب شقيقها وكان لها ماتعبت وصبرت واجتهدت من أجله بعد معاناة طويلة وشاقة .

- كيفك ياعمري طمنيني عنك؟

- الحمد لله أنا بخير تهنيت من الكابوس اللي كنت عايشة فيه بسبب خويا الحمد لله رجع للطريق وراه يتعالج بعد فترة عندنا مؤتمر وطني عن الإدمان وطرق العلاج، ياك تعاوني فيه؟

- مممم بفكر شوف شو بيطلع معي؟

- لا تتغالظ عليّ قولي ياك تعاوني إنت وقفت وقفت معايا في كل مشاكلي حبيت تزيد تكمل مزيتك باش ينجح هذ المؤتمر.

- عم بمزح معك،إنت تأمري أمر ياعيون فادي، بس خبريني بشو بدك ساعدك بالضبط؟

-لازم نتلاقاو ونشرحلك كامل التفاصيل.

- طيب يا ستي من إيدك دي لإيدك دي أنا تحت أمرك، يلا تعي لعندي كتير اشتقتلك.

- واحد ساعة نجي نكمل برك الخدمة اللي في يدي ونجي.

-أنا منتظرك لاتطولي.

المرأة تحتاج لدعم الرجل مثلما يحتاج الرجل لدعم المرأة أيضا فدعم الرجل للمرأة يزيدها قوة واستقلالية،فطريقة التحفيز والتشجيع المستمر التي تلقتها سلمى من طرف فادي زادتها قوة وعزيمة لتحقيق المزيد من الأهداف التي سطرتها، التقت سلمى بفادي من أجل التحضير للمؤتمر الذي كانت متحمسة له ولنجاحه كرست كل وقتها ومجهودها من أجله بمنزل فادي، ماكان على فادي إلادعمها ومساندتها وتشجيعها أكثر وأكثر، كان يحضر الأكل والشاي لسلمى ويقدمهم لها وهي منهمكة في التحضيرات ويجلس بقربها يناقشها في كل نقطة ويقترح عليها اقتراحات وبما أن فادي كان يتمتع بذكاء خارق كانت اقتراحاته تعجب سلمى كثيرا، مرت ساعات وأيام من التحضيرات ليأتي يوم المؤتمر، سلمى مرتبكة وفي نفس الوقت سعيدة بوجود فادي في حياتها الذي لم يتخلى عنها في أصعب الظروف فكان سندها بعد الله.

-حبيبي راني خايفة ومرتابكة بزاف.

- روئي روئي لا تخافي ياعمري أنا حدك ماراح إتركك،إنت قدها وقدود ولو؟ إنت قوية مابينخاف عليك راح ينجح المؤتمر وبعد نجاحه أنا عازمك من شان نحتفل مع بعض منيح هيك؟

- الله لا يحرمني منك ياعمري إنت،لو لاك ماكنتش عارفة واش ندير.

- تعي هون لحضني خذي شحنات حنان من شان تروئي وماترتبكي، تعي ياروحي تعي.

وقفت سلمى على المنصة أمام الحضور لإلقاء كلمة افتتاحية انبهر الجميع بطلاقة لسانها وكلماتها الهادفة التي تشرح سبب تنظيم هذا المؤتمر، بحضور شخصيات قيادية وذات مناصب عليا بالدولة وكم هائل من الصحافيين،وخبراء في علم النفس والاجتماع ورجال دين لطرح مشكل الإدمان وطرق علاجه، كما أنها قدمت نبذة عن مركزها الخاص بمعالجة المدمنين وطرحت مشكلة شقيقها كمثال حي في جرأة فريدة من نوعها زادت من ثقتها بنفسها واحترام الجميع لشخصها،نجح المؤتمر نجاحا باهرا لم تكن تنتظره سلمى كل القنوات التلفزيونية والجرائد تتكلم عنه اتصالات ودعوات لم تتوقف تعبت سلمى من كل هذه الأضواء واللقاءات ولكن الشيء الذي كان يريحها أن فكرتها لم تذهب سدى بل نجحت في إسماع صوت كل مدمن ومعاناته وطرق علاجه،فمن المهم جدا أن يؤمن الحبيب بقدرات وقرارات ووجهات نظر حبيبته نعم من الطبيعي أن يختلف معها أحيانا ولكن بشكل عام يمكنه تقديم الدعم من خلال تصديقه لأحلامها وطموحاتها وتشجيعها عليها مثلما يفعل فادي مع سلمى، علاقة فادي بسلمى كانت تفوق علاقة حب عادية تجمع بين حبيبين كانت علاقة مبنية على الصدق والإخلاص والاحترام من الطرفين علاقة حبهما لا تشبه أي قصة حب نعرفها وقرأنا عنها من قبل، كان حبهما طاهرا نقيا عفيفا داعما محفزا متفهما، فهو حب طاهر يعايش فيه المحب لوعة العشق وألم البعد عن الحبيب ملقيا عن كاهل حبه هذا شهوات الجسد وينسحب في حبه إلى الروح بجاذبيتها وسماتها ليكون الحبيب واحدا يخلص في حبه له مدى الحياة.

تمر الساعات والأيام بسرعة ليزداد حبهما وتعلقهما ببعض، ليأتي يوم مشؤوم لم يكن في الحسبان ليغير حياة سلمى جذريا.

- حبيبي كيفك اليوم؟

- لباس الحمد لله وأنت؟

-أنا ماني على بعضي اليوم ومابعرف كيف بدي خبرك الخبرية هاي؟

- خير واش كاين واش صرا خوفتني؟

- أوعديني أنك ماتتصرفي بتهور أو بسرعة وماتحكي ولا كلمة بعد ماتسمعي القصة خذي وقتك للتفكير بعدها خبريني قرارك.

- الله يجعلو خير والله خوفتني أول مرة تهدر معايا هكذا قول واش راك حاب تقول وخلاص.

- لا أوعديني قبل ماخبرك.

- أوكي وعد اهدر برك قلقتني.

- شوفي هاي الصورة.

- هذو ذراري صغار ما شاء الله عليهم ولاد شكون واشبيهم؟

- ياعمري والله كتير آسف،آسف إني ماخبرتك عنهم من قبل ماكنت عارف إني راح أتعلق فيك هيك.

-أوه واشبيك اهدر علاش راك دور وتزيد؟

- عمري هدول ولادي، يالله هالنظرة اللي بعيونك وملامح وجهك اللي كنت خايف منها من شان هيك ماحبيت خبرك بالموضوع من شان ما إخسرك.

- كيفاش ولادك تتمسخر بيا؟ ياك قلتلي ماراكش متزوج ومنين جاو هذو دورك دوختني على بالك؟ ماراني فاهمة والو.

-روئي يا عمري راح وضحلك وفهمك كلشي بس اسمعيني للآخر من شان هيك طلبت منك توعديني وإنت وعدتيني خليني كفي كلامي بعدين احكمي.

-إيه اهدر راني نسمع.

-أنا متزوج وعندي ولدين بنت وولد بس أنا عم طلق ولادي تركتهم بلبنان مع أمي ولمرا اللي كانت زوجتي قال شو؟ بدها تطلق وتتزوج اللي حباتو، في الأول ما قدرت أتقبل هالشي حكيت معها حاولت أفهم ليش بدها تطلق رغم إني موفرلها كلشي وما أذيتها بس هي خبرتني بالحرف الواحد(مابدي اياك وإنت غلطة حياتي إني تزوجتك وبدي إنفصل عنك من شان عيش حياتي بكيفي)رغم إني حاولت معها من شان ترجع عن قرارها المفاجئ إلي ولولادها ماقبلت وركبت راسها بدها ننفصل، حكيت مع أهلي وأهلها من شان نوصلو لصلح بس للأسف مافي فايدة بدها الانفصال ومابدها لولاد قال شو بدها تعيش حياتها بحرية،أنا ماتحملت تصرفها وقرارها المفاجئ دخلت في حالة نفسية صعبة أهلي أخذوا لولاد وأنا سافرت من شان أبعد عن كلشي وصدفة تعرفت عليك ماكنت عارف إني أتعلق فيك لهذ الدرجة،هلا بدي أطلب منك طلب وأتمنى ماترفضيه.

سلمى (تحت الصدمة) واش هو هذ الطلب أصلا راك صدمتني بهذ لخبر خمس سنين وإنت مخبي عليّ.

-آسف آسف كتير ياعمري ماكنت بدي أجرحك خفت عليك كثير من شان هيك التزمت الصمت برغم إني كنت بتعذب كلما أطلع في وجهك ماكنت حابب أكذب عليك بس هيك صار شو بدي أعمل؟

طلبي إذا ممكن تقبلي بولادي ونتزوج شو رأيك؟ شوفي خذي وقتك وفكري لا تتسرعي.

-إنت تعرف رأيي في موضوع الزواج وزيد تقولي عندك ذراري بصح عندك الحق نفكر ونرجعلك .

أكبر صدمة أخذتها سلمى في حياتها لم تكن تتوقع أبدا أن فادي متزوج من امرأة قبلها كانت تظن أنها الأولى والأخيرة في حياته ولكن للأسف ظنها لم يكن في محله، توجهت لغرفتها وأغلقت الباب على نفسها وبدأت بالبكاء انهارت كل أحلامها من ناحية فادي بسبب كذبه عليها، دخلت في دوامة من الضياع النفسي محتارة بين تركه والاستمرار معه فحبها له لا يوصف بالكلام، موقف صعب تعرضت له ولكن في الأخير قررت تركه صحيح قرارها صعب جدا عليها ولكنها مجبرة على اتخاذه، ولم تتجرأ على قوله له مباشرة فأرسلت له رسالة عبر الواتساب تخبره فيها عن قرارها النهائي.

- أحببتك وأدمنت حبك عمري ماحبيت رجل كيما حبيتك آخر شي كنت نتوقعو إنك تكون متزوج وتخبي عليّ مدة خمس سنوات وإنت تعرف مكانتك عندي المهم بلا مانطول في الهدرة نقولك مانقدرش نكمل معاك نتمنالك حياة سعيدة.

فادي كان ينتظر احتمالين إما تقبل وإما ترفض وكان يحترم قراراتها جدا حاول أن يتصل بها فلم ترد عليه فأرسل لها رسالة.

- حبيبي يا عيون فادي أنا أحترم قرارك بس خليني شوفك لآخر مرة وودعك لا تكوني قاسية معي هيك.

- أوكي اتصل.

- اطلعي فيني لا تحسسيني إني مابسوى شي عندك بتقتليني هيك، ماعم أتصور حياتي بلاك بس ومع هيك بحترم قرارك وراح اختفي من حياتك بس حطي هالكلمتين براسك عمري ماحبيت مرا مثلما حبيتك وماراح حب بعدك وصعب عليّ إني اتقبل كفي حياتي بلاك انتبهي على حالك ياروحي وإذاحسيت شي مرة إنك بدك ترجعيلي لا تترددي منتظرك أنا،انتهيلي على حالك.

- أوكي أنت تاني تهلا في روحك سلام.

هل انتهت قصة فادي وسلمى؟ هذا ماسنعرفه في الجزء الأخير من الرواية.

أتعس اللحظات تلك التي نودع فيها حبيبا غاليا على قلوبنا ونرضخ للظروف المفرقة، في تلك اللحظات تسكب العيون وديانا من الدموع لا تتوقف وفي القلب لوعة الحزن والأسف، في تلك اللحظات لا نملك إلا خيارا واحدا فقط لا نملك سوى الرضوخ، في تلك اللحظات لا نستطيع أن نعيش الدنيا للحظة واحدة نتمنى الموت على أن نفترق.

لم تكن تشعر سلمى أن هناك لحظة فراق، وأن الغياب والألم سيملآن حياتها وستشعر بالوحدة لتبحث عن بصيص أمل لعودة حبيبها بعد الغياب الجارح الذي دام إحدى عشرة سنة فقد خذلها حبيبها فادي وابتعد وترك ذكرياته تطوف حولها لتخبرها بأنه ليس هناك أمل وأن الغياب قدرها ومصيرها مهما فعلت،ففي غيابه يجتاحها سؤال مخيف: ماقيمة الحب إذا ضاع العمر في الانتظار؟ ولماذا باغتها الغياب من باب كان مهيأ للحضور؟ أصبحت تقرأ جراحها بتأني وعمق وشعرت بأنها بحاجة إلى إعادة اكتشاف نفسها

من جديد لترتب أوراق روحها المبعثرة وربما تكتشف الوجه الحقيقي الآخر لمن أحبته وربما وجه آخر لغيابه حينما تشعر أن هناك أماني في صدرها.

ذبحها الغياب أصبحت تبحث عن صورة حبيبها في كل من دق بابها باحثا عن الحب ولكن سرعان ماتكتشف أنهم لا يشبهونه وأنه فريد من نوعه فقررت أن تعتزل الحب وتعيش حياتها كما كتبت لها منتظرة عودة حبيبها ليضمد جراحها ويلملم شتات قلبها المنكسر رغم أنها هي من طلبت منه الفراق إلا أنها لم تطيق الحياة بعده وهذا ماجعلها تعمل بدون توقف حتى في أوقات فراغها لنسيانه ولكن دون جدوى مرت إحدى عشرة سنة وذكرى حبيبها لم تفارق ذاكرتها أبدا، سلمى فريدة من نوعها لا تشبه أي امرأة، خلقت متميزة، منفردة، ذكية، جذابة ذات شخصية قوية كل من يتعرف عليها يعجب بها يلهث ليتملكها ولكن ليس بهذه السهولة التي يتوقعونها لأنها تمتلك من الذكاء مايجعلهم تائهين بين الحلم واليقظة.

ذات مرة قررت سلمى الابتعاد والسفر لدولة أجنبية لأيام هروبا من نفسها وذاكرتها المتعبة باحثة عن السعادة التي افتقدتها منذ غياب حبيبها فادي عنها، اتفقت مع صديقتها نور أن تتفقد أهلها من فترة لفترة رغم وجود خادمة معهم إلا أنها تثق كثيرا بصديقتها.

- قررت نروح نبعد شوية من هنا نبدل جو نريح نفسيتي وتعرفي مانثيق في حتى واحد من غيرك انت أختي اللي ماجابتهاليش يما نوصيك برك على بابا ويما وخويا من داك تفقديهم خويا راه بدا

يتحسن رجع يصلي وبدا يبرا من الإدمان انتاع المخذرات قالولي الأطباء كون يكمل هكذا مايطولش يخرجوه من المركز.

- ماتقلقيش يا ختي لعزيزة روحي بدلي جو وكوني هانية راني هنا اللي ثقيلة عليك خفيفة عليّ المهم روحي ارتاحي وماتخمي في حتى حاجة.

- والله ياختي ربي يخليك ليا ومايحرمنيش منك بلا بيك ماكنتش عارفة كيفاش نتصرف في حالتي هذي مزية لقيتك معايا.

- ماتقوليش هكذا رانا خواتات لازم نرفدو بعضانا، قوليلي وقتاش راكي رايحة؟

-غدوى على التاسعة (9) أنتاع ليل طيارتي إن شاء الله.

-إن شاء الله تروحي بخير وترجعي على خير، شوفي نوصيك كي توصلي تما أنساي كلش خلي كل واش عشتيه موراك استمتعي بوقتك قدرما تقدري هكذا ترتاحي.

- نحاول إن شاء الله مهما صعيبة إني ننسى كامل واش فات عليّ ماشي قليل ياختي.

- على بالي بصح حاولي تخرجي روحك من هذ الدوامة وعيشي حياتك.

-إن شاء الله لازم نروح للدار نوجد روحي المهم كيما تفاهمنا ردي بالك على دارنا، ياك تجي معايا للمطار غدوا؟

-أكيد لازم نجي معاك.

خرجت سلمى من منزل نور متوجهة لمنزلها لتحضر حقائب السفر نعود قليلا لفادي بعد أن افترقا لم يستطيع العمل في الجزائر قرر السفر إلى لندن عله ينسى سلمى ولكنه لم يستطع رغم أنه تزوج من

أجل أبنائه،زواجه كان عبارة عن صفقة من صفقاته لأنه خالٍ من مشاعر الحب زوجته من اليوم الذي تزوجها فيه وهي تعتني فقط بأبنائه كأنها خادمة لم تستطع تقبل الوضع فطلبت منه الطلاق بدون تفكير طلقها وكأنه كان ينتظر طلبها هذا ليتخلص منها،لأنه كان متزوجا منها بدون روح لا يوجد في تفكيره وفي قلبه أحد إلا سلمى، لما طلقها أعاد أبناءه لمنزل أهله بلبنان وسافر للندن مرة أخرى من أجل عمله ومن محاسن الصدف طيارة سلمى من الجزائر للندن كانت نفس توقيت وصول طيارة فادي، تعتبر إشارة أخرى من القدر ياترى هل ستهب رياح الحب من جديد لتجمعهما مرة أخرى؟ .

وصلت سلمى إلى مطار لندن انتظرت قليلا لأخذ أمتعتها وفي نفس الوقت فادي كذلك كان ينتظر وصول أمتعته ولكنهما لم يلتقيا أخذت أمتعتها وركبت سيارة من المطار إلى الفندق الذي ستقيم فيه لأيام،أما بالنسبة لفادي كان سائقه ينتظره في المطار لما أخذ أمتعته ركب سيارته وتوجه إلى بيته،وصلت سلمى إلى الفندق استلمت مفاتيح غرفتها صعدت لترتاح قليلا وهي مستلقية في الفراش اتصلت بنور عبر الوتساب لتطمئنها أنها وصلت بخير ولتسألها عن عائلتها.

- راني تعبانة بزاف المهم راني وصلت بخير طمنيني عليكم كيفاش راكم؟

- الحمد لله كي لحقتي بخير، رانا لباس ماتخميش علينا خمي على روحك ارتاحي دورك نهدرو من بعد راني مشغولة شوية.

- روحي كملي شغلك أيا من بعد.

نحن لا نعلم أي ريح تحملنا ولا لأي بلد تأخذنا ولا أي حبيب يلقانا، استلقت سلمى على الفراش ونامت من كثرة التعب بعد سبع

ساعات رن هاتف الفندق فتحت سلمى عينيها أحست وكأنها في عالم آخر أجابت على الهاتف وهي نصف نائمة ونصف مستيقظة.

- Hello ,what do you want ? ،(ألو، ماذا تريد؟).

-I'm sorry Iwoke you up , it's dinner time،(أنا آسف أيقظتك من النوم، حان وقت العشاء)

-ok , I'll go thanks، (أوكي، سأنزل شكرا)

نهضت سلمى وبدأت تحضر نفسها لتنزل إلى العشاء حسب قوانين الفندق، لما نزلت توجهت إلى البوفي لتختار ماياسبها من الأكل وهي بصدد ملئ صحنها وقعت الملعقة من يدها مازالت مرهقة وتشعر بتعب السفر، كان بجنبها رجل وسيم انحنى وأخذ الملعقة ووضعها في مكان مخصص للملاعق لما تسقط لا تستعمل مرة أخرى وأخذ ملعقة جديدة وقدمها لسلمى استحسنت منه هذا التصرف اللبق شكرته ومن خلال طريقة كلامها للغة الإنجليزية انتبه أنها عربية.

- Thank you (شكرا لك)

- العفو.

- تتكلم عربي؟

- نعم أنا تونسي وأنت منين؟

- تشرفت بمعرفتك أحلى ناس تونس انتوما خاوتنا،أنا من الجزائر.

- محلاها صدفة، نحب الدزيرية برشا برشا، جاية تخدمي ولا تحوسي؟

- الله يحلي أيامك،جاية نحوس ونبدل الجو شوية.

- معاك لؤي تونسي الأصل ومقيم بلندن مدة عشرين سنة أهلا بيك.

- عاشت الأسامي لؤي تشرفت بيك، معاك سلمى، بصح كيفاش مقيم في لندن وراك مريح في الفندق؟

- ههه إنت ذكية، الفندق هذا أمتاع صاحبي واليوم عندنا سهرية هوني إيجا تسهري معانا؟ تتعرفي بناس جدد، إنت لوحدك ولا معاك حد؟

-أه أوكي يعطيك الصحة على العرضة بصح خاطيني السهرات أنا،إيه راني وحدي.

- باهي براحتك،أما السهرية هذي مش زي اللي دور في بالك سهرية high class (درجة عالية)،إيجا إيجا تبدل جو على روحك،علاش تقعد وحدك؟

- على قداش هذ السهرة؟

- لعشرة امتاع الليل، أعطيلي نمروك نكلمك ونهزك معايا.

- أوكي متفاهمين هذا رقمي نكملو لعشا نطلع نوجد روحي كي تكون رايح عيطلي.

- باهي متفاهمين، شحال باش تقعد في لندن؟

- نريح شهر، علاش.

- باهي أنا راح نكون your guid هوني في لندن بعد إذنك طبعا.

- يعطيك الصحة مش مشكل رقمي راه عندك صديقي نبقاو على اتصال.

-باهي،محلاك ياسلمى إنت عسل ربي يصون.

- هههههه ربي يحفظك لؤي الطيب.

بعد دردشة عشاء لطيفة بين سلمى ولؤي أصبحا أصدقاء واتفقا على زيارة كل الأماكن السياحية في لندن بداية بالسهرة التي نظمها صديق لؤي صاحب الفندق،انتهى وقت العشاء صعدوا لغرفهم ليتجهزو للسهرة، في هذه الأثناء اتصل صاحب الفندق صديق لؤي به ليتأكد من حضوره السهرة،فطمأنه لؤي بأنه سيحضر ومعه شخص آخر سيفاجئه به،الساعة تشير إلى العاشرة ليلا اتصل لؤي بسلمى ليسألها إن كانت جاهزة ليرافقها، فردت عليه بأنها جاهزة وهي تنتظره، فطلب منها النزول فنزلت سلمى ورافقته إلى حديقة الفندق أين ستقام السهرة، عالم راقي جدا ،الحاضرون شيك من الطبقة البرجوازية وكأنها سهرة مخصصة لعقد صفقات عمل لأنها تعرف جيدا هذا النوع من السهرات.

- لؤي هذي سهرة خاصة بعقد صفقات عمل أنا هربت من الخدمة جبتني ليها.

- وين المشكل؟ المهم سهرة ونتعرفو على ناس جدد ونستمتعو مع بعض.

- أوكي مش مشكل وصاحبك اللي نظم هذ السهرة مايجيش؟

-ماعرف عليه؟ اتصل بيا من شي ساعة كان يثبت معايا على ضرورة حضوري، يمكن يكون صار معاه شي؟؟ تو نتصل بيه نشوف حكايتو.

-إيه شوف واشبيه الناس راهم كامل يسقسو وينو؟

اتصل لؤي بصديقه ليستفسر عن سبب عدم حضوره للسهرة التي كان حريصا على حضورهم فيها لأنها مهمة بالنسبة له، فأخبره أنه شعر فجأة بوخز في قلبه منعه من الحضور ، وطلب من لؤي

التصرف في مكانه والاعتذار من الحضور بسبب غيابه المفاجئ، وهذا ماقام به لؤي، اعتذر للحضور وأخبرهم عن الوعكة الصحية المفاجئة التي تعرض لها صديقه التي منعته من الحضور ، تفهموا الأمر متمنين له الشفاء العاجل وبدؤو بمغادرة المكان، سلمى شعرت بضيق في صدرها وكأنّ شيئا قد حدث ولكنها تجهل ماهو؟ اعتذرت من لؤي وغادرت المكان مسرعة وصعدت لغرفتها علها ترتاح، لما وصلت للغرفة اتصلت بصديقتها نور.

- واش راكي حنونة؟ إن شاء الله تكونوا كامل بخير؟

- لباس رانا كامل ملاح تمتم لحقتي تتوحشينا؟ ياك قلتلك استمتعي بوقتك وانساينا شوية هههه.

- بركاي صماطة هههه مستحيل ننساكم كون نروح لطرف الدنيا، تعرفي تعرفت بواحد تونسي كي هبطت نتعشى يبان إنسان طيب وليد عايلة.

- ياعيني يا عيني هذو هوما لخبارات اللي يفرحوا كثريلي منهم هههه، احكيلي أحكي أزربي ماقدرتش نصبر، كيفاش داير واش حكايتو ؟ وأخيرا بدا قلبك يتحرك شوية هكذا تعجبيني عيشي حياتك يا ختي.

-أو أو أو!! أصبري أصبري وين راح عقلك؟ حبسي هنا مايروحش عقلك لبعيد هذا مجرد تعارف عادي ماحركلي لا قلبي لا والو، تمتم بديتي تأولي في لحكاية.

- كي تهدري هكذا تفشليني علاش غالقة قلبك على الحب فادي خلاص راح أنسايه، بلاك يكون الخير في هذ التونسي إنت جربي يابنتي واش راكي خاسرة؟ مديلو فرصة.

- مانجرب ماوالو هذا مجرد تعارف عادي إذا طار يكون صديق وخلاص خلينا من الهدرة هذي خليني نكمل هدرتي يرحم باباك طحتي عليّ بالهدرة حتى قريب نسيتيني واش كنت رايحة نقولك.

- راني سكتت أهدري أهدري راني نسمع يالالة.

- قلتلك كي تعرفت بلؤي في لعشا عرضني على سهرة داروها هنا في الفندق اللي راني فيه، المهم سهرة انتاع شخصيات برجوازية ومول هذ الفندق يكون دارها على كاش صفقة راح يديرها، المهم والمفيد هو كان من المفروض يحضر ستنينا ساعة ماجاش عيطلو لؤي خاطر هو صاحبو يسقسي عليه ، الناس اللي كانوا حاضرين تمة بداو يتقلقو كي ماجاش، صاحب الفندق قالو مانقدرش نجي بسبب وعكة صحية قالو اعتذرلهم واتصرف انت، كي كان لؤي يهدر معاه حسيت صدري تزير مانعرف علاش؟ اعتذرت من لؤي وطلعت نجري للبيت على هذي اللي عيطتلك قلت نسقسي عليكم ونطمن وإن شاء الله مايكون صرا والو والحمد لله كي طمنتيني راكم لباس وبخير عليكم.

- ماتتقلقيش رانا هايلين عيشي برك إنت حياتك واستمتعي وأنساينا شوية ماتقعديش كل دقيقة تخمي فينا.

- عندك الحق أيا مالا تهلاي في روحك وسلمي عليهم كامل نعست حابة نرقد دورك.

- يبلغ إيه ارتاحي، تصبحي على خير.

-وإنت من أهل الخير سلام.

حاولت سلمى النوم ولكنها لم تستطع، في هذه الأثناء رن موبايلها والمتصل لؤي.

-أهلا لؤي،ياك غير الخير عيطتلي دورك؟

- لالا غير الخير ماتخافيش حبيت نطمن عليك حسيتك رحت مقلقة من السهرة ياك لباس؟

- لباس لباس أسمحلي خليتك ورحت ماقدرتش نريح حسيت بالإرهاق.

- يزي عاد لواش تعتذري، عارف إنك تعبانة من السفر، في بالك غدوى نخرجوا في سياحة؟ تتعرفي على على لندن ولا لا؟

- إيه في بالي راني حابة نخرج نحوس نتعرف على لندن تروح معايا؟

- باهي نروح معاك ياعسل، صباح نتصل بيك ونجي نهزك معايا ونروحو، تو تصبحي على خير.

-أوكي متفاهمين وإنت من أهل الخير.

في الغياب يزحف الليل إلينا بهدوئه وسكونه، ويفتعل داخلنا ضجيجا يوقظ النائمين، أتقن الغياب وهي أتقنت الحنين، وكل منهما أدمن ماهو عليه.

يصحبنا الشوق ويسلمنا بيده إلى الحنين ثم يوصلنا إلى باب الذكريات،يطرق الباب ويجري يختبئ ليراقبنا ونحن نقلب الصفحات التي رتبناها، بعد أن ننتهي نغضب وننثرها في كل مكان لنعود ونرتبها كما كانت ونغلق الباب خلفنا، هكذا يفعل الشوق والغياب حين يحتاج أن ينفض الغبار عن مقتنياته الخاصة ونحن وذكرياتنا من مقتنياته الخاصة، فتمر الأيام وتمضي الليالي، وفي غفلة منا يجمعنا القدر حينها ننسى تلك الأوقات العصيبة التي مرت علينا ولا نتذكر

شيئا منها،حينها تحلو الدنيا في عيوننا ونتمنى أن نعيش كل لحظة من لحظات اللقاء.

سلمى لم تستطع النوم صورة فادي لم تفارق خيالها تراها في كل مكان وفي كل أشيائها شوقها له زاد عن غير عادته، تحدث نفسها عن اشتياقها لحبيبها متمنية لقاءه مرة أخرى،ننتظر دائما لقاءنا بالشخص الذي نحبه معدين لهذا اللقاء أدق وأقوى المشاعر وغيرها من التجهيزات فلا يوجد وصف مثالي للقاء من نحب سوى ترجمة المشاعر، منذ افترقنا وأنا لم أعد أرى للكون أي ألوان، ولا أسمع أصواتا سوى نبضات قلبي المتسارعة التي تهمس باسمك في كل دقة أنام لأراك هناك تنتظرني كما كنت تفعل دوما، أستيقظ لأجدني وحدي أنتظرك دون أن أمل، وسأظل في انتظارك حتى ألقاك، حبيبي كم اشتقت إليك، كم اشتقت لعيونك الساحرة، ولأنفاسك العطرة ولهمساتك الدافئة ولأحاسيسك المترفة، حبيبي هأنا أقف بين يديك وهاهي أحاسيسي تناجيك، وهاهو القلب يناديك والمشاعر تسبح في عيونك، من أجل أن ترضيك، حبيبي ما أصدق من دموع العيون ونبض القلوب في جوف الحبيب،إنك تسكن شلالات شراييني، في قطرات دمي، التي تسيل في عروق جسدي، ماأجمل أن ألقاك حبيبي، تستسلم سلمى للنوم بصعوبة.

أشرقت شمس لندن الساعة تشير إلى السادسة والنصف صباحا، صوت رنين المنبه يقلق، سلمى أوقفته لتعود للنوم لنصف ساعة أخرى، الساعة تشير للسابعة صباحا رن هاتف الغرفة المتصل موظف الاستقبال يخبرها أنه حان موعد فطور الصباح تستيقظ سلمى لتجهز نفسها من أجل الموعد الذي اتفقت عليه مع

لؤي التونسي، نزلت لمطعم الفندق أخذت فطورها وجلست مقابل حديقة الفندق الجميلة تتأمل الصباح في لندن وهي ترتشف فنجان قهوتها بكل هدوء تنتظر اتصال لؤي التونسي من أجل موعدهما السياحي، تمر دقائق وصل لؤي للفندق توجه للمطعم وجد سلمى جالسة ترتشف فنجان قهوتها لم تنتبه لقدومه.

- صباحك عسل ياعسل، واش حوالك؟

- أه جيت؟ صباح النور، لباس بخير، ياك قلتلي نعيطلك؟

-إيه على أساس نتصل بيك أما احتجت حاجة هوني بالفندق جيت أكاهو، نروحو؟

- اه معليش،إيه نروحو.

- أسمعني عندي صاحبتي قلتلها عليك، قالتلي نجي نتفرهد معاكم راهي فادة فرحت ياسر من عرفت إنك جزائرية، تو نروحو نهزوها معانا أوكي؟

-أوكي معليش هكذا نستمتعو مع بعض.

خرج لؤي وسلمى من الفندق متوجهين إلى صديقته، توقف لؤي أمامTea Room عائلي جميل لانتظار صديقته، جلس مع سلمى مدة ربع ساعة ينتظرونها، هاقد وصلت.

- صباح لعسل ياعسل واش حوالك سارة؟

-أنا بخير، وانتوما بخير؟ كي صبحتو؟ لؤي فين غبرت وخا داتك علينا سلمى هههه.

- أيوا دابا شنو درنا فيها؟

- لباس الحمد لله،إنت مغربية؟

- وخا ختك مغربية متشرفين سلمى حكالي عليك لؤي لمصطي هههه وكفرحت بزاف بيك .

- لي الشرف أختي سبحان الله المغرب العربي لكبير مجتمعين في لندن هايلة هذي هههه ماكنتش نستناها، بصح والله فرحت هكذا نفوتو يوم شباب مع بعضانا.

- وخا غادي ندوزو يوم زوين مع بعضياتنا.

- مبلدك يزي عاد سارة ، قومو فيسع فيسع نمشيو على رواحنا نتفرهدو.

ذهب لؤي مع سلمى وسارة في جولة سياحية في لندن بكل نشاط و حيوية حيث استمتعوا مع بعضهم البعض لأنهم من نفس البيئة نفس العادات والتقاليد ، بدؤوا يعرفونها على الأماكن الجميلة التي جعلت سلمى تنبسط بوقتها معهم فهم يملكون روح الدعابة والفكاهة والمرح هذا ماجعل الوقت يمر عليهم دون أن الشعور بذلك،حان وقت الغذاء توجهو لمطعمهم المفضل دخلوا للمطعم، سلمى استأذنت منهم للذهاب إلى الحمام، لما تركت المكان اتصل صديق لؤي صاحب الفندق به يسأله في أي مكان هو لأنه يريده في موضوع لابدّ أن يلتقي به، فأخبره لؤي باسم المطعم المتواجد فيه رفقة صديقاته وطلب منه الحضور للمطعم لمشاركتهم الطعام فوافق صديقه وأخبره أنه في طريقه لهم، لما رجعت سلمى لمكانها نادى لؤي للنادل من أجل طلب الطعام وهم ينتظرون وصول الطعام دخل صديق لؤي صاحب الفندق لما اقترب منهم رائحة عطره سبقته ووصلت لسلمى،إحساس غريب انتابها بدأت تكلم

نفسها معقول يكون فادي؟ نفس رائحة عطر فادي، ولكنها لم تلتفت وراءها ظنا منها أنها تهلوس، وصل صديق لؤي لمائدتهم.

- مرحبا مرحبا بيك يا صاحبي إيجي نعرفك بصديقاتي، هذي سلمى من الجزائر وهذي... قاطعه فادي وهو متفاجئ.

- مش معقول سلمى؟ إنت هون؟ شو جابك لهون؟

- فادي؟ ماكانش منها والله شميت ريحتك وكذبت روحي وإنت واش راك دير هنا؟

-إنتو تعرفوا بعض؟

- لحظة لؤي، شو هالصدفة؟ مش مصدق حالي بعد احد عشر سنة نلتقي في مكان يشبه المكان اللي تعرفنا فيه في الجزائر عندكم؟ مش معقول مش عم صدق، يا الله شو هالصدفة الحلوة؟

- أنا تاني راني مصدومة ومارانيش مصدقة بلاك راني في حلم اقرصوني فادي؟ يا الله والله ماراني مصدقة.

تنزل دموع مختلطة المشاعر من عيون سلمى وبدون أن تشعر تحضن فادي وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظة مدة إحدى عشرة سنة حتى فادي لم يتمالك نفسه حضنها بشدة ولم يستطع حبس دموعه هو الآخر، مشهد تقشعر له الأبدان أثر في الحضور الموجودين بالمطعم وبما فيهم لؤي وسارة احتبست الأنفاس لثواني فريح حبهما هذه المرة هب ليجمعهما في مكان يشبه المكان الذي التقيا فيه المرة الأولى إلا أنه في دولة أخرى لم تكن في الحسبان.

يجتمع الشوق والحنين فيرسمان أعذب صورة من صور الحب والهوى، حينها لا نملك سوى الصمت ونترك العيون بمفرداتها القليلة تحكي عن قصة الشوق والعذاب بأسلوب عجز اللسان أن

ينطق به، حينها نقول ما أجمل اللقاء بعد الفراق وما أجمل الفرح بعد الحزن والشقاء.

- فهمونا لحكاية يا جماعة؟ نطق لؤي.

- هاي حبي الأول والأخير اللي حكيتلك وماقدرت كفي حياتي من غيرها من يوم افترقنا وأنا ضايع عم دور عنها في كل مكان بس مالقيتها هاي سلمى يا لؤي.

- صار هاك لحكاية؟؟ إيه صح حكيتلي عليها ياسر أما ولا مرة ذكرت اسمها هذي اللي معذباتك؟

- اه إحكي اللي بدك ياه اتركني هلا احكي مع حبيبتي باستأذن منكم وبشكرك ياصاحبي إنت اليوم قدمتلي أغلى هدية بهالكون.

-والموضوع المهم الي باش تكلمني فيه ؟

-بعدين بعدين نحكي مش مهم .

- براحتك يا صاحبي والله إني فرحتلكم من قلبي إذنك معك اسمعني الليلة نديرو فيها سهرية نحتفلو بلقاءكم الأسطوري والخيالي هههههه.

- ماشي ياسيدي أنا تحت أمرك، غالي والطلب رخيس ، إنت اسبقني علفندق جهز كل شي،وأنا بخطف حبيبتي منكم كم ساعة ونلتقي المساء متفقين.

باهي باهي تحت أمرك Boss

خرج فادي مع سلمى والدنيا لا تسعهما من شدة الفرح، أجمل شيء حدث لهما بعد إحدى عشرة سنة من الفراق.

- ياعمري إنت شو اشتقتلك ماتتصوري قديش كنت ضايع من غيرك.

- نفس الشعور حبيبي أنا تاني كنت ضايعة بلا بيك ومالقيتش روحي كامل رغم عدة عروض زواج ماقدرت نقبل حتى واحد فيهم حبك سيطر عليّ اللي نخزر فيه نشوف صورتك فيه.

- لاتبكي ياروحي دموعك غاليين، تعرفي أنا تزوجت من شان ولادي بس ماقدرت كفي معها حبك دمرني وصورتك محفورة بذاكرتي وبعيوني وينما بكون بشوفك صعبت عليّ اللي تزوجتها ماحبيتها تتعذب أكثر طلقتها ورجعت ولادي لعند أهلي وأنا ضايع من بلد لبلد هالك حالي في الشغل من شان إخلص من حبك بس للأسف ماقدرت، هلا بعدما لقيتك ماراح إتركك أبدا وغصبا عنك كمان منيح هيك؟ شفتي شو عملتي فينا بقرارك التعسفي؟ دمرتينا تنينتنا وضيعتي من عمرنا إحدى عشرة سنة الله يسامحك.

- عندك الحق أكبر قرار خاطئ اتخذتو في حياتي نهار طلبت منك نتفارقو، تعذبت بزاف في غيابك.

-ليش ما اتصلتي فيني؟ ماغيرت رقمي العالمي ليش ما اتصلتي؟

- ماعلابالليش هكذا برك.

- حبيبي تعرفي شي؟

- شوياعمري؟

- ماتغيرتي مثلما تركتك بس حليانة يا لئيمة هههه.

- هههه،أنت تاني ماتبدلتش برك شوية شيب في شعرك.

- شو جابك علندن،آخر شي كنت إتوقعو إني إلتقي فيك هون سبحان الله.

- جيت باش نريح ونحوس شوية نفسيتي تعبت بزاف من نهار تفارقنا كل مكان في الجزائر يفكرني فيك حسيت روحي رايحة نهبل قلت نهرب شوية هذا مكان.

-إنت حاجزة بالفندق تبعي؟ يا محاسن الصدف وكيف تعرفتي على لؤي؟

- هههه لؤي تلاقيتو تمة كنت رايحة نتعشى، ماتقوليش غرت منو؟ إنسان طيب لؤي.

- عم أمزح بعرفو كتير منيح لؤي أبضاي وزكرت، اتركينا من لؤي هلا، راح آخذك لمكان نشتري شي.

- وين؟ واش نشرو؟

- كلها ثواني بنكون قدام المحل.

وصل فادي وسلمى أمام محل فساتين العرس ركن سيارته في موقف السيارات أمسك سلمى من يدها ودخلا للمحل.

- واش رانا نديرو هنا؟

- هالمرة أنا اللي بقرر أوكي، بدي اشتريلك أجمل فستان عرس.

- جابلي ربي رانا نتسرعوا؟

- سرعة شو ضيعنا إحدى عشرة سنة ولسى بتحكي هيك؟ يلاه يلاه ولا كلمة روحي جربي الفساتين لا تضيعي الوقت في الحكي اللي ما إلو طعمة.

-أوكي أوكي خلاص رايحة نجرب،please , can I try this dress? (من فضلك، ممكن أجرب هذا الفستان؟).

- yes of course (نعم بالتأكيد)

بدأت سلمى تجرب فساتين الزفاف وفادي يختار معها في الأخير أعجبت بفستان لكنها لم تترك فادي يراها به حتى يوم زفافهما فوافق على طلبها بعدها توجها إلى محل المجوهرات اشترو خاتم الزفاف، وهم في طريقهم الى الفندق غمرتهم السعادة وكأنهما في الجنة .

نحن لا نحتاج للكثير لنكون سعداء ، هناك تفاصيل صغيرة كفيلة باسعادنا ، لقاء من نحب كلمة صغيرة منه ، حضن دافئ ، هدية بسيطة دون موعد ، فالسعادة نجدها في أبسط الأشياء حقا

وصلت سلمى وفادي للفندق صعدو لغرفتها.

-إنت مقيمة بهالغرفة؟ هلا تجمعي غراضك من شان آخذك لبيتك ماتضلي هون حبيبي، مابترك مرتي تنام بالفندق وبيتها موجود.

- وين نروح لالا نبقى هنا حتى نتزوجو نروح معاك لدارنا.

- شو طالعة من فمك حلوة كلمة دارنا تؤبشيني، بس أنا ماقصدت دارنا لما قلتلك باخذك لبيتك في عندي بيت تاني من اليوم هو بيتك حبيبي أوكي؟

- اه أوكي هكذا معليش حبيبي، بصح لازم نخبر دارنا نخبر نور صحبتي.

تتصل سلمى بنور على الواتساب:

- حبيبتي واش راكم؟ طمنيني عليكم؟

- رانا بخير يا حنونة إنت كيفاش لقيتي روحك تما؟

-إيه لباس عجبني الحال، نور حبيت نقولك حاجة بصح ماتزعفيش عليّ؟

- خير واش كاين اهدري خوفتيني.

- تعرفي صاحب الفندق اللي راني فيه راه عندي دورك في بيتي هنا.

- واشبيك هبلتي؟ واش راه يدير عندك خرجيه وقيل جابلو ربي بنات الناس لعبة عيطي للشرطة واشبيه هذا؟

- اصبري اصبري كي تحكمي الهدرة ماتسكتيش ماخليتينيش كامل نفهمك دورك نوريهولك اهدري معاه.

- مرحبا نور شو أخبارك؟

- فاديييي .. !!! يالله مستحيل فهموني دبرو راسكم كيفاش ووقتاش تلاقيتو؟ اه يا سلمى ياملعونة رحتي على جالو وخبيتي عليّ؟ واش دخل صاحب الفندق شفتي فادي بديتي تخلطي عليّ هههه.

- يا يما لمرا هذي كي تحكم الهدرة ماتخليش الواحد كامل يشرحلها ولا يكمل هدرتو فادي هو صاحب الفندق، والله تلاقينا صدفة من بعد نحكيلك المهم رايحة نخبرك بخبر بلاك يصدمك شوية، قررنا نتزوجو هنا في لندن غدوا.

- قولي والله ماكانش منها !!! يويويويو،وأخيرا والله فرحتلك يا ختي لعزيزة بصح علاش ماتهبطوش هنا وديرو عرس باش نحضرولك كامل؟

- روئي يانور خذي نفس عميق هههههه يا سيتي نتزوج هون ونعمل أكبر عرس بالجزائر لعيون حبيبتي ولعيونك يا طيوبة إنت. ارتحتي هيك؟

-إيه إيه اتزوجو معليش والله فرحتلكم من كل قلبي ربي يتمملكم بلخير ويهنيكم يارب ألف ألف مبروك.

- الله يبارك فيك حبيبتي كي يخرج فادي من البيت نوريلك white dress (فستان الزفاف الأبيض)

- شفتي نور مابدها تفرجيني اياه؟

- عندها الحق ماتوريهولكش خليه مفاجأة حتى تشوفها لابساتو نهار لعرس اصبر شوية.

- اتفقتو عليّ يلاه شو بدي أعمل راح إصبر.

- يلاه اتهلاي في روحك دورك لازم نهدر مع فادي على تفاصيل العرس سلميلي على بابا ويما وخويا.

- شحال راني فرحانة تقول عرسي هههههه يلاه روحي كملي معاه التحضيرات يبلغ حبيبتي سلام.

- يا يما على لمهبولة انتاع نور هههههه ربي يحفظهالي هي اللي لقيتها في ظروفي الصعبة.

- انسي حبيبتي كل الماضي،من اليوم ورايح إلنا حياة جديدة كلها حب وسعادة لهلا مش مصدق حالي حاسس إني بحلم وخايف فيق.

-أنا تاني والله ماراني مصدقة للدورك الحمد لله ربي استجاب دعائي ولقاني بيك من جديد.

- يلاه حبيبي ضبي غراضك بعد السهرة اللي نظمها لؤي باخذك لبيتك،أنا هلا نازل شوف التحضيرات وين وصلت؟ راجعلك من شان ننزل مع بعض للسهرة، اه نسيت رقم موبايلك.

-أوكي حبيبي سجل عندك الرقم،نص ساعة نكون واجدة.

- أوكي حبيبي بدك شي؟

- سلامتك ياعمري يلاه روح من بعد.

- يلاه أنا رايح لا طولي.

نزل فادي عند لؤي يتفقد تحضيرات السهرة، لما نزل وجد لؤي وصديقته سارة في اللمسات الأخيرة من التحضيرات جلس يشاهدهما من بعيد السعادة بادية على ملامحهما، تفكيره مشغول بسلمى صورتها لم تفارق خياله، التحضيرات انتهت حان وقت السهرة توجه فادي للجناح الخاص به في الفندق لتجهيز نفسه سلمى كانت مولعة بصيحات الموضة ارتدت فستانا فاتنا يظهر مفاتنها الجميلة اتصل فادي بها.

- حبيبي خلصتي؟

- راني واجدة يا عمري أرواح.

- حاضر ياروحي.

خرج فادي من جناحه متوجها لغرفة حبيبته سلمى في وسط دهشة وذهول موظفيه بالفندق لم يتعودوا رؤيته مع النساء رغم عدة إغراءات من نساء جريئات إلا أنه كان يمسك نفسه ولا يعطي فرصة لأي منهن، وصل فادي لغرفة سلمى أرسل لها رسالة يخبرها أنه أمام الباب، فتحت سلمى الباب.

فادي يصفر،شو هالجمال كلو؟ ياحبيبي مستحيل إتركك تنزلي هيك بهالفستان غيريه بسرعة.

- علاش واشبيه شباب؟

- ماقلت إنو مو حلو كتير مفضوح مابحب يطلعو على مفاتن حبيبتي إنت إلي وهالفستان تلبسيه إلي وحدي لما نكون ببيتنا أوكي حبيبي؟

-أوكي حبيبي مالا أدخل ارواح خير معايا واش نلبس يا لغيور هههههه.

- اه بغار عليك مابتحمل تطليعات العالم بمفاتنك إنت إلي لحالي،إلبسي هاذ الفستان كتير حلو منو مفضوح.

-أوكي حبيبي استناني قدام الباب نبدل.

-أوكي أوكي ناطرك أنا،لا طولي.

نزل فادي مع حبيبته سلمى إلى السهرة المحضرة على شرفهما استمتعا بوقتهما ثم أعلن فادي موعد زفافهما، انتهت السهرة في وقت متأخر أوصل فادي سلمى لمنزله الذي أصبح منزلها ، تتسارع الأحداث، بعد ترسيم علاقتهما بعقد زواج في لندن وأخيرا سلمى أصبحت زوجته على سنة الله ورسوله حان وقت السفر إلى الجزائر لإتمام مراسيم الاحتفال بزفافهما وسط فرح عائلتيهما ،بعد أيام قليلة من وصلوهما للجزائر أقاما عرسا كبيرا حضر فيه كل أحبابهما وأصدقائهما وشخصيات من الطبقة البرجوازية، فادي وسلمى السعادة والفرح لم تفارق ملامحهما الجميلة استمتعا رفقة كل الحاضرين، همس فادي في أذن سلمى أن يتركا المكان دون أن ينتبه لهما الحضور وفعلا هذا ماحدث تركا كل الحضور يحتفلون متوجهين لمنزلهم لتنتهي قصة حبهما بسعادة لم يكونا يتوقعانها أبدا.

ماأجملهما وهما يجتمعان حول المائدة ليرتشفا معا كؤوس الفرح، ما أجملهما وهماينتقيان أطيب الكلام ويتهاديان ورود المحبة ويتبادلان الضحكات والهمسات.

الحب يعطينا قوة أكثر من أي شيء آخر لا يمكننا قياسه، فهو قوي بما فيه الكفاية لتغييرنا في لحظة، الحب يقدم لنا الكثير من لحظات الفرح والسعادة، في كثير من الأحيان يرى القلب مالا تراه العين فالحب روح واحدة تسكن في جسدين.

نحن لا نعلم أي ريح تحملنا ولا لأي بلد تأخذنا ولا أي حبيب يلقانا لا نعلم لا الزمان ولاالمكان للحب فهو يأتينا في غفلة منا.

أسماء الشخصيات من وحي خيالي